

# الاسلام مبسوطًا

إلى  
فتیان اسلام

بقلم

علي حسن علي عبد الحميد



نَسِيْر  
جَمِيعِ الْأَرْجُونِ الْجَنْوَبِيِّ  
أَسْكَنَ اللَّهُ الْفَزُورَكَمْ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

تَسْبِيحُ  
جَنْدُ الْرَّحْمَنِ الْجَنْدِيِّ  
الْكَلْمَنُ لِلَّهِ الْفَرِعُوْكَسْ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

اِلٰهُ سَلَامٌ مُّبِتَّرًا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# الإِسْلَامُ مُبَشِّرًا

إِلَى  
فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

بِقَلْبٍ  
عَلَى حَسَنٍ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ

طَارَ أَبْنَى دَرْمَ

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤٢٠ـ ١٩٩٩م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

**دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع**

**بَيْرُوت - لِبَنَان - صَرِيب: ١٤/٦٣٦٦ - تَلْفُونٌ: ٧٠١٩٧٤**

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

الحمدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ :

أيُّها الْفَتَنَى الْمُسْلِمُ الْحَبِيبُ :

هَذِهِ سِلْسِلَةٌ عِلْمِيَّةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَتَعَرَّفُ فِيهَا إِلَى  
دِينِكَ الَّذِي نَشَأَتْ عَلَيْهِ، وَتَرَبَّيَتْ عَلَى أَحْكَامِهِ:  
«الْإِسْلَامُ»، وَمِنْ حِلَالِهَا تَتَعَلَّمُ أَهْمَّ مَا أُوْجَبَهُ عَلَيْكَ

خالِقُكَ العَظِيمُ: «الله»، وَتَعْرِفُ - أَيْضًا - سِيرَةَ  
وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ: «مُحَمَّدٌ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمِيعَ مَا  
يَتَّصِلُّ بِهِذَا كُلِّهِ مِنْ عَقَائِدَ، وَمُعَامَلَاتَ، وَعِبَادَاتَ،  
وَأَخْلَاقِ.

وَتَكْمُنُ قِيمَةُ هَذِهِ السُّلْسِلَةِ فِي جَمْعِهَا بَيْنَ  
جَوْدَةِ الْمَعْرِفَةِ، وَسُهُولَةِ الْأُسْلُوبِ، مِمَّا يَجْعَلُكَ  
تَفَهَّمُهَا فَهُمَا جَيِّدًا، دُونَ أَنْ تَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ مِنْ  
أَهْلِكَ وَأَقْرِبَائِكَ إِلَّا فِي أَقْلَلِ الْقَلِيلِ.

وَأَخِيرًا:

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا إِنَّهُ سَمِيعٌ مُّجِيبٌ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

الإِسْلَامُ مُسْتَرًا ①

اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى



## الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١)

أَعْلَمُ أَنَّ مَغْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،  
وَالإِيمَانُ بِهِ، وَعِبَادَتُهُ، وَالتَّضْدِيقُ بِمَا جَاءَ مِنْ  
عِنْدِهِ: هُوَ أَهْمُّ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ  
وَيَعْرِفَهُ وَيَفْهَمَهُ.

أَمَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ «الله» الْخَالِقَ لَهُ، وَمَالِكَهُ،  
وَالْمُتَصَرِّفَ بِهِ، فَإِنَّهُ يَعِيشُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
كَالْحَيَّانِ: يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، يَنْامُ وَيَسْتَيْقِظُ، وَهَكُذا،  
فَيَنْتَهِي عُمُرُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ:  
لَمَاًذَا خُلِقَ؟ وَكَيْفَ عَاشَ؟

قال الله سُبْحانه وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ (١) وَالنَّارُ مَتَوْيٌ (٢) لَهُمْ ﴾ .

وَهُمْ كُذُلُكُ : سَيِّفِسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
بِأَفْعَالِهِمْ ، وَيُسِيئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، لَا يَعْرِفُونَ  
الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ مَا هِيَ الْأَعْمَالُ  
الْفَاسِدَةُ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا الَّذِي يُغْضِبُ اللَّهَ ، وَلَا  
يُفَكِّرُونَ فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ !

(٢)

إِذَا :

لَا يَسْتَطِعُ أَيُّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْرِفَ الطُّرُقَ  
الصَّالِحَةَ لاستِخْدَامِ أَيِّ شَيْءٍ إِلَّا بِإِرْشَادِ مِمْنَ هُوَ

---

(١) الحيوانات.

(٢) مكائِنَهُمْ وَمَصِيرُهُمْ .

أَغْرَفْ مِنْهُ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ  
الَّذِيَا أَنْ يَقُومَ بِدُورِهِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ دُونَ تَنْفِيذِ  
أَوْامِرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَفَرَأَيْضِهِ، وَهُوَ سُبْحَانُهُ خَالِقُ  
الْإِنْسَانِ وَخَالِقُ الدُّنْيَا.

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾ (١٤).

(٣)

فَالَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّهَ خَالِقَهُ: يُفْسِدُ فِي  
أَعْمَالِهِ، وَيُسِيءُ فِي تَصْرِفَاتِهِ، لَأَنَّهُ جَهَلَ قَدْرًا  
الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الرَّشادِ وَالْفُوزِ وَالنَّجَاحِ، وَهُوَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَلَيَسْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضُ الْمُتَشَرِّهُ فِي الْأَرْضِ،  
وَلَيَسْ هَذِهِ الْفَسَادُ الْكَبِيرُ الْمُوْجُودُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا  
بِسَبَبِ الْبُعْدِ عَنِ إِرْشَادَاتِ خَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ  
سُبْحَانَهُ، وَالْأَبْتِيَاعِ عَنِ تَنْفِيذِ أَوْامِرِهِ.

(٤)

ثُمَّ تَنْتَهِي حَيَاةُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ  
وَخَالِقَهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَذْرُوا لِمَاذَا بَدَأُوا !! وَيَخْرُجُونَ  
مِنْهَا، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِمَاذَا دَخَلُوا إِلَيْهَا !!

(٥)

أَمَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَآمَنَّ بِهِ،  
وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، فَهُوَ الَّذِي سَيَنْصُرُهُ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ .

قال الله في القرآن الكريم:

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ .

(٦)

والإِنْسَانُ: هُذَا الْمَخْلُوقُ الَّذِي لَهُ أَعْضَاءٌ  
كَالْيَدِ وَالْقَدْمِ وَالرَّأْسِ وَغَيْرِهَا، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ  
يَعْرِفَ الْوَظَائِفَ الْمُطْلُوبَةَ مِنْهُ لِإِشْغَالِ هَذِهِ

الأعضاء، ولا يكون ذلك إلاً بمعونة الأوامر والفرائض التي فرضها الله سبحانه على هذا الإنسان.

ولكل إنسان عقل، ووظيفة العقل هي التفكير، فإذا تعطلت هذه الوظيفة: فسد عمل العقل، وعطل من أهم وظائفه، وبالتالي: كان هذا سبباً في الابتعاد عما فيه الخير، والاقتراب مما فيه الشر.

(٧)

ولقد دعانا خالقنا الله سبحانه في القرآن الكريم إلى التفكير فيما نحن فيه، فقال:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَنْفَكِرُونَ﴾.

وقال:

﴿أَوَلَمْ يَنْفَكِرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ حِينَ دَعَاهُ خَلْقَهُ إِلَى التَّفْكِيرِ إِنَّمَا  
جَعَلَ ذَلِكَ ضِمْنَ قُدْرَةِ الْعَقْلِ وَاسْتِطَاعَتِهِ.

فَدَعَانَا سُبْحَانَهُ إِلَى النَّظرِ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ  
شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَفِي أَنْفُسِنَا، وَفِي  
الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعاً، دَعَانَا لِلنَّظرِ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْوَاسِعِ  
الَّذِي كُلُّهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِيَّاجَادِهِ.

(٨)

فَإِذَا مَا فَكَرَ الْإِنْسَانُ وَتَأَمَّلَ، فَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ  
بِبَنْتِيجَةٍ حَثْمِيَّةٍ وَهِيَ أَنَّ لَهُذَا الْكَوْنِ الْوَاسِعِ الْكَبِيرِ  
الْعَظِيمِ خَالِقًا عَظِيمًا وَمُوَجِّدًا كَرِيمًا، وَهُوَ «اللَّهُ»  
رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

خَالِقُ الْإِنْسَانِ وَالنَّبَاتِ وَالحَيْوَانِ.

خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالبَحَارِ.

خَالِقُ كُلِّ مَا نَرَاهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْكَبِيرِ.

## (٩)

و«الله» سبحانه وتعالى موصوفٌ بصفاتٍ  
جليلةٍ وَصَفَّ بها نَفْسَهُ العَظِيمَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،  
وَوَصَفَهُ بِهَا أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِهِ، أَلَا وَهُوَ أَخْرُ أَنْبِيَائِهِ  
سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَمِنْ هَذِهِ الصَّفَاتِ:

● الرَّحْمَةُ.

● الْعِزَّةُ.

● الْمَغْفِرَةُ.

● الْقَهْرُ.

وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ مِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ  
فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْغَرَضُ الْأَسَاسِيُّ مِنْ تَعْرِيفِنَا بِهَذِهِ الصَّفَاتِ  
هُوَ أَنْ نَعْلَمَ عَظَمَةَ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَأَنْ نَقِفَ

مِنْ أَنفُسِنَا عَلَى ضَعْفِ أَنفُسِنَا وَحاجَتْنَا لِهَذَا إِلَهٌ  
الْعَظِيمُ سُبْحَانَهُ .

(١٠)

وَلَقَدْ بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْغَايَةُ الَّتِي مِنْ  
أَجْلِهَا خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُ، وَبَيَّنَ لَنَا السَّبَبَ الَّذِي مِنْ  
أَجْلِهِ أُوجِدَ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ مَا فِيهَا .

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ٥٦

(١١)

فَالْعِبَادَةُ هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْدِيهَا  
حَقًّا أَدَائِهَا، طَاعَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَشُكْرًا لَهُ عَلَى مَا  
أَغْطَانَا مِنْ نِعَمٍ كَثِيرَةٍ وَفَوَائِدَ وَفِيرَةٍ .

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ .

(١٢)

إذا عَرَفْنَا مَا تَقَدَّمَ بِيَانُهُ :

فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ الْعِبَادَةُ  
الصَّحِيحَةُ، وَأَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ :

فَالدُّعَاءُ لَهُ .

وَالْخُوفُ مِنْهُ

وَالْاسْتِعَانَةُ بِهِ .

وَهَكُذا.. فَجَمِيعُ الْعِبَادَاتِ لَا تَكُونُ إِلَّا لِهَذَا  
الْإِلَهِ الْعَظِيمِ الْخَالِقِ الرَّازِقِ، الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ،  
الْمَوْصُوفِ بِالصَّفَاتِ الْجَلِيلَةِ الْعَظِيمَةِ .

- انتهى -

س



الإسلام مُيسّراً

٢

الرّسُولُ مُحَمَّدٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



## الرّسُول مُحَمَّد ﷺ

(١)

لِكُنْ يُعْرِفَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِمَا يُرِيدُهُ مِنَّا، وَلِكُنْيَ  
يُبَيِّنَ لَنَا مَا يَنْفَعُنَا فِي حَيَاتِنَا:

أَرْسَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضًا مِنَ الْبَشَرِ الَّذِينَ لَهُم  
صَفَاتٌ كَرِيمَةٌ، وَأَخْلَاقٌ حَمِيدَةٌ، لِيُبَلَّغُوا أَوْامِرَهُ  
وَأَحْكَامَهُ لِبَقِيَّةِ الْبَشَرِ مِنْ أَقْارِبِهِمْ، وَأَصْدِقَائِهِمْ،  
وَجِيرَانِهِمْ، وَمَنْ حَوْلَهُمْ.

وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
سَمَّا هُمْ رُسُلًا وَأَنْبِيَاءً<sup>(١)</sup>.

---

(١) راجع «الإِسْلَامُ مُيسَّرًا» (رقم ٧) بعنوان: (الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ).

وآخر هؤلاء الرُّسُلُ والأنبياء: رسول الله  
إلى خلقه سيدنا محمد ﷺ، الذي أرسله الله  
سبحانه رحمةً للعالمين، وهم: الإنس والجنة<sup>(١)</sup>.

فرسالة النبي محمد ﷺ ليست لأمته وأهله  
فقط، إنما هي للناس جميعاً: يُشرُّهم ويُنذِّرُهم.

قال الله سبحانه:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ﴾ (١٦٧).

(٢)

ولكي نكون على بينةٍ من أمرنا، لا بد أن  
نعرف جانباً من حياة هذا النبي الكريم ﷺ:  
اسمُهُ: محمدُ بنُ عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم، يرجع أصله إلى قبيلة كبيرة من قبائل  
العرب، وهي قبيلة قريش.

---

(١) هم من مخلوقات الله، لها قدرة أكبر من قدرة الإنسان، وهي  
لا ثرى.

وُلِدَ فِي مَكَّةَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَهِيَ مِنْ مُدُنِ  
الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ.

نَشَأَ يَتِيماً - فَقَدْ ماتَ أَبُوهُ وَهُوَ لَا يَرَالُ فِي  
بَطْنِ أُمِّهِ - وَرَبَّتْهُ أُمُّهُ آمِنَةُ بْنُتُ وَهْبٍ، فَأَخْسَسَتْ  
تَرْبِيَتَهُ عَلَى وِقْتِ الْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ الَّتِي وَرَثُوا  
كَثِيرًا مِنْهَا مِنْ دِينِ أَبِيهِ الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ ماتَتْ أُمُّهُ وَعُمُرُهُ سِتُّ سَنَوَاتٍ، فَتَوَلََّهُ  
وَرَبَّاهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ مِنْ رُعَامَاءِ قُرْيَشٍ  
قَبْلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ ماتَ جَدُّهُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، فَتَوَلََّهُ  
بَعْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

(٣)

وَكَانَتْ نَشَأَتُهُ مُنْذُ الطُّفُولَةِ نَشَأَةً مُتَمَيَّزَةً بِكُلِّ  
خَيْرٍ، فَكَانَ شُجَاعاً، صَادِقًا، فَاضِلَّ الْأَخْلَاقِ،  
حَتَّى لَقَبَهُ قَوْمُهُ بِ«الصَّادِقِ الْأَمِينِ».

## (٤)

وكان قد رَعَى الغَنَم في صِبَاهُ، فَزَادَ هُذَا مِنْ  
صَفَاءِ قَلْبِهِ، وَمِنْ حُسْنِ تَوْجِهِ لِلْخَيْرِ وَاجْتِنَابِهِ  
لِلشَّرِّ.

وَفِي شَبَابِهِ اشْتَغَلَ مَعَ حَدِيجَةَ بَنْتِ حُوَيْلَدَ،  
وَهِيَ إِحْدَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ كَثِيرٍ،  
فَأَرْسَلَهُ بِتِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا رَابِحًا الْرِبَحَ  
الْوَفِيرَ.

وَلَمَّا بَلَغَ الْخَامْسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ زَوَّجَهُ  
عَمْهُ بِحَدِيجَةَ، وَكَانَتْ تَزِيدُ عَلَيْهِ فِي الْعُمُرِ بِخَمْسَ  
عَشْرَةَ سَنَةً.

## (٥)

وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا هَيَّأَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
لِلنَّبُوَةِ، وَذَلِكَ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ فِي مَنَامِهِ، فَكَانَ لَا  
يَرَى شَيْئًا فِي مَنَامِهِ بِاللَّيْلِ إِلَّا تَحَقَّقَ صِبَاحًا.

لَمْ حَبَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَيْهِ الْبَقَاءُ وَحِيداً خَالِيَا  
 يَتَفَكَّرُ وَيَتَدَبَّرُ، فَكَانَ يَقْضِي شَهْرًا كَامِلًا مِنْ كُلِّ  
 عَامٍ فِي غَارٍ<sup>(١)</sup> قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ اسْمُهُ «غَارُ حِرَاءَ».

(٦)

بَعْدَ ذَلِكَ بِفَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ لَيْسَتْ كَبِيرَةً، بَعَثَ اللَّهُ  
 سُبْحَانَهُ إِلَيْهِ مَلَكًا<sup>(٢)</sup> عَظِيمًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، اسْمُهُ:  
 «جِبْرِيلٌ»، فَبَلَّغَهُ أَوَّلَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ:

﴿أَقْرَأَ إِلَيْكَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ 

فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَارَهُ لِيَكُونَ  
 نَبِيًّا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَرَسُولًا رَبُّهَا إِلَيْهَا.

(٧)

فَبَدَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو النَّاسَ مِمَّنْ حَوْلَهُ إِلَى

(١) هو تجويف يكُونُ فِي الْجَبَالِ، يُشَبِّهُ الْبَيْتَ.

(٢) راجع «الإِسْلَامُ مِيسَرًا» (رقم ٥) بعنوان: (الملائكة).

هذا الدين الجديد، وكانت دعوته سرّاً، حذراً من الكُفّار الذين كانوا يعبدون الأصنام والحجارة!!

فكان من أوائل المستجيبين له: زوجته خديجة، وابن عمّه عليّ بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، وجماعة قليلة من قومه.

(٨)

ثم أمرَه الله سبحانه بإعلان الدعوة إلى «الإسلام» الذي هو دين الله سبحانه الذي ازْتَضَاه ليكون آخر الأديان.

قال الله سبحانه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْيَسْلَمُوا﴾.

وقال:

﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾. (٨٥)

وكان هذا الدين مخالفًا لما عليه آباؤه وأجداده، فدعوا إلى عبادة الله وحده، وإلى كسر الأصنام وتحطيمها، فهزأوا به قريش وأذته، فصبر صبراً كبيراً.

ولقد حمأه من أذى قريش وبلائهم عمه أبو طالب، ودفع عنه شرهم، ومع ذلك فلم يقبل أبو طالب الإسلام ومات كافراً.

(٩)

وببدأ الإسلام بالانتشار سريعاً، فآمن به بعض أهل «يثرب»، وعادوا إليها، ثم جاءه منها اثنا عشر رجلاً فآمنوا به، فبعث معهم بعض أصحابه ليعلمهم أحكام الإسلام، وشرائع القرآن، وبعد مدة وجيزة انتشر الإسلام في «يثرب»، فجاءه منها جمْعٌ من أهلها فدعوه ومن معه من أصحابه إلى الهجرة إليهم معاذين إياه على الدفاع عنه ونصرته.

(١٠)

استجواب النبئي ﷺ دعوة أهل يثرب، فأمرَ أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم، فلما علِمَتْ قريش بخبر هجرته بعثت إليه من يقتلُه، فنجاه الله سبحانه وهم.

فلما دخل «يثرب» - وقد سُميَتْ بعد ذلك «المدينة المنورة» - استقبله أهلها، وبنى فيها مسجده المشهور «المسجد النبوي»، وَجَهَرَ بِنشرِ الإسلام والدعوة إليه.

وقد حاولتْ قريش كثيراً أن تمنع دعوته من الانتشار، واستعملوا القوة في ذلك، لكنَّ الله سبحانه وتعالى كان ينصرُه عليهم.

(١١)

وكانت المعركة الأولى بينه وبين قريش في

«بَدْرٌ» وهي موضع بجانب المدينة، فَنَصَرَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ نَصْرًا كَبِيرًا.

وَبَدَأَتْ غَزْوَاتُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَارِكُهُ مَعَ الْكُفَّارِ  
تَزَدَّادُ مَعَ ازْدِيَادِ قُوَّةِ الإِسْلَامِ، فَكَانَتْ «غَزْوَةُ أُحُدٍ»  
وَ«غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ» وَ«غَزْوَةُ حُنَيْنٍ» وَغَيْرُهَا.

(١٢)

وَفِي سَبِيلِ نَشْرِ الإِسْلَامِ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ  
بِغَضَّ أَصْحَابِهِ إِلَى كِسْرَى وَقِنْصُرِ وَالنَّجَاشِيِّ  
وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُلُوكِ يَذْعُوْهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ.

(١٣)

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجَرَةِ فَتَحَّ الْمُسْلِمُونَ  
«مَكَّةَ» الَّتِي شَهِدَتْ أَصْلَ رِسَالَةِ الإِسْلَامِ، لَكِنَّ  
أَهْلَهَا حَاربُوا نَبِيِّ الإِسْلَامِ، وَضَايِقُوهُ مُضَايِقَةً  
كَبِيرَةً، وَكَانَتْ حِينَئِذٍ تُعَدُّ مِنْ أَكْبَرِ أَمَّاْكِنِ تَجَمُّعِ

الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ.

وَبِفَتْحِ مَكَّةَ أَقْبَلَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى  
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ  
أَفْوَاجًا<sup>(١)</sup>.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ ۲ فَسَيَّغَ مُحَمَّدٌ  
رَّبِّكَ وَأَسْتَعْفِرُهُ إِنَّمَا كَانَ تَوَابًا ۚ ۳﴾.

(١٤)

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ،  
وَخَطَبَ خُطْبَةً جَلِيلَةً تُعَدُّ مِنْ أَطْوَلِ خُطُبِهِ وَأَكْثَرُهَا  
اسْتِعْبَابًا لِأَمْوَارِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ وَشَرَائِعِهِ.

---

(١) جَمَاعَاتٍ.

(١٥)

وفي (١٢) ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، تُوفى ﷺ بعد مرض أصابه، ودُفن في بيته، وهو الآن يَقْعُضِّ مِنْ تَوْسِيعَاتِ المسجد النبوي الشريف.

(١٦)

ومن حياته ﷺ قَوْلًا وَفِعْلًا، عِلْمًا وَعَمَلًا: وَصَلَنا دِينُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «الإِسْلَامُ». وَبِطَاعَتِه ﷺ تَكُونُ الْهُدَى، وَيَكُونُ الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ. قال الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.

- انتهى -

سُبْحَانَ اللَّهِ



الإسلام مُيسّراً ③

الإِنْكَام



# الإسلام

(١)

عِنْدَمَا اخْتَارَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيًّا مُّحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِيَكُونَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، كَانَ دِينُهُ - الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ  
- الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ خَاتَمَةً لِلأَدِيَانِ.

فِيهِ الْهِدَايَةُ.

وَفِيهِ الصَّفَاءُ.

وَفِيهِ الْخَيْرُ.

وَفِيهِ النَّجَاهَةُ.

قال الله سُبْحَانَهُ :

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْلَمُ﴾

وقال :

﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ عَدِّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ  
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ . (٨٩)

(٢)

وكلمة «الدِّين» تعني : «الطريقة والمنهج» .

قال الله سُبْحَانَهُ :

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ دِينَ الْحَقِّ  
لِيُظَهِّرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . (٣٢)

فالدِّينُ : هو طريقة الحياة الإنسانية العملية ،  
وَمَنْهَجُهُمُ الْفِكْرِيُّ .

(٣)

وربنا سبحانه هو خالقنا وعالم حفائقنا.

فقال سبحانه:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

إذا:

فإله الخالق سبحانه: أعلم بما يُصلحنا وما يُصلح لنا، وأعلم بما يضرنا، وبما يُشقينا.

(٤)

فديتنا «الإسلام» هو الدين الذي اشتتمل على الهدف العام في هذه الحياة، وهو الدين الذي فيه تكريم الإنسان ووضعه في منزلة عالية كبيرة.

قال الله سبحانه:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

وقال:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ .

فالإِنْسَانُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَفِي حَيَاتِهِ  
الدُّنْيَا: يُعَمِّرُ الْأَرْضَ وَيَبْنِي هَا، وَيَتَصَرَّفُ بِمَا  
خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا.

وَهُوَ فِي مُدَّةِ حَيَاتِهِ يَقْضِي فَتْرَةَ امْتِحَانٍ،  
لِمَرْفَةِ مَدِي التِّزَامِ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَتَنْفِيذِ أَوْامِرِهِ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ﴾ (١)  
أَيُّهُمْ أَحَسَنُ عَمَلاً﴾ .

(٥)

وَهُذِهِ الْحَيَاةُ الَّتِي نَحْيَاهَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ  
هِيَ دَارُ تَقْدُمٍ فِيهَا أَعْمَالًا افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْنَا،

---

(١) لِنَخْبِرَهُمْ وَنَمْتَحِنَهُمْ.

وَنَتَّهِي فِيهَا عَنْ أَعْمَالِ نَهَا نَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهَا.

وَيَعْدَ اِنْتِهَاءِ حَيَاتِنَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، تَكُونُ  
هُنَاكَ حَيَاةٌ أُخْرَى، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.

فَمَنْ اسْتَجَابَ لِأَوْامِرِ اللَّهِ وَأَطَاعَهُ، وَانْتَهَى  
عَمَّا نَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَمَنْ عَصَى أَوْامِرَ اللَّهِ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمْ لِطَاعَتِهِ  
وَأَحْكَامِهِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

(٦)

وَدِينُنَا «الإِسْلَامُ» شَامِلٌ لِكُلِّ نَوْاحِي الْحَيَاةِ، فَهُوَ  
لَمْ يُهْمِلْ جَانِبَ الدُّنْيَا، بَلْ جَعَلَ لَهُ نَصِيباً وَافِرَّاً حَكْمَ  
فِيهِ أَحْكَاماً فِيهَا صَلَاحُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَصَلَاحُ أَهْلِهَا.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَابْتَغِ﴾<sup>(١)</sup> فِيمَا مَا تَنَزَّلَكَ اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْآخِرَةُ

---

(١) وَاطَّلُبْ.

وَلَا تَنْسَكْ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ  
اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْعِي الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾ .

(٧)

وَلِدِينَنَا الْإِسْلَامِيُّ الْعَظِيمِ خَصَائِصُ وَمَيْزَاتُ  
جَعَلْتُ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ يَدْخُلُونَ فِيهِ،  
وَيَلْتَزِمُونَ بِأَحْكَامِهِ، فَهُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ .

قَالَ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ :

﴿أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ .  
وَهُوَ - أَيْضًا - دِينُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الرَّفِيعَةِ،  
فَكُمْ سَعِدَ النَّاسُ بِهِ طَوَالَ قُرُونٍ<sup>(١)</sup> عَدِيدَةٍ وَسَنَوَاتٍ  
مَدِيدَة<sup>(٢)</sup>، وَكُمْ شَقِيقَ أَنَّاسٌ وَتَعِسُوا لِمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ،  
وَتَرَزِّكِهِمْ لِأَوْامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ .

---

(١) الْقَرْنُ : مِائَةُ سَنَةٍ .

(٢) طَوِيلَةً .

ولقد كان المُسْلِمُونَ أَرْقَى الْأَمْمِ وَأَعْزَى  
الشُّعُوبِ وَأَسْعَدَهَا بِقَدْرِ مَا كَانُوا مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمْ.

(٨)

وَ«الإِسْلَامُ»، يَعْنِي: الْاسْتِسْلَامُ، فَالْمُسْلِمُ  
مُسْتَسْلِمٌ لِأَوْامِرِ اللَّهِ، مُنْفَذٌ لِأَحْكَامِهِ.

(٩)

ولقد أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ جَمِيعاً بِهَذَا  
«الإِسْلَامَ» فَهُوَ الدِّينُ الْكَاملُ، وَالْمَنْهِجُ الشَّامِلُ،  
فَلَا يُسْتَطِعُ أَحَدٌ مَهْمَّاً أُوتِيَ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ أَنْ  
يَجِدَ فِي هَذَا «الإِسْلَامَ» الْعَظِيمِ نَقْصاً، فَلَقَدْ  
أَتَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿أَلَيْوَمْ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنَا﴾.

فالحمدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلَامِ.

- انتهى -

سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

الإسلام ميسّراً ٤

# العِتَبَادَة



## العِبَادَة

(١)

إِذَا عَرَفْنَا أَنَّا لَمْ نُوجَدْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ عَبَّثَا،  
وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُنَا الْعَظِيمُ، وَأَنَّهُ  
أَرْسَلَ نَبِيًّا مُّحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كُلِّ الْخَلْقِ يَذْعُوْهُمْ إِلَى  
دِينِ الْإِسْلَامِ؛ نَعْلَمُ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ هَذَا  
الرَّبَّ الْعَظِيمَ عِبَادَةً يَرْضِي بِهَا عَنَّا؛ لِنَفُوزَ بِالْجَنَّةِ،  
وَنَبْتَعِدَ عَنِ النَّارِ.

(٢)

فَالْعِبَادَةُ: هِيَ الْإِسْتِسْلَامُ لِأَوْامِرِ اللَّهِ، وَالْقِيَامُ  
بِمَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا، أَوْ نَهَا نَحْنُ عَنْهُ.

ومن أنواع العبادة المفروضة علينا: الصلاة،  
والصيام، وبر الوالدين، والإحسان مع الناس.

ونهانا الله سبحانه عن أشياء قبيحة سيئة؛  
منها: السبُّ، وإغضابُ الوالدين، والسرقة،  
والإساءة إلى الآخرين.

(٣)

وقد يسألُ الواحدُ منا نفسهُ:  
لماذا نعبدُ الله سبحانه وتعالى وحده؟  
فالجوابُ الوحيدُ:

لأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الخالقُ وحده  
لهذا الكونِ الذي نراه، بأرضيه وسمائه، وجباله  
 وأنهاره، وإنسيه، وحيوانه.

فهو - سبحانه وتعالى - المالكُ لـكُلِّ  
مخلوقٍ، الموجِدُ لـكُلِّ الأشياء والخلائقِ من العَدَمِ  
والفراغِ.

وأيضاً:

فَنَخْرُّ نَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ أَعْطَانَا - بَعْدَ أَنْ  
خَلَقَنَا - نِعَمًا كَثِيرًا، وَسَخَّرَ<sup>(١)</sup> لَنَا جَمِيعَ مَا أَحَلَّ لَنَا  
مِمَّا خَلَقَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

فَهُوَ الَّذِي يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ؛ مِنْ أَنفُسِنَا،  
وَمِمَّا نَتَمَتَّعُ بِهِ.

(٤)

اَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ:

هُلْ تَمْلِكُ يَدِيْكَ؟

هُلْ تَمْلِكُ رِجْلَيْكَ؟

هُلْ تَمْلِكُ أَيَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَسْمِكَ؟

الجوابُ الْوَحِيدُ: لَا، لَا تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

---

(١) سَخَّرْ: هَيَا وَذَلَّ.

(٥)

لماذا لا تَمْلِكُ شيئاً مِنْ أَجْزَاءِ جِسْمِكَ،  
وأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُمْسِكَ شَيْئاً أَمْسَكْتَهُ بِيَدِيْكَ!

أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَذَهَّبَ إِلَى مَكَانٍ تَذَهَّبُ عَلَى  
رِجْلَيْكَ!

أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ نَظَرْتَ بِعَيْنَيْكَ!

لماذا هي لَكَ وَأَنْتَ لَا تَمْلِكُهَا؟

(٦)

لَاَنَّكَ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ.

فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَكَ بِيَدِيْكَ، وَرِجْلَيْكَ،  
وَعَيْنَيْكَ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ جِسْمِكَ.

فَأَنْتَ لَمْ تَخْلُقْ شَيْئاً مِنْ جِسْمِكَ!

وَلَمْ تَخْلُقْ شَيْئاً مِمَّا تَرَاهُ أَمَامَكَ!

وَكُلُّ النَّاسِ - أَيْضًا - لَمْ يَخْلُقُوا أَنفُسَهُمْ، أَوْ  
شَيْئًا غَيْرَهُمْ.

فَالخالِقُ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٧)

فَكُلُّ مَا تَرَاهُ أَمَامَكَ؛ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ حَيَّاً،  
أَوْ جَمَادٍ، وَكُلُّ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ، أَوْ تَعْمَلُهُ؛ لَيْسَ  
مُلْكَكَ، إِنَّمَا هُوَ مُلْكُ خَالِقِهِ وَرَبِّهِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَلَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

وَقَالَ:

﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَيَّ اللَّهِ  
تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾. 

وَقَالَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

(٨)

فَالْمَالِكُ لَنَا، وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ هُوَ  
الَّذِي تَجِبُ عَلَيْنَا طَاعَتُهُ، وَفَرَضْتُمْ عَلَيْنَا عِبَادَتُهُ دُونَ  
سِوَاهُ.

لَذِلِكَ نَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ.

وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ سُبْحَانَهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْنِونَ اللَّهَ فَاتَّسِعُونِي يَتَحِبِّبُكُمْ  
اللَّهُ﴾.

وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ طَمَعًا فِي جَنَّتِهِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ يَأْدُنُوكُمْ﴾.

وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ ابْتِعَادًا عَنْ نَارِهِ وَخَوْفًا مِنْهَا.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ .

فَمَنْ هُوَ الْفَائِزُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

وَمَنْ هُوَ الْخَاسِرُ؟

(٩)

الْفَائِزُ هُوَ الْمُنْفَدُ لِأَوْامِرِ اللَّهِ وَفِرَائِضِهِ .

الْفَائِزُ هُوَ الَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَقَّ  
الْعِبَادَةِ .

الْفَائِزُ هُوَ الَّذِي يَبْتَعِدُ عَمَّا يُغْضِبُ اللَّهَ مِمَّا  
نَهَا نَهَا عَنْهُ .

وَالْخَاسِرُ هُوَ الَّذِي يَغْصِي اللَّهَ، وَيُخَالِفُ  
أَوْامِرَهُ وَفِرَائِضَهُ .

الْخَاسِرُ هُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ .

الْخَاسِرُ هُوَ الَّذِي يَرْتَكِبُ الْمَنَاهِي

والمَعَاصِي ، وَيَفْعُلُ الْأَشْيَاءُ التِي نَهَا نَحْنُا عَنْهَا رَبُّنَا  
وَخَالِقُنَا سُبْحَانَهُ .

هَذَا هُوَ الْخَاسِرُ الْحَقِيقِيُّ .

وَذَلِكَ هُوَ الْفَائِزُ الْحَقِيقِيُّ .

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿فَمَنْ رُتْخَرَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ  
فَازَ﴾ .

(١٠)

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الْمُهِمَّةِ التِي يُخْطِئُهُ كَثِيرٌ  
مِنَ النَّاسِ فِيهَا :

الدُّعَاءُ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُوْ إِنَّ  
الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَآخِرِينَ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ ﷺ :

«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» .

فَأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ شَيْئًا؛  
دَعْوَتَهُ، وَقُلْتَ:

«يَا رَبُّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ» .

«يَا رَبُّ تَجْنِي مِنَ النَّارِ» .

«يَا رَبُّ اغْفِرْ لِوَالِدَيَّ» .

وَهُكُذا، فِي كُلِّ الْأَمْوَارِ مِنْ شُؤُونِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ .

فَإِنَّكَ عِنْدَمَا تَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ؛ تَعْتَقِدُ يَقِينًا  
أَنَّهُ وَخَدُهُ خَالِقُكَ وَمَالِكُكَ، وَالقَادِرُ عَلَى اسْتِجَابَةِ  
دُعَائِكَ .

---

(١) دَآخِرِينَ: أَذْلَاءَ .

فَدُعَاوَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ خُلاصَةُ عِبَادَتِكَ،  
وَصِدْقُ إِيمَانِكَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ.

لَذِكْ فَأَنْتَ تَدْعُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا تَدْعُ أَحَدًا  
مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَسْأَلُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَسْتَغْيِثُ  
بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

- تَمَ بِحَمْدِ اللَّهِ -

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

# المَرْءَى كَة



## الملائكة

(١)

وَمِنْ أَهْمَّ أَرْكَانِ إِيمَانِنَا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ: الْإِيمَانُ  
بِالْمَلَائِكَةِ، وَالتَّعْرُفُ إِلَى حَقِيقَتِهِمْ، وَمَا كَلَّفَهُمُ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ بِهِ.

فِي إِيمَانِنَا بِالْمَلَائِكَةِ نَعْرُفُ أُمُوراً مُهِمَّةً كَثِيرًا مَا  
تَسَاءَلْنَا عَنْهَا، وَأَحْبَبْنَا الْوُقُوفَ عَلَى حَقِيقَتِهَا.

(٢)

وَالْمَلَائِكَةُ هُمْ: خَلْقُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، غَيْبِيُّ،  
غَيْرُ مَخْسُوسٍ، لَيْسَ لَهُمْ وُجُودٌ جِسْمَانِيٌّ يُدْرَكُ  
بِالْعَيْنِ أَوْ بِالْأَيْدِي.

وقد ظَهَرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْخَطَايَا  
وَالْأَنْحَرَافِ، وَنَزَّهُهُمُ عَنِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ.

وَهُمْ - أَيْضًا - لِيُسُوا كَالنَّاسِ الْمُعْتَادِينَ، فَهُمْ  
لَا يَأْكُلُونَ، وَلَا يَشْرَبُونَ، وَلَا يَنَامُونَ، إِذْ هُمْ عَالَمُونَ  
آخَرُ مُخْتَلِفٌ عَنْ عَالَمِ الْبَشَرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ.

(٣)

وَأَهُمْ مَا يُمَيِّزُ الْمَلَائِكَةَ عَنِ النَّاسِ: كَثْرَةُ  
عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ، فَهُمْ دَائِمُو الْعِبَادَةِ، لَا يَكُسْلُونَ  
عَنْهَا.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا  
يَوْمَرُونَ﴾.

وَقَالَ:

﴿يُسِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْرُونَ﴾ . 

فَهُمْ مِنْ صَفْوَةِ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛  
لِذَا اخْتَارُهُمُ اللَّهُ لِأَشْرَفِ الْوَظَائِفِ .

(٤)

وَهَلْ هُنَاكَ وَظِيفَةٌ أَشَرَفُ مِنْ تِبْلِيغِ الشَّرَائِعِ  
لِلأَئِمَّاءِ وَالرُّسُلِ؛ لِيَدْعُوا بِهَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ  
وَحْدَةً .

فَهَذِهِ الْوَظِيفَةُ الشَّرِيفَةُ اخْتَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا  
الْمَلَائِكَةُ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرٌ﴾ (٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلٍ

---

(١) يَقْرُونَ: يَكْسِلُونَ .

(٢) فَاطِر: خالق .

الْمَلَائِكَةِ رَسُلًا أُولَئِنَّ أَجْنِحَةَ مَئْنَى وَلَكَنَّ وَرَبِيعَ يَزِيدُ فِي  
الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ .

ولم تَكُنْ هَذِهِ الْوَظِيفَةُ لَهُمْ لَوْلَا وُجُودُ تِلْكَ  
الصَّفَاتِ الْعَظِيمَةِ الْمُمِيَّزَةِ لَهُمْ عَنْ سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ .

(٥)

وَمِنْ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْخَلْقِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؛ أَنَّ لَهَا أَجْنِحَةً كَمَا  
فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

وَهَذِهِ الْأَجْنِحَةُ ذَاتُ أَعْدَادٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْهُمْ  
مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ، أَوْ أَرْبَعَةُ، بَلْ  
إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ، وَهُوَ جِبْرِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى  
جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةً جَنَاحًِ .

(٦)

وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الصُّعُودِ  
وَالْهُبُوطِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿تَرْجُعُ (١) الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ (٢) إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ  
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾.

وَسُرْعَةُ الْمَلَائِكَةِ لَا تُقَاسُ بِسُرْعَةِ الْبَشَرِ أَوْ  
مَقَائِيسِهِمْ، فَلَا وَجْهَ لِلشَّبَهِ أَوِ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَهُمَا.

(٧)

وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا.

أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورٍ؛ كَمَا وَرَدَ عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) تَرْجُعٌ : تَضَعُدُ.

(٢) الرُّوحُ : جَبْرِيلُ.

ولهُمْ قُدُّرَاتٌ خَارِقَةٌ عَجِيبَةٌ لَا يَسْتَطِعُهَا  
أَعَاظِمُ الرِّجَالِ مِنَ الْبَشَرِ؛ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ثَمَانِيَّةَ مِنْهُمْ  
يَحْمِلُونَ عَرْشَ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةُ مُلِينَةٌ﴾ .

(٨)

وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةٌ كَلْفُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
بَقِبْضٍ أَزْوَاجٌ النَّاسِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ .

وَسَيِّدُ هُؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ «مَلَكُ الْمَوْتِ»، وَلَهُ  
أَغْوَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿قُلْ يَنْوَفُنَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَّ بِكُمْ ثُمَّ  
إِلَيْنَا رَتَّبْكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ . (١١)

وَقَالَ سُبْحَانَهُ :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ .

(٩)

وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةٌ يُرْسِلُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلنُّصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْبَشَرِ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿ إِذَا يُوحَىٰ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَفَمَعَكُمْ فَيَسِّرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

فَإِيمَانُنَا بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَجْعَلُنَا نَعْمَلُ عَلَى أَن نَسْتَحِقَ مِنَ اللَّهِ تَشْيِيَةَ لَنَا بِالْمَلَائِكَةِ .

(١٠)

وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةٌ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مُلَازِمِينَ لَنَا، يَكْتُبُونَ أَعْمَالَنَا، وَيُخْصُونَ مَا نَقُومُ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّا .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَانِهِمْ بَلَى  
وَرَسَّلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ . 

فَإِيمَانُنَا بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَاتِبِينَ  
الْمُلَازِمِينَ لَنَا يَجْعَلُنَا فِي يَقْظَةٍ دَائِمَةٍ، وَاثْتِبَاهُ  
مُسْتَمِرٌ، فَنَخْذُرُ مِنَ الْوَقْوَعِ فِي الشَّرِّ، حَتَّى لَا  
يُسَجِّلَ الْمَلَائِكَةُ الْكَاتِبُونَ ذَلِكَ عَلَيْنَا.

وَهَذَا - أَيْضًا - يَجْعَلُنَا فِي أَمْلِ دَائِمٍ وَرَغْبَةٍ  
وَافِرَةٍ لِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ، فَتَكْتُبُهَا  
الْمَلَائِكَةُ، وَيُسَجِّلُهَا الْكَاتِبُونَ.

(١١)

وَخُلاصَةُ القَوْلِ :

أَنَّ الإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ تَوْسِيعٌ لِمَعَارِفِ الإِنْسَانِ

عَنْ نِظامِ هَذَا الْكَوْنِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى  
صُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فَيَكُونُ لِدِي الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةٌ صَحِيحَةٌ، وَإِذْرَاكٌ  
سَلِيمٌ لِكَثِيرٍ مِنْ حَقَائِقِ الْكَوْنِ الْغَائِبَةِ، عَرَفَهَا  
الْمُؤْمِنُ بِمَا عَلِمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ..

وَهَذَا الإِيمَانُ نَفْسُهُ يُعْرِفُنَا أَنَّ الَّذِينَ  
يَغْصُونَ اللَّهَ فِي هَذَا الْكَوْنِ قَلِيلُونَ، لَا نِسْبَةً لَهُمْ  
تُذَكِّرُ مَقَارَنَةً مَعَ خَلْقِ اللَّهِ - وَإِنْ كَانُوا كَثِيرِينَ فِي  
بَنِي الْبَشَرِ - فَإِنَّ الْبَشَرَ كُلُّهُمْ لَيَسُوا إِلَى جَانِبِ  
الْمَلَائِكَةِ وَبَقِيَّةِ مَخْلوقَاتِ اللَّهِ الطَّائِعَةِ إِلَّا قَلِيلًاً.

وَالْطَّائِعُونَ - فَقَطْ - هُمُ الَّذِينَ يَرْضَى اللَّهُ  
عَنْهُمْ وَيُنْذِلُهُمْ جَنَّتَهُ.

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

٦٣



الإسلام مُيسّرًا ٦

# القرآن الكريم



# القرآن الكريم

(١)

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه من السماء على نبينا محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه الهدایة كُلُّها، والثُّورُ كُلُّهُ، إِذْ هُوَ يَخُوِّي كلامَ اللهِ سبحانه المُتَضَمِّن لصلاحِ الْخَلْقِ، وَخَيْرِ الْبَشَرِ وَالْعَالَمِ أَجْمَعَ.

قالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢)

وكلمة (القرآن) أصلها من: (قرأ، يقرأ)، أي: أَظْهَرَ وَبَيَّنَ، فالقرآن بيان عظيم، وإظهار جليل، فيه صفوَة ثمرات الكتب السابقة له؛ كالتوراة التي أنزلها الله على اليهود، أو الإنجيل الذي أنزله الله على النصارى.

قال الله سبحانه:

﴿وَأَنَزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ (١) بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَبِ (٢) وَمَهِيمَنًا (٣) عَلَيْهِ﴾.

(٣)

والقرآن الكريم هو كلام رب العالمين جل وعلا، لكن هذا الكلام ليس ككلام الخلق، لا،

(١) الكتاب: القرآن.

(٢) ما بين يديه من الكتاب: التوراة والإنجيل.

(٣) مهيمنا: مُسيطرًا.

فَكَلَامُ الْخَالِقِ يَخْتَلِفُ عَنْ كَلَامِ الْخَلْقِ وَلَا يُشْبِهُهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ .

وَقَالَ :

﴿لَوْ أَنَّا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُمْ خَدِيشًا مُتَصَدِّعًا﴾ <sup>(١)</sup> مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .

(٤)

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابٌ هِدَايَةٌ، فَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالاعْتِبَارِ بِخَلْقِهِ، وَالتَّأْمِلِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، وَالتَّعْرِفِ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؛ لِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَاجْتِنَابِ السَّيْئَاتِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

---

(١) مُتَصَدِّعًا: مَشَقَقًا.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> القراءات أَفْ عَلَى قُلُوبِ  
أَقْفَالِهَا ﴿﴾ . وقال :

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

(٥)

ولَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ  
إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَهِيَ لَيْلَةٌ مِنْ  
لِيالي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - أَرْسَلَ  
مَلَكَهُ الْعَظِيمَ جِبْرِيلَ وَمَعَهُ آيَاتٌ كَرِيمَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ إِلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ تَابَعَ نَزْوَلُهُ عَلَيْهِ  
سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>(١)</sup> وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

(١) يَتَدَبَّرُونَ : يَتَفَكَّرُونَ .

(٢) مُذَكَّرٌ : مُتَعَظَّمٌ وَمُغْتَبَرٌ .

الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ۲۰

(٦)

نَعَمْ، إِنَّ هَذِهِ الْلَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ  
شَهْرٍ؛ لَا إِنَّهَا لَيْلَةُ نُزُولِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالذِّكْرِ  
الْحَكِيمِ، وَالثُّورِ الْحَقُّ؛ عَلَى رَسُولِ الْخَيْرِ  
وَالْهُدَى، رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ  
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ .

(٧)

وَلَقَدِ اسْتَمَرَ نُزُولُ الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرَ  
مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً !

فَمَا هُوَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ !

إِنَّ ذَلِكَ تَكْرِيمٌ وَتَشْرِيفٌ لِلرَّسُولِ ﷺ، فَهُوَ

- بهذا - يشعرُ أَنَّهُ مَحْلُ الْعِنَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَالرُّعَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَنَّ رَبَّهُ وَمَوْلَاهُ لَا يَنْسَاهُ، فَهُوَ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ وَحَامِيهُ.

(٨)

وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فِيهِ إِعْجَازٌ لِلْبَشَرِ، وَإِعْجَازٌ لِلْخَلْقِ، فَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَطِي عُوْنَانَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، أَوْ يَتَكَلَّمُوا بِمَا يُشَبِّهُهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ<sup>(١)</sup> مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا شَهَدَاتِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾.

وَلَنْ يَسْتَطِعُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

فَهُمْ أَقْلَىٰ وَأَقْلَىٰ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، بِالرُّغْمِ

(١) رَيْبٌ: شَكٌ.

مِنْ أَنَّهُمُ الْعَرَبُ الْفُصَحَاءُ الَّذِينَ نَزَّلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ  
بِلُغَتِهِمْ وَمَا يَعْرِفُونَهُ، لِكِتَابِهِمْ - مَعَ ذَلِكَ - عَجِزُوا  
عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿كَتَبْ فُصِّلَتْ آيَاتُهُمْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ  
يَعْلَمُونَ﴾.

(٩)

وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ كِتَابٌ هِدَايَةٌ وَإِرْشَادٌ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَىٰ وَشَفَاءٌ﴾.

وَهَذِهِ الْهِدَايَةُ الْقُرْآنِيَّةُ مُشَتَّمَلَةٌ عَلَى أَقْسَامٍ  
ثَلَاثَةٍ عَمِّتْ جَمِيعَ مَا يُضْلِلُ النَّاسَ فِي شَأْنٍ دُنْيَا هُمْ  
وَأُمُورٍ مَعَاشِهِمْ :

## القِسْمُ الْأَوَّلُ :

يَتَنَاؤِلُ الْعَقَائِدَ الَّتِي يَحِبُّ عَلَى النَّاسِ  
مَعْرِفَتُهَا، وَالْإِيمَانُ بِهَا؛ كَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ،  
وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

## القِسْمُ الثَّانِي :

يَتَنَاؤِلُ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي مِنْ خَلَالِهَا  
يَعْبُدُ النَّاسُ رَبَّهُمْ، وَيَعْرِفُونَ مَا إِلَى اللَّهِ يُقَرِّبُهُمْ،  
وَيَتَهَوَّنُ عَمَّا عَنْهُ يُبَعِّدُهُمْ.

## القِسْمُ الثَّالِثُ :

هُوَ الْمُعَامَلَاتُ الْمُهَذِّبَةُ لِلنَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ،  
فَهِيَ تُهَذِّبُ النَّفْسَ الْمُؤْمِنَةَ وَتُطَهِّرُهَا، وَتَرْفَعُ مِنْ  
شَأْنِهَا، وَتُقْوِي رَوَابِطَ الْإِخَاءِ، وَتُثَبِّتُ مَجَالَاتِ  
الْتَّعَاوُنِ بَيْنَ الْبَشَرِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ: الصَّدْقُ، وَالصَّبْرُ،  
وَالرَّحْمَةُ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَغَيْرُهَا.

(١٠)

فَعَلَيْنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

نَقْرُؤُهُ .

وَنَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ .

وَنَفْهَمُ أَوْامِرَهُ وَأَحْكَامَهُ .

وَنُطَبِّقُ شرائِعَهُ وَفِرَائِضَهُ وَوَاجِباتِهِ .

وَنَتَهَيِّي عَمَّا يُعْضِبُهُ مِمَّا نَهَا نَحْنَا عَنْهُ، وَلَنْ يَرْضَهُ

لَنَا .

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

٤٣٣



الإسلام مُيسّراً

٧

الرَّسُولُ الْأَنْبِيَا



## الرّسُّلُ وَالْأَنْبِيَاءُ

(١)

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَهُ كُلَّهُمْ؛  
اسْتَخْلَصَ مِنَ الْإِنْسِ بِغَضَّ الرِّجَالِ؛ لِيُحَمِّلُهُمْ أَمَانَةً  
تَبْلِيغُ أَوْامِرِهِ سُبْحَانَهُ، وَإِعْلَامُ النَّاسِ بِمَا يَطْلُبُهُ مِنْهُمْ  
رَبُّهُمْ، وَبِمَا يَفْرُضُهُ عَلَيْهِمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ شَانِهُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ أَصَطَّفَنِي (١) مَادَمَ وَنُوحًا وَمَا لَإِبْرَاهِيمَ  
وَمَا لِعِمَرَانَ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾.

---

(١) اخْتَارَ وَاسْتَخْلَصَ.

وقالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَى  
إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥).

(٢)

فالغرضُ الأساسيُّ الذي مِنْ أَجْلِهِ بَعَثَ اللَّهُ  
الرُّسُلَ وَأَرْسَلَ الْأَنْبِيَاءَ هُوَ دُعَوَةُ النَّاسِ إِلَى  
عِبَادَةِ اللَّهِ وِإِقَامَةِ دِينِهِ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِّي أَعْبُدُوا  
اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا أَلَّا يَنْعُوتُ﴾ (١).

وليسَتْ إِقَامَةُ الدِّينِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ فَقَطْ ،  
بَلْ هِيَ كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهَ بِهِ عِبَادَةُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فِي  
قُلُوبِهِمْ ، أَوْ يَنْقُذُوهُ فِي أَفْعَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

---

(١) هُوَ كُلُّ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

فِإِقَامَةُ الدِّينِ تَتَطَلَّبُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ،  
وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَتَطَلَّبُ  
الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَالْفَرَائِضُ الْمُطْلُوْبَةُ؛ كَالصَّلَاةِ،  
وَالصِّيَامِ، وَنَحْوِهِمَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ.

(٣)

وَهَذِهِ الْفَرَائِضُ وَالْأَوْامِرُ وَالْتَّعَالِيمُ؛ لَا يُمْكِنُ  
لِلْخَلَائِقِ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهَا بِعِقْوَلِهِمْ وَخَدَّهَا؛ دُونَ  
إِعْلَامٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُمْ بِهَا، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّمُونَهَا  
بِوَحْيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى رُسُلِهِ، وَيَتَبَلِّغُ رُسُلُ اللَّهِ  
إِلَيْهِمْ أَوْامِرَ رَبِّهِمْ عَزَّ شَانَهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ مِنْهُمْ رَسُولًا مُّنَّهُمْ  
يَتَلَوُّ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَرِزْكِهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ

(١) وَهُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مُّهَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) أَيْ: يَجْعَلُ قُلُوبَهُمْ طَاهِرَةً وَأَعْمَالَهُمْ طَيِّبَةً.

وَالْحِكْمَةُ وَإِنْ كَافُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤﴾.

فَمَنِ اسْتَجَابَ لِرُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ؛ فَهُوَ مَنِ الفَائِزِينَ، وَمَنِ رَفَضَ قَوْلَهُمْ، وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَوَتَهُمْ؛ فَهُوَ مِنِ الْخَاسِرِينَ.

(۶)

ولقد أوجَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِ  
أَنْ يُؤْمِنَ بِجَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ، دُونَ أَنْ يُفَرِّقَ  
بَيْنَ وَاحِدٍ وَآخَرَ، فَالْكُلُّ مِنَ اللَّهِ مُرْسَلُونَ، وَلِخَلْقِهِ  
مِبْعَثُونَ.

قالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿فُلُوا مَا مَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَلَا سَعِيلَ وَلَا سَحْقَ وَلَا عَقُوبَ وَلَا أَسْبَاطٍ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَمَنْ هُنَّ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

وقال سُبحانه :

﴿إِنَّمَا أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِتِكَهُ وَكُلُّهُمْ وَرَسُولُكَ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِنَا﴾.

(٥)

أَمَّا إِذَا آمَنَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ بِبَعْضِ الرُّسُلِ، وَلَكَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِبِقِيَّتِهِمْ، فَهُوَ مُفْرَقٌ فِي الإِيمَانِ بِهِمْ، فَهُوَ كَافِرٌ، لَا يُدْخِلُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْجَنَّةَ، إِنَّمَا يُعَذِّبُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَرِيَدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَرِيَدُونَ أَنْ يَتَخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَيِّلًا﴾. ١٥٠ أَوْلَئِكَ هُمُ الْكَفِرُونَ حَقًا﴾.

فهذا الإيمان المفروض على المسلم، يجعله يعرف أقدار الرسول والأنبياء الذين سبقت رسالاتهم نبوة رسول الله ﷺ، فيؤمن بهم جميعاً، ويعرف الرسالة والنبوة الخاتمة للرسالات والنبوات، ألا وهي رسالة النبي محمد ﷺ.

(٦)

وهؤلاء الرسول والأنبياء منهم من ذكره الله سبحانه في القرآن العظيم، ومنهم من لم يذكره.

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾.

والذين قضيهم الله علينا في القرآن العظيم هم :

إبراهيم، إسحاق، يعقوب، نوح، داود، سليمان، آيوب، يوسف، موسى، هارون،

زَكَرِيَا، يَحْيَى، عِيسَى، إِلِيَّا، إِسْمَاعِيلُ، الْيَسَعُ،  
يُوئِسُ، لَوْطٌ، هُودٌ، صَالِحٌ، شَعَيْبٌ، إِدْرِيسُ،  
ذُو الْكِفْلِ، آدَمُ.

فَهُؤُلَاءِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا، قَضَاهُمُ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

(٧)

وَالْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ مِنْهُمْ هُوَ خَاتَمُهُمْ،  
وَآخِرُهُمْ، وَسَيِّدُهُمْ، وَهُوَ رَسُولُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، الَّذِي  
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ  
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ﴾.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ:  
«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ».

(٨)

ويجب على المسلم أن يعلم أنه ما من أمةٍ من الأمم السابقة في جميع العصور الماضية إلا وقد أرسل الله سبحانه إليها رسولاً يدعوها إلى الله ويرشدها إلى الحق.

قال الله سبحانه:

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

وقال جل شأنه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾.

وقال:

﴿نَّا لَهُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ أَمْرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

وهو لاء الرسول جمِيعاً، وإن لم تذكر أسماؤهم في القرآن العظيم، فيجب الإيمان بهم إيماناً مُجْمَلاً.

(٩)

والرَّسُولُ الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ سَبَحَانَهُ إِلَى أُمَّتِهِ هُوَ  
بَشَرٌ مِّنْ جِنْسِ الْأَمَّةِ نَفْسِهَا، لَكِنَّ فِيهِ صَفَاتٍ  
جَلِيلَةً، وَمَزاِيَا كَرِيمَةً، لَا تَتَوَفَّرُ إِلَّا فِيهِ مِنْ أُمَّتِهِ.

قَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿الَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾  
وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

وَقَالَ سَبَحَانَهُ :

﴿الَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَعْمَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

فَالنَّبُوَّةُ أَوِ الرِّسَالَةُ مِنْحَةٌ غَالِيَةٌ مِّنَ اللَّهِ  
سَبَحَانَهُ، يُخُصُّ بِهَا بَعْضًا مِّنْ عَبَادِهِ، وَهُمْ - كَمَا  
ذَكَرْتُ - ذُوو الْخَصَائِصِ فَاضِلَّةٌ، وَفَضَائِلٌ كَامِلَةٌ،

---

(١) لِتَبْلِيغِ أَوْامِرِ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسِنِ مِنَ الرُّسُلِ؛ لِيَقُومَ هُؤُلَاءِ بِتَبْلِيغِ  
شَرَائِعِ اللَّهِ وَأَوْامِرِهِ إِلَى بَقِيَّةِ الْخَلْقِ.

لِيُسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ بِوَاجِبَاتِ الرِّسَالَةِ، وَلِيَكُونُوا مِثَالًاً  
كَرِيمًا يُقْتَدِي بِهِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

(١٠)

وَالرَّسُولُ - لِكُونِهِ بَشَرًا مَخْلُوقًا لِلَّهِ - يَتَعَرَّضُ  
لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ غَيْرُهُ مِن الصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ، وَالْقُوَّةِ  
وَالضَّعْفِ، وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِيْكُمْ ﴾ (١) وَمَنْ  
يَنْقِلِبْ عَلَيَّ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا ﴾.

(١١)

وَأَيُّ رَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ السَّابِقِ ذِكْرُهُمْ -

---

(١) أَيْ: حَصَلَ لَكُمْ ضَعْفٌ وَرَاجِعٌ بِسَبِّ ذَلِكَ.

لكونه بشرًا مخلوقاً لله - لا يتصرف في الكون،  
ولا يملك النفع أو الضرّ، ولا يؤثر في إرادة الله،  
ولا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله إياه؛ كما قال  
سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ لَاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَاْ ضَرًا إِلَّا مَا شَاءَ  
اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاَسْتَخِرُّ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا  
مَسَنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(١٢)

الأنبياء جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم  
كانوا ذوي غاية واحدة، وهدف واحد، ألا وهو  
إنقاذ الناس من الضلال، وإخراجهم من الظلمات  
إلى النور. فكانوا - عليهم الصلاة والسلام - دعاة  
خير، وأئمة إصلاح، كما وصفهم ربنا سبحانه في  
القرآن:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْجَحْنَا

إِلَيْهِمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوْةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَبْدِينَ . ٧٣

وكان كُلُّ واحدٍ منهم يأتِي بعدَ الآخرِ ليتَمَّ  
دُعْوَتُهُ، ويُكَمِّلَ طرِيقَهُ، حتَّى تَمَّ اللَّهُ دِينُهُ، وَخَتَمَ  
رُسُلُهُ وَأَئْبِيَاءُهُ بِخَاتِمِهِمْ وَسِيدِهِمْ؛ رَسُولُ اللَّهِ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ دِينُهُ خُلاصَةُ الْأَدِيَانِ السَّابِقَةِ،  
وَكَانَتْ دُعْوَتُهُ هي الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ الْبَاقِيَّةُ إِلَى قِيَامِ  
السَّاعَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ  
الْعَظِيمِ :

«الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَقْمَلْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا» .

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَبَرَّكَاتٌ

# اليوم الآخر



## اليَوْمُ الْآخِرُ

(١)

الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ رُكْنٌ أَسَاسِيٌّ مِنْ أَرْكَانِ  
الإِيمَانِ، وَجُزْءٌ هَامٌ مِنْ أَجْزَاءِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ.

كَيْفَ لَا، وَهُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ لِلإِنْسَانِ مَعْرِفَةَ  
الْمَصِيرِ الَّذِي سَيَنْتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْوُجُودُ؛ بِبَرَّهِ  
وَبِحَرَّهِ، وَسَهْوَلَهِ وَجَبَالَهِ، وَأَنْسَهِ وَحِيوَانَهِ، وَالْخَلْقِ  
كُلِّهِ بِصُورَهِ كُلُّهَا؟

(٢)

فَإِذَا عَرَفَ الإِنْسَانُ مَا سِيَصِيرُ هُوَ إِلَيْهِ بِمَا لَهُ

وشبابه، وبداره وأبنائه؛ يُمْكِن له - حينئذ - أن يعيش حياته كما يُرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ منه؛ مِن عبادة وطاعةٍ وفرضيةٍ افترضها ربُّه عَلَيْهِ، وَيُمْكِن له - أيضاً - أن يُحدِّد هدفه مِن هذه الحياة، وأن يَتَّخِذ مِن الوسائل والذرائع والأساليب ما يوصله إلى الهدف، ويَبْلُغ به الغاية.

أمّا الذي فَقَدَ هذه المعرفة، ولم يَقِفْ عليها، ولم يُوقِنْ قَلْبُهُ أنَّ لهذه الحياة يوماً آخرَا، به تكونُ نهايتها وختامتها؛ فإنَّ حياته ستكونُ حيَّة لا قيمة لها، ولا هَدْفٌ لها، ولا غَايَةٌ منها.

(٣)

ولقد بَيَّنَ لنا ربُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ العظيمِ أَنَّهُ لَم يَخْلُقْ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ هَدْفٍ كَبِيرٍ، وَلَا غَايَةٍ سَامِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَهُمْ لِأَسْمَى هَدْفٍ، وَأَكْمَلَهُمْ غَايَةً.

وَإِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ لِمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ؛ سَخَّرَ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَهُ سَيِّدًا  
 لِلْأَرْضِ وَمَا فِيهَا، فَهَلْ هَذَا كُلُّهُ كَانَ دُونَ غَايَةٍ أَوْ  
 غَرَبَضِ؟

هَذَا شَيْءٌ يَتَنَزَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿أَفَحَسِبَتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَّادًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا  
 تُرْجَعُونَ ﴾١١٥﴿ فَتَعْلَمَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ ﴾١١٦﴾.

(٤)

يَبْدأُ الْيَوْمُ الْآخِرُ بِفَنَاءِ عَالَمِنَا هَذَا، فَيَمُوتُ  
 كُلُّ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَحْيَاءِ، وَتَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ  
 الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

(١) هَيَا وَيَسَرَ.

ثُمَّ يُخْبِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ فِي الْقُبُورِ  
مِنَ الْأَنْوَاتِ، وَيَرْدُ إِلَيْهِمُ الْحَيَاةُ مَرَّةً أُخْرَى.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿أَيَخْسَبُ الْإِنْسَنُ أَنَّ يُرَكَ سُدًّي﴾  (١)  
مِنْ مَنِ يُمْتَنَى  ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً  فَخَلَقَ فَسَوَى  بَعْدَ  
مِنْهُ الْزَّوْجَيْنِ الْذَّكَرَ وَالْأُنْثَيْ  أَلَيْسَ ذَلِكَ يُقْدِرُ عَلَى أَنْ يُخْبِي  
الْمَوْتَنَ .

(٥)

وَبَعْدَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأُخْرَى، يُحَاسِبُ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ كُلَّ فَرِزْدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا عَمِلَ فِي حَيَاتِهِ  
الْدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّ.

فَمَنْ كَانَ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا، يَعْمَلُ الْخَيْرَ،  
وَيَقُولُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ فَيُكَافِئُهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ  
هَذَا بِالْجَنَّةِ.

---

(١)(٢) مِنَ الْمَراحلِ الَّتِي يَمْرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ قَبْلَ أَنْ يَكُتُلَ خَلْقَهُ.

وَمَنْ كَانَ سَيِّئًا فِي الدُّنْيَا، يَعْمَلُ الشَّرَّ، وَلَا  
يُؤْدِي مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّالِحَاتِ:  
فَيَجْزِيهِ اللَّهُ جَزَاءً مَا قَدَّمَ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ نَارًا جَهَنَّمَ.

(٦)

وَالإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مُهِمٌ جَدًا، وَتَظَهَّرُ  
أَهْمَيَّتُهُ بِصُورَةٍ وَاضْحِيَّةٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْآيَاتِ الْقُرَآنِيَّةِ  
الَّتِي ذَكَرَتْهُ:

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ مَنْ ءَامَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

فَأَوْرَدَ اللَّهُ ذِكْرَ الْيَوْمِ الْآخِرِ مَعَ الإِيمَانِ بِهِ  
سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِأَهْمَيَّتِهِ الْكُبْرَى وَرُكْنَيَّتِهِ  
الْعَظِيمَى.

وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَرَى الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ  
الَّتِي تَذَكَّرُهُ، وَتَتَحَدَّثُ عَنْهُ، فَلَا تَكَادُ سُورَةٌ تَخْلُو

من الحديث عنه، مع تقريره إلى الأذهان والعقول، مرأة بالحجج والبرهان، ومرة بضرب الأمثال.

(٧)

والقارئ لآيات القرآنية يجد أنَّ لليوم الآخر أسماء عدَّة واردة فيه، وكلُّ اسمٍ من هذه الأسماء يدلُّ على واقعةٍ أو حادثةٍ مما سيكون في ذلك اليوم العظيم؛ اليوم الآخر.

فهو «يَوْمُ الْبَعْثَ»<sup>(١)</sup>؛ كما قال ربُّنا سُبْحَانَهُ: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَيْسَتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا يَوْمُ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكُنُوكُمْ كُثُرٌ لَا تَعْلَمُونَ»<sup>٥٦</sup>.

وهو «يَوْمُ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>؛ كما قال ربُّنا سُبْحَانَهُ أيضًا:

(١) إِحْيَاءُ النَّاسِ مِنْ قُبُوْرِهِمْ لِلْحِسَابِ.

(٢) أَيْ: عِنْدَمَا يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ  
وَجُهُوكُمْ مُسَوَّدَةٌ﴾.

وهو «الساعة»؛ كما قال ربنا سبحانه:

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ﴾.

وهو «يوم الحساب»؛ كما قال ربنا سبحانه:

﴿إِنَّ عَدْتُ<sup>(١)</sup> بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مَنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

ولهذا اليوم الآخر أسماء أخرى كثيرة غير هذه.

(٨)

ولقد اهتمَ القرآنُ هذا الاهتمامَ كُلَّهُ باليوم الآخرِ لأسبابٍ عديدة؛ أهمُّها:

---

(١) لجأت.

أولاً: أنَّ المشركينَ منَ الْعَرَبِ كانوا يُنْكِرُونَهُ  
وَلَا يَقْبِلُونَهُ.

ثانياً: أنَّ الإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَجْعَلُ لِلْحَيَاةِ  
قَدْرًا، وَغَایَةً، وَهَدْفًا.

ثالثاً: أنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْدِيَانَاتِ الْأُخْرَى  
الْبَاطِلَةِ كَانُوا يَظْنُونَ الْيَوْمَ الْآخِرَ شَيْئًا آخَرَ مُغَايِرًا  
لِلْحَقِّ الَّذِي يَجْبُ قَبْوُلُهُ.

(٩)

وَلَقَدْ دَلَّتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ وَالْأَحَادِيثُ النَّبُوَيَّةُ  
أَنَّ بِدَايَةَ الْيَوْمِ الْآخِرِ تَكُونُ بِإِحْدَاثِ تَغْيِيرَاتٍ عَامَّةٍ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي نَعِيشُهَا بِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا:

فَتَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ.

وَتَتَنَاثِرُ النُّجُومُ.

وَتَتَفَتَّتُ الْجِبَالُ.

وَيَخْرُبُ كُلُّ شَيْءٍ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ۖ وَبَرَزَواٰ﴾<sup>(١)</sup>  
لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ .

(١٠)

والوقتُ الذي يكونُ بِهِ الْيَوْمُ الْآخِرُ مِمَّا لَا  
يُعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَمْ يُظْلِمْ عَلَيْهِ أَحَدًا  
مِنْ خَلْقِهِ ، لَا نَبِيًّا مُّرْسَلًا ، وَلَا مَلَكًا مُّقَرَّبًا .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ .

وقد كانَ بعْضُ الصَّحَابَةِ يَسْأَلُونَ عَنْ وَقْتِ  
السَّاعَةِ وَزَمْنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَيُكَرِّرُونَ السُّؤَالَ ،  
فَأَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرْدَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ عِلْمُهَا وَمَغْرِفَةُ  
وَقِتِهَا .

---

(١) ظَهَرُوا .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿ يَسْتَعْلُمُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا <sup>(١)</sup> قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّ لَا يَجْلِيْهَا <sup>(٢)</sup> لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقِلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيْكُمْ إِلَّا بِغَنَمَةٍ <sup>(٣)</sup> يَسْتَعْلُمُونَكَ كَانَكُمْ حَفِيْظٌ <sup>(٤)</sup> عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ <sup>(٥)</sup> . ﴾

(١١)

بعدَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْحِيَاةَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ، يَخْشُرُهُمْ <sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ، وَيَجْمَعُهُمْ لَدِيهِ؛ لِيحاِسِبَ كُلَّ فَرِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ .

---

(١) أَيْ: متى موَعِدُهَا؟ وَمَا هُوَ وَقْتُهَا؟

(٢) أَيْ: يُظْهِرُ أَمْرَهَا.

(٣) فَجَأَةً.

(٤) أَيْ: عَالَمُ بِهَا.

(٥) أَيْ: يَجْمَعُهُمْ.

فَتَشَهَّدُ الْأَرْضُ بِمَا حَدَثَ عَلَيْهَا.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى :

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَتِ  
الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا<sup>(٢)</sup> وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا لَهَا  
يَوْمَئِذٍ تَحْدِثُ أَخْبَارَهَا<sup>(٣)</sup> يَأْنَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا  
يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ<sup>(٤)</sup> الْأَنْسَأْشَ أَشْنَانًا لِيُرَوُا أَعْمَلَهُمْ  
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ  
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>(٦)</sup> .﴾

وليس ذلك فقط، بل إنَّ الألسنة لتشهدُ،  
والأيدي لتتكلّمُ، وأيضاً الأرجلُ، والجلودُ، حتى  
لا يُقدِّر أحدٌ على الكذبِ أوِ الفرارِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانُهُ :

(١) هو الزلزال الشديد.

(٢) ما فيها من جثث مدفونة وغير ذلك.

(٣) أي: يُعثرون أفراداً متفرقين ليُرى كُلُّ منهم عملاً.

﴿يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَلْسُنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾٢٤﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفَّىٰهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَ  
يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمَبِينُ ﴾٢٥﴾.

وهكذا:

تَتِّمُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَمَنْ قَدَّمَ خَيْرًا  
مِنَ الْعَمَلِ؛ كَانَتِ الْجَنَّةُ مُسْتَقَرَّةً، وَمَنْ أَسَاءَ  
لِنَفْسِهِ، وَعَصَىٰ رَبَّهُ؛ جُوْزِيَ بالثَّارِ وَيُشَنَّ الْقَرَارِ.

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

سَبَقَتْ حُجَّةُ حُجَّةٍ

الإسلام ميسراً ٩

الجنة



## الجنة

(١)

الجنة هي المكان الواسع العظيم الكبير الذي أعده الله سبحانه وتعالى لعباده الذين أطاعوه في حياتهم الدنيا، والتزموا أمره؛ جزاء لهم على إيمانهم الصادق، وعملهم الصالح.

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣).

(٢)

وقد سَمِّاها اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

بِعَدَّةِ أَسْمَاءٍ :

جَنَّةُ الْمَأْوَى .

دَارُ الْخُلُودِ .

الْفِرْدَوْسُ .

دَارُ السَّلَامِ .

دَارُ الْمُقَامَةِ .

الْمَقَامُ الْأَمِينُ .

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ .

(٣)

وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ قَامَ بِالْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ الْجَلِيلَةِ، وَاتَّصَفَ بِالصُّفَاتِ الْكَرِيمَةِ،  
وَالْمَزاِيَا الْحَمِيدَةِ الْفَاضِلَةِ .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالُهُمْ يَا أَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيَقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًا فِي الْتَّورَةِ  
وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ  
فَأَسْتَبِرُوا إِنَّمَا يَعِيشُ الظَّالِمُونَ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ١١١ الْتَّابِعُونَ الْعَكِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْسَّتِّيحُونَ (١)  
الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَالْمَحْفُظُونَ لِهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾.

(٤)

ولقد وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْجَنَّةَ بِأَنَّ نَعِيمَهَا  
دَائِمٌ، وَسَرُورَهَا لَا يَشَهِي، وَكُلُّ مَا فِيهَا بِغَيْرِ  
جِسَابٍ، فَأَنْهَارُهَا كَثِيرَةٌ عَظِيمَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ :

---

(١) هُمُ الصَّائِمُونَ.

منها ما هو مِن ماء طَيْبٍ لِذِيذٍ، لَمْ تَتَغَيَّرْ  
رَائِحَتُهُ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ طَغْمَهُ وَمَذَاقُهُ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ مِنْ لَبَنٍ خَالِصٍ طَيْبٍ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، لَا  
كَخْمَرِ الدُّنْيَا الْمُحَرَّمَةِ، الَّتِي تُفْسِدُ الْعُقُولَ، وَتُذْهِبُ  
الْأَلْبَابَ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ مِنْ عَسْلٍ مُصَنَّفٍ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْهَارٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ  
الْقُصُورِ.

وَفِيهَا الْفَوَاكِهُ وَلَخْمُ الطَّيْوِرِ.

(٥)

وَإِنَّ مِنْ عَجَائِبِ مَا يَرْزُقُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ  
الْجَنَّةِ تَلْكَ الثَّمَرَاتِ الْلَّذِيذَةِ، الْمُتَمَيِّزَةِ الطَّعْمِ،  
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَذَاقِ، الَّتِي يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَظْنُ

أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ قَدْ طَعَمُوهُ مِنْ قَبْلُ،  
وَلِيْسَ هُوَ كَذَلِكَ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ  
جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ  
ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا أَلَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ  
مُتَسَبِّهِينَ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا  
خَلِيلُونَ ﴾ ٢٥ .

(٦)

وَهُذَا الرُّزْقُ الَّذِي يُهَيِّئُهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ،  
يُقَدِّمُهُ لَهُمْ وِلْدَانٌ يَخْدِمُونَهُمْ، وَيُلْبِيُونَ طَلَبَاتِهِمْ،  
وَيُجِيبُونَ رَغَبَاتِهِمْ.

وَهُؤُلَاءِ الْوِلْدَانُ يَحْمِلُونَ الْأَوَانِيَ وَالْأَكْوَابَ  
مِنَ الْذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَهُمْ لِشِدَّةِ جَمَالِهِمْ، وَكَمَالِ  
حُسْنِهِمْ، يُشَهِّدُونَ اللَّؤْلَؤَ الْمُتَنَاثِرَ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَيَطْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِنَتِهِمْ لَقُولُوا  
ۚ مَنْثُرًا﴾ .

وقالَ :

﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ لَمْ يَحْرُونَ﴾ <sup>(١)</sup>  
٧٦  
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ <sup>(٢)</sup> مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا  
تَشَهِّيْهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُّبُ وَأَسْرَ فِيهَا  
خَلِيلُوْنَ﴾ .

(٧)

وَمِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي يُنَعَّمُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَةُ  
الصَّالِحِينَ، وَخَلْقَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ  
الْخَلَائِقِ، مُمِيزٌ بِهِمْ :

(١) سُعَادَاءُ مَنْثُرُوْنَ .

(٢) هِيَ الْأَوَانِيَّ الَّتِي يُؤْضَعُ فِيهَا الطَّعَامُ .

اللِّبَاسُ: فِلِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ حَرِيرٍ  
وَسُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَيَتَزَيَّنُونَ فِي مَلْبَسِهِمْ هَذَا  
بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ الْخَالِصِ.

وَمَسَاكِنُهُمْ أَيْضًا: فَهِيَ طَيِّبَةٌ، وَتَرْتِيبُهَا  
عَجِيبٌ، فَهِيَ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ  
مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلُفُ اللَّهُ  
الْمِيعَادَ﴾.

(٨)

وَلِيَسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا  
الْأَسْمَاءُ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ،  
وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلْبِ بَشَرٍ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فِرَّةٍ أَعْيُنٍ<sup>(١)</sup> جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(٩)

والجَنَّةُ لِيُسْ فِيهَا آثَامُ، وَلِيُسْ فِيهَا لَغْوٌ<sup>(٢)</sup>.

إِنَّمَا فِيهَا تَقْدِيسُ اللَّهِ وَإِجْلَالُهُ.

وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَسَلَامُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَسَلَامُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَكْلٍ بَأْيِ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عَقْبَى الدَّارِ﴾ **٢٤**.

(١) أي: مِنْ أَسْبَابِ السُّرُورِ.

(٢) هو الْكَلَامُ الَّذِي لَا فَائِدَةَ مِنْهُ.

فَأَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ سَلَامٍ وَاطْمِئْنَانٍ، قَدْ  
نَزَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ قُلُوبِهِمُ الْحَقْدَ عَلَى  
النَّاسِ، فَهُمْ جَمِيعاً إِخْرَوْهُ أَحْبَابُ، لَا يَمْسُهُمْ فِي  
الْجَنَّةِ تَعْبُّ وَلَا مَرَضٌ.

(١٠)

وَأَعْلَى نَعِيمٍ يَجِدُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ  
رَوْيَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْفَوْزُ بِرِضَاهُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانُهُ :

﴿وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرٌ﴾<sup>(١)</sup> (٢٣) ﴿إِلَيْهَا نَاظِرٌ﴾<sup>(٢)</sup> (٢٢).

وَقَالَ :

﴿وَرِضْوَانٌ مِّنْ أَكْبَرٍ﴾.

وَهُذَا مِنْ تَمَامِ إِنْعَامِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَإِكْرَامِهِ  
لَهُمْ.

(١) أي: مضيق مشرقة.

(١١)

والجَنَّةُ خالدةٌ لا تَفْنِي، باقيةٌ بقاءً أَبَدِيًّا،  
وكذلك أَهْلُها مُخْلَدُونَ، لا يُدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ، ولا  
يُلْحِقُهُمُ الْفَنَاءُ وَالْهَلاُكُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا  
دَامَتِ السَّمْوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ  
مَحْذُوفٌ<sup>(١)</sup>﴾.

وَسِرُّ هَذَا الْخَلْوَدِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ  
أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَا عَلِمَ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِصْرَارًا  
عَلَى الإِيمَانِ، وَإِحْرَاجًا عَلَى الطَّاعَةِ، مَهْمَا طَالَتْ  
بِهِمُ الْحَيَاةُ، وَمَهْمَا امْتَدَّ بِهِمُ الْعُمُرُ، أَرَادَ عَزَّ شَانَةً  
أَنْ يَجْزِيَهُمْ عَلَى نِيَّتِهِمْ، وَإِرَادَتِهِمْ، بِمَا هُوَ أَعَظَّمُ  
مِنْهَا وَأَبْلَغُ دَرَجَةً، فَكَتَبَ لَهُمْ مُقَابِلَ ذَلِكَ الْحَرَصِ

---

(١) أَيْ : دَائِمٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ.

وَالإِصرارٍ عَلَى الطَّاعَةِ الْخَلُودَ فِي الْجَنَّةِ، وَالبَقَاءِ  
فِيهَا مُنْعَمِينَ فَرَحِينَ مَسْرُورِينَ.

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -





الاسلام میسراً ۱۰

البخار



## النَّارُ

(١)

مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعَمِلَ  
الصَّالِحَاتِ، وَاجْتَنَبَ السَّيِّئَاتِ؛ كَافَأَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
بِالْجَنَّةِ، وَأَعْطَاهُ النَّعِيمَ الدَّائِمَ الْمُقِيمَ، خَالِدًا فِيهَا لَا  
يَمُوتُ أَبَدًا.

وَأَمَّا مَنْ عَصَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ، وَعَمِلَ  
السَّيِّئَاتِ، وَتَرَكَ الصَّالِحَاتِ؛ فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُّجَازِيهِ عِقَابًا عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ  
سُوءِ الْعَمَلِ، وَسَيُدْخِلُهُ نَارَ جَهَنَّمَ.  
عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ.

(٢)

و(النَّارُ ) لها أَسْمَاءٌ عَدَّةٌ :

فَهِيَ (السَّعِيرُ ) .

و(الظَّنِّ) .

و(الهَاوِيَةُ ) .

و(سَقَرُ ) .

وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَدْلُلُ عَلَى شِدَّةِ  
الْعَذَابِ، وَعَلَى هَوْلِ الْعِقَابِ، وَعَلَى صُورَةِ مِنْ  
صُورِ الْمُجَازَةِ فِي النَّارِ .

(٣)

وَلَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ النَّارَ وَضَفَّا دَقِيقَاً  
يَشِيبُ مِنْهُ الشَّعْرُ، وَتَتَأَثَّرُ بِهِ الْقُلُوبُ؛ كَيْ يَرْتَدِعَ  
الضَّالُّونَ عَنْ ضَلَالِهِمْ، فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ وَقُودَهَا  
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْمٌ أَنْفَسُكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَكِكَةٌ غِلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ﴾ .

والثَّارُ أَيْضًا لَا تَكْتَفِي بِمَا يُلْقَى فِيهَا - لِعَظَمَتِهَا وَسَعَتِهَا - بَلْ تَطْلُبُ الْمَزِيدَ دَائِمًا، حَتَّى لَا يَقْعُدُ فِيهَا مَكَانٌ خَالٍ .

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿يَوْمَ تَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ .﴾

(٤)

وَأَهْلُ النَّارِ : يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَيَلْبِسُونَ . . .  
ولَكِنْ . . .

مَاذَا يَأْكُلُونَ؟ وَمَاذَا يَشْرَبُونَ؟ وَمَاذَا يَلْبِسُونَ؟

يَقُولُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ :

﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا﴾ (١) أَمْ شَجَرَةُ الْزَّقْوَمِ إِنَّا  
جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ  
الْجَحِيرِ ٦٤ طَلَعُهَا (٢) كَانَهُ رَوْسُ الشَّيْطَنِينَ ٦٥  
فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لَئِكُونَ مِنْهَا أَبْطَلُونَ ٦٦ شَهِمَ إِنَّ لَهُمْ  
عَلَيْهَا لَشَوَّيًا (٣) مِنْ حَمِيرٍ ٦٧ .

فَطَعَامُهُمْ : الْزَّقْوَمُ .

وَهُوَ شَجَرٌ مِنْ أَخْبَثِ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ، مُرُّ  
الْطَّغْمِ، مُثْنَثُ الرَّائِحَةِ .

أَمَا شَرَابُهُمْ؛ فَقَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَإِنْ يَسْتَغْشُوا يُغَاوِرُوا بِمَاءِ كَالْمَهْلِ يَشْوِي  
الْوَجْهَ بِشَسَّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٤) .

(١) ضِيَافَةٌ وَعَطَاءٌ .

(٢) ثُمَرَاهَا .

(٣) شَرَابًا .

(٤) مُنْزَلًا وَمَقَامًا .

فَهُوَ: النُّحَاسُ الْمُذَابُ الَّذِي أَذَابَهُ النَّبْرَانُ،  
فَيُقَطِّعُ الْأَفْعَاءَ، وَيَشْوِي الْوُجُوهَ.

أَمَّا ثِيَابُهُمْ:

فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ  
يُصَبَّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي  
بُطُونِهِمْ وَالْجَلُودُ ۚ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ حَدِيدٍ﴾.

(٥)

فَأَهْلُ النَّارِ هُكْذَا حَيَاتُهُمْ . . .

عَذَابٌ وَشَقَاءٌ.

بُؤْسٌ وَعِقَابٌ.

فَلَا يَمْوُثُونَ حَتَّى يَشْرِيُّحُوا، وَلَا يَخِيُّونَ  
الْحَيَاةَ الْهَانِئَةَ حَتَّى يُنْعَمُوا.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَيَنْجِبُهَا أَلْشَقَى ١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبُرَى  
١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ ﴾

وقال :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِثَابَتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّا  
نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦ ﴾

(٦)

لو نَظَرْتَ إِلَى نُفُسِكَ فِي بَيْتِكَ؛ هَلْ تَسْتَطِيعُ  
أَنْ تَمَسَّ النَّارَ أَوْ تَقْرَبَ مِنْهَا؟

لو فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ لَا خَتَرَقْتَ يَدُكَ.

وَلِذَلِكَ؛ فَأَنْتَ تَبْتَعِدُ عَنْهَا، وَلَا تَقْرَبُ  
مِنْهَا.

وَلِيَسْتَ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي أَنْتَ تَخَدِّرُهَا إِلَّا شَيْئاً  
صَغِيرًا جَدًا.

فكيفَ لو رأيتَ حريقاً شبَّ في بعضِ  
المواضِيعِ، ورأيتَ ألسنةَ النَّيْرَانِ واللَّهُبِ تنبِعُ  
منهُ؟

ماذَا أَنْتَ فاعِلُ؟

لا شَكَّ أَنَّ ابتعادَكَ عنْ هَذِهِ النَّارِ الضَّخْمَةِ  
سيكونُ أَكْبَرَ مِنَ النَّارِ الَّتِي رأَيْتَهَا فِي بَيْتِكَ،  
وَابْتَعَدْتَ عَنْهَا.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا كُلَّهُ؛ فَاغْلَمْ أَنَّ أَضَحَّمْ وَأَكْبَرَ  
نَارٍ تُوجَدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا تَكَادُ تُسَاوِي شَيْئاً  
بِالنِّسْبَةِ لِنَارِ جَهَنَّمَ.

قالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ ﷺ:

«نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءَةً مِنْ سَبْعِينَ  
جُزْءاً مِنْ حَرْ جَهَنَّمَ».

فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ:

وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً<sup>(١)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«فَإِنَّهَا فَضَلَّتْ<sup>(٢)</sup> بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءاً؛ كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرَّهَا».

(٧)

وَأَهْلُ النَّارِ مُتَفَاوِتُونَ فِي دَرَجَاتِ الْعَذَابِ فِيهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عَذَابُهُ شَدِيداً جَدَّاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ أَقْلَى مِنْ ذَلِكَ . . .

وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْ أَهْوَانِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً، فَمَا هُوَ عَذَابُهُ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَوْقِفُهُ وَشُعُورُهُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

---

(١) أي: إنها تكفينا بالرغم من أنها جزء واحد.

(٢) زادت.

«أَهْوَنُ النَّاسِ عَذَابًا مَّنْ لَهُ نَفْلَانِ<sup>(١)</sup> مِنْ نَارِ،  
يَغْلِي مِنْهَا دِماغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ<sup>(٢)</sup>، مَا يَرَى أَنَّ  
أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لِأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا».

(٨)

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ... الَّذِينَ أَطَاعُوا  
رَبَّهُمْ... وَاسْتَجَابُوا لِأَوْامِرِهِ... وَانْتَهَوا عَنِ  
نَوَاهِيهِ وَزَوَاجِرِهِ؛ فَلَا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكَ.  
وَلَكِنْ...

قُدْ يَكُونُ هُنَاكَ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛  
يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ... لَكِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي بَعْضِ  
الْمَعَاصِي، وَخَالَفُوا بَعْضَ التَّوَاهِي، وَتَرَكُوا بَعْضَ  
الْأَوْامِرِ...

فَمَاذَا يَكُونُ حَالُهُمْ؟ أَفِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟

---

(١) حِذَاءُهُنَّ.

(٢) هُوَ الْقِدْرُ التَّحَاسِيُّ الْكَبِيرُ الَّذِي يَغْلِي فِيهِ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ.

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَنَضَعُ الْمَوْزِنَ الْقِسْطَ﴾<sup>(١)</sup> **لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ** فَلَا  
نُظْلِمُ نَفْسَ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبْكَةٍ مِنْ  
خَرَدِلٍ<sup>(٢)</sup> أَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبَنَ﴾.

فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ،  
وَأَعْدُلُ الْعَادِلِينَ... فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَحْاسِبُ مَنْ هَكُذا  
حَالُهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَيُوَازِنُ بَيْنَ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ وَبَيْنَ  
مَعَاصِيهِ الَّتِي لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا... فَإِنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ  
أَكْثَرَ؛ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

أَمَّا إِذَا كَانَتْ سَيِّنَاتُهُ أَكْثَرَ؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ النَّارَ،  
ثُمَّ يُعَذَّبُ فِيهَا بِقَدْرِ مَا ارْتَكَبَ مِنْ مَعَاصِي بَعْدَ أَنْ  
يُوَفَّيْهُ اللَّهُ جَزَاءُهُ بِمُقْتَضَى عَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، ثُمَّ تَكُونُ  
نَهَايَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ دُخُولَ الْجَنَّةِ.

---

(١) العَدْلُ.

(٢) هِيَ مَقْدَارٌ صَغِيرٌ جَدًّا كَالثُّرَّةِ.

(٩)

والنَّارُ خالِدَةٌ لَا تُفْنَى وَلَا تُشَهِّي .  
وَأَهْلُ النَّارِ لَا يُذْرِكُهُمُ الْمَوْتُ، وَلَا يَلْحَقُهُمُ  
الْفَنَاءُ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿فَمَنِ اتَّهِمَ الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ  
وَشَهِيقٌ ١٦٦ خَلِيلِكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٦٧﴾ .

وَسِرُّ بقاءِ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ وَخَلْوَدِهِمْ فِيهَا:  
أَنَّهُمْ كَانُوا مُصِرِّينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَقَاءٍ  
وَمَعْصِيَةٍ . . . فَجَازَاهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا هُمْ  
أَرَادُوهُ وَاخْتارُوهُ، فَلَوْ عَاشُوا مِئَاتِ السَّنِينَ؛ لَظَلُّوا  
عَلَى كُفْرِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ وَعِنَادِهِمْ .

بَلْ إِنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ يُعَذَّبُوا فِي النَّارِ، وَيَرَوْا ذَلِكَ  
وَاقِعًا لَا شَكَّ فِيهِ، لَوْ رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا؛ لَرَجَعُوا

إِلَيْهِمْ نَفْسِهِ كُفْرًا وَمُعْصِيَةٌ . . .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

﴿وَلَوْ تَرَى إِذَا وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلْكِنُنَا نَرُدُّ وَلَا  
نَكَذِبُ إِنَّا يَرَى وَلَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢٧ بَلْ بَدَا (١) لَهُمْ  
مَا كَانُوا يَحْفَوْنَ مِنْ قَبْلٍ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ  
وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ .

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

(١) ظَهَرَ .

الإسلام مُيسّرًا ١١

الوضوء



## الوضوء

(١)

إِنَّ أَهْمَّ عِبَادَةً عَمَلِيَّةً فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى عَلَى عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الصَّلَاةُ.

وَلِلصَّلَاةِ شُرُوطٌ لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهَا.

أَهْمَّهَا الْوُضُوءُ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ  
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسِحُوا  
رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

فَمَنْ أَرَادَ الصَّلَاةَ؛ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الوضُوءِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ صَلَاةَ بَغْيَرِ طَهُورٍ<sup>(١)</sup>».

وَقَالَ :

«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ».

(٢)

وَلِلوضُوءِ فَضْلٌ عَمِيقٌ وَأَنْجَرُ عَظِيمٌ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلِيهِ، فَإِنْ قَعَدَ؛ قَعَدَ مَغْفُوراً لَهُ».

وَقَالَ ﷺ :

---

(١) وُضُوءٌ.

«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ  
مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

(٣)

وَقَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ كِيفِيَّةَ الْوُضُوءِ يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ  
شَيْئاً مُهِمَّاً نَفْعَلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ قَبْلَ الْوُضُوءِ،  
وَهُوَ «قَضَاءُ الْحَاجَةِ»<sup>(١)</sup>.

وَلِقَضَاءِ الْحَاجَةِ آدَابٌ عَلِمَنَا إِيَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ؛ فَعَلَيْهِ :

أَوْلًا: أَنْ يَذْخُلَ مَكَانَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ بِالرُّجُلِ  
الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى؛ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ  
مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ».

ثَانِيَا: أَنْ يَتَجَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ مُعَظَّمٌ؛  
كَالْمَصْحَفِ مثَلًا.

---

(١) أي: الذهاب إلى «المِحْاض» أو «الحَمَام».

ثالثاً: أن يتَجَنَّبَ أن يَمْسَ شِيَءٌ مِنْ بَوْلِهِ أو رَشَاشِ بَوْلِهِ.

رابعاً: أن يتَأَكَّدَ عِنْدَ فراغِهِ مِنْ حاجَتِهِ مِنْ انقطاعِ البَوْلِ.

خامساً: أن يُزيلَ النَّجَاسَةَ مِنْ بَوْلٍ أو غَائِطٍ إِمَّا بِالْمَاءِ أو بِالْوَرَقِ وَنَحْوِهِ.

سادساً: إذا أَرَادَ إِزَالَةَ النَّجَاسَةِ بِالْوَرَقِ يَجْبُ أَنْ يَتَأَكَّدَ أَنَّ الْوَرَقَ لَيْسَ فِيهِ كَلْمَاتٌ مُعَظَّمَةٌ أَوْ بَعْضُ الْآيَاتِ أَوِ الْأَحَادِيثِ، فَهَذَا حَرَامٌ لَا يَجُوزُ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ الْوَرَقَ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِ.

سابعاً: أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ الْبَوْلَ أَوِ الْغَائِطَ قد زَالَ تَمَاماً.

ثامناً: أَنْ يَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ يَدِهِ الْيُمْنَى عَنْدَ إِزَالَةِ النَّجَاسَاتِ، إِنَّمَا يَسْتَغْفِلُ يَدَهُ الْيُشْرِى، وَلَا بِأَسَّ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْيُمْنَى لِصَبْ الْمَاءِ مَثَلًا... .

تاسِعاً: عند انتهاءهِ مِن قضاء الحاجةِ يخرجُ  
مُقدِّماً رجلاً الْيَمْنِي قائلاً: «غُفرانك».

(٤)

فإِذَا فرَغَ مِن قضاء حاجتِهِ، وأرَادَ الْوُضُوءَ؛  
فعليهِ أَنْ يَتَوَضَّأَ كَمَا يَلِي:  
أولاً: أَنْ يَسْتَخْضِرَ نَيَّةَ الْوُضُوءِ فِي قَلْبِهِ، وَلَا  
يُحَرِّكَ بِهَا لِسَانَهُ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

ثانياً: أَنْ يَبْتَدِيَّ وَضْوَءُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
قائلاً: «بِسْمِ اللَّهِ».

ثالثاً: أَنْ يَغْسِلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

رَابِعاً: أَنْ يَتَمْضَمِضَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

وَالْمَضَمَضَةُ: غَسْلُ الْفَمِ، وَتَحْرِيكُ الْمَاءِ  
فِيهِ.

خامساً: أن يستنشقَ ثلاثَ مراتٍ بيدهِ  
اليمني .

والاستنشاقُ: إيصالُ الماءِ إلى داخلِ  
الأنفِ، وجذبُه بالنفسِ .

سادساً: بعدَ كلِّ استنشاقٍ يستنشرُ مرتَّة . . .  
إلى المراتِ الثلاثةِ .

والاستئثارُ: إخراجُ الماءِ منَ الأنفِ بعدَ  
استنشاقِه . . .

سابعاً: أن يغسلَ وجهَهُ ثلاثَ مراتٍ، ابتداءً  
من منبئِ شعرِ الرأسِ إلى أسفلِ الذقنِ إلى أنْ  
يصلَ إلى ما بينَ سخْمَتِي الأذنينِ .

ثامناً: أن يغسلَ يديهِ من رؤوسِ أصابعِهِ إلى  
مِرْفَقَيْهِ ثلاثَ مراتٍ .

تاسعاً: أن يمسحَ جميعَ رأسِهِ بيديهِ معاً إلى  
الخلفِ، ثمَّ يرجعَ بهما إلى الأمامِ .

عاشرًا: ثُمَّ يمسحُ أذْنَيْهِ، فَهُمَا جُزْءٌ مِّنَ الرَّأْسِ.

حادي عشر: ثُمَّ يغسلُ رجليهِ مِن رؤوسِ  
أصابِعِهِمَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

فَإِذَا أَتَمْنَتْ فِعْلَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ تَمَّ وُضُوئُكَ.

(٥)

فَإِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ؛ يُسَنُّ لَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِذَا  
الدُّعَاءِ:

«أَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ، وَأَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ  
اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

فَلَقْدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ:

«مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَخْسَنَ الوضوءَ، ثُمَّ قَالَ:  
(وَذَكَرَ الدُّعَاءَ)؛ فُتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ  
يَدْخُلُ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ».

(٦)

وأنبئه على أمور مهمّة:

أولاً: يُسْنُ للعبد أن يُشَلُّ الماء في كُلِّ عضوٍ من أعضاء وضوئه، وإذا اقتصر على اثنَتَيْنِ أو واحِدَةٍ؛ جاز ذلك، بشرط أن يكون الماء قد وصل إلى جميع أجزاء العضو المغسول.

ثانياً: يُسْتَحِبُ للمُتَوَضِّعِ أن يستغِيلَ السُّواكَ عند وضوئه.

قال النبي ﷺ:

«لولا أن أشَقَ على أمتي لأمْرَتُهم بالسُّواكَ عند كُلِّ وضوءٍ».

ثالثاً: لا يَجُوزُ للمُتَوَضِّعِ أن يُكثِّرَ من الماء واستعماله عند الوضوء؛ فإنَّ هذا إِسْرَافٌ لا يَجُوزُ له.

رابعاً: لم يَصِحَّ مَسْنَحُ الرَّقْبَةِ فِي الْوُضُوءِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

خامساً: لم يَصِحَّ أَيُّ دُعَاءٍ أَثْنَاءِ الْوُضُوءِ؛ إِلَّا مَا سَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوءِ.

(٧)

وَيَقْسُدُ وَضْوَءُ الْمُتَوْضِيِّ بِمَا يَلِي:

١ - إِذَا ذَهَبَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ فَأَخْرَجَ بُولًا أَوْ غَائِطًا.

٢ - إِذَا أَخْرَجَ رِيحًا.

٣ - إِذَا نَامَ.

٤ - إِذَا أَكَلَ لَحْمَ الْجَمَلِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«مَنْ أَكَلَ لَحْمَ جَزُورٍ<sup>(١)</sup>؛ فَلَيَتَوَضَّأْ».

(تنبيه):

يُظَنُّ بعْضُ النَّاسِ أَنَّ نَزُولَ الدَّمِ يَنْفُضُ  
الْوُضُوءَ، وَلَيْسَ هَذَا صَحِيحًا، فَنَزُولُ الدَّمِ لَيْسَ  
مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ.

(٨)

أَيُّهَا الْفَتَنَى الْمُسْلِمُ الْخَيِّبُ!

بِهَذِهِ الْأَمْوَارِ تَكُونُ قَدْ عَرَفْتَ: كَيْفَ تَتَوَضَّأُ؟  
وَمَا هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي إِذَا فَعَلْتَهَا فَسَدَ  
وُضُوءَكَ؟

وَكَذَلِكَ أَيْضًا عَرَفْتَ الْأَدَابَ الْشَّرِيعَيَّةَ الَّتِي  
عَلِمْنَا إِيَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

---

(١) هُوَ الْجَمَلُ.

وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا - كَمَا تَرَى - مُهِمَّةٌ جِدًا،  
عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَلِمَهَا بِسُرْعَةٍ، وَتَعْلَمَهَا مَنْ جَهِلَّهَا.  
وَفَقَكَ اللَّهُ لِلْخَيْرِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -





# الصَّلَاةُ



## الصلوة

(١)

تُعَدُّ الصَّلَاةُ أَغْرَظُ الْفَرَائِضِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي  
فَرَضَهَا اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

وَقَدْ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمُ  
الصَّلَاةَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«عَلِمُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعَةَ

واضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا...».

(٢)

وَالصَّلَاةُ الْمَأْمُورُ بِأَدَائِهَا صَلَاةُ ذَاتِ هِيَّاْتٍ  
مَعْلُومَةٍ، وَكَلْمَاتٍ مَعْلُومَةٍ، وَأَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ.

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

أَيْ : فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مَحْدُودَةٍ، لَا يَجُوزُ  
لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَدَّاها بِالْغَفْلَةِ عَنْ صَلَاةٍ حَتَّى يَخْرُجَ  
وَقْتُهَا، وَيَدْخُلَ وَقْتَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى الَّتِي بَعْدَهَا.

وَلَقَدْ بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى لِسَانِ  
رَسُولِهِ ﷺ أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ، ابْتِدَاءً مِنْ صَلَاةِ  
الْفَجْرِ، إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

---

(١) أَيْ : عَلَى تَزْكِيَّهَا.

وَنَعْرِفُهَا نَحْنُ بِسَمَاعِ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ يُنَادِي :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ .

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ .

أَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ .

أَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، أَشَهُدُ أَنَّ

مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ .

حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَإِذَا سَمِعْنَا هَذَا «الْأَذَانَ»<sup>(١)</sup>؛ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ

وقْتَ الصَّلَاةِ قَدْ حَانَ .

---

(١) وهو الإعلام بدخول وقت الصلاة، وينسّن لسامع الأذان أن يكرّره خلفه.

(٣)

أَمَّا عن هَيَّاتِ الصَّلَاةِ وَالْحَرَكَاتِ الَّتِي يَقُومُ  
بِهَا الْمُصَلِّي فِي صَلَاتِهِ؛ فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِأَخْذِهَا  
مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي . . . .».

فَعَلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الطَّائِعِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ مُوَافِقَةً لصَلَاةِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَامَ الْمُوَافِقَةِ، حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ  
سُبْحَانَهُ، وَيُشَيَّهُ عَلَى عَمَلِهِ الثَّوَابَ الْحَسَنَ، وَالْأَجْرَ  
الْجَزِيلَ.

(٤)

وَلَقَدْ بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عِدَّةِ  
آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَضْلَ الصَّلَاةِ، وَفَضْلَ

المحافظة عليها، وإثْمَ تارِكِها أو المُتساهِلِ فيها.

قالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾<sup>٣٤</sup> أُولَئِكَ فِي  
جَنَّتَ مُشْكُرُونَ <sup>٣٥</sup> .﴾

وقالَ :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ .

وقالَ :

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ <sup>١</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَشِعُونَ﴾ .

... وَنَحْنُ لَا نَكُونُ مُقِيمِينَ الصَّلَاةَ حَتَّىٰ  
نُؤَدِّيَهَا بِأَحْكَامِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَوْقَاتِهَا وَآدَابِهَا.

(٥)

وَشُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ :

## ١ - الوضوء:

وقد شرَّحناه في الرسالة السابقة، فعلى من يُريد الصلاة أن يتَّوَضَّأ لها إذا لم يكن مُتَوَضِّأ.

## ٢ - طهارة البَدَن والثُّوْب والمَكَان:

فعلى المُصلِّي أن يتَّبَّثَ من نظافةِ جسمه، وأنَّه ليس عليه أية نجاساتٍ، وكذلك ثوبه والمَكَانُ الذي يَقْفُّ عليه ليؤدي صلاته.

## ٣ - التوجُّه إلى القِبْلَة:

قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿فَلَنُوَلِّنَّكَ (١) قِبْلَةً تَرْضَهَا فَوْلَ وَجْهَكَ شَطَرَ (٢)  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِيتُّ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وُجُوهَكُمْ شَطَرُ﴾.

---

(١) أي: سنوجْهُكَ.

(٢) أي: جهة.

والقبيله جهتها معروفة معلومه.

#### ٤ - دخول الوقت:

فلا تصح صلاة قبل دخول الوقت؛ كما لا تصح بعد خروجه.

قال الله سبحانه:

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ ﴾ ﴿الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

أي: غافلون عنها؛ يؤخرونها عن وقتها الشرعي دون عذر.

#### ٥ - ستر العورة:

فلا يجوز أن يصلى المسلم عاريا، تظهر عورته.

فأي شرط ينقض من هذه الشروط يكون مبطلا للصلاة إذا كان عن قصد وتعمد، أما إذا

كَانَ عَنْ نِسْيَانٍ، أَوْ خَطَا، أَوْ جَهَلٌ؛ فَيُغْفَى عَنْهُ بِهِ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ إِذَا جَهَلَ، وَيَرْجِعَ إِذَا أَخْطَأَ.

(٦)

فَإِذَا تَوَفَّرَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ، وَتَهَيَّأَ الْمُسْلِمُ لِلصَّلَاةِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَؤْدِيَهَا كَمَا يَأْتِي:

١ - يَسْتَخْضُرُ النِّيَّةَ فِي قَلْبِهِ دُونَ أَنْ يَتَلَفَّظَ بِهَا، وَذَلِكَ بِتَحْدِيدِ رَكْعَاتِهَا، أَوْ نُوْعِهَا؛ فَرِضَا كَانَثْ أَمْ سُنَّةً.

٢ - ثُمَّ يَرْزَقُ يَدِيهِ إِلَى أَذْنَيْهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ».

٣ - ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُشْرِى فَوْقَ صَدْرِهِ، وَيَبْدأُ صَلَاتَهُ بِدُعَاءٍ، يَخْمَدُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ؛ كَمُثُلِّ:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ،  
وَتَعَالَى جَدُّكَ<sup>(١)</sup>، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

٤ - ثُمَّ يَسْتَعِيْدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ،  
وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ، وَمَعَهَا آيَاتٌ أُخْرَى؛ كَسُورَةٍ  
مِنْ قِصَارِ السُّورِ مَثَلًا.

٥ - فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ؛ رَفَعَ يَدِيهِ إِلَى أَذْنِيهِ  
وَكَبَرَ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ؛ قَائِلًا:  
«سُبْحَانَ رَبِّيِّ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

٦ - ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مُعْتَدِلًا، حَتَّى يَسْتَوِي  
قَائِمًا، قَائِلًا: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ  
الْحَمْدُ».

٧ - ثُمَّ يُكَبِّرُ هَاوِيًّا إِلَى السُّجُودِ، مُقَدِّمًا يَدَيْهِ  
قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ، فَإِذَا وَصَلَ الْأَرْضَ؛ مَكَنَّ مِنْهَا جَبَهَتُهُ،

---

(١) عَظَمَتُكَ.

وأَنْفَهُ، ورُكْبَتَيْهِ، وَيَدِيهِ، وَكَذَا أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ؛  
قائلاً: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثلَاثَ مَرَاتٍ.

٨ - ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأُولَى؛  
مُكَبِّرًا، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى طَرَفِ فِخْذَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ،  
قائلاً: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَازْحَمْنِي، وَاهْدِنِي،  
وَعَافِنِي، وَازْرُفْنِي».

٩ - فَإِذَا انْتَهَى مِنْ سَجْدَتِهِ الْأُولَى، كَمَا  
سَبَقَ؛ سَجَدَ ثَانِيَةً كَالْأُولَى تَمَامًا.

١٠ - ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ؛ يَرْفَعُ  
رَأْسَهُ، وَيَجْلِسُ جَلْسَةً حَفِيفَةً عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى  
مَبْسُوْتَةً، نَاصِبًا أَصَابِعَ رِجْلِهِ الْيُمْنَى.

١١ - فَإِذَا أَدَّى الْمُسْلِمُ مَا سَبَقَ مِنَ  
الْأَعْمَالِ؛ تَكُونُ الرَّكْعَةُ قَدِ انتَهَتْ بِأَرْكَانِهَا الثَّلَاثَةِ:  
الْقِيَامِ، وَالرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ.

١٢ - ثُمَّ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يُكَرِّرُ مَا فَعَلَهُ فِي

الأولى، فإذا فَرَغَ مِنْهَا؛ جَلَسَ بَاسِطًا يَدَهُ الْيُسْرَى  
عَلَى رُكْبَتِهِ، قَابِضًا أَصَابِعَ كَفٍّ يَدِهِ الْيُمْنَى، رَافِعًا  
الْأَصْبَعَ السَّبَابَةَ، مُحَرِّكًا لَهَا، قَائِلًا:

«الْتَّحَيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَواتُ، وَالطَّيَّاتُ،  
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ  
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ  
صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى  
آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

١٣ - ثُمَّ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا يَشَاءُ  
مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مُبْتَدِئًا دُعَاءً بِالاستِعاَدَةِ  
مِنَ الْأَرْبَعِ الَّتِي اسْتَعَادَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ:

(١) وَهَذَا يُسَمَّى: دُعَاءُ التَّشْهُدِ وَالصَّلَاةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ».

١٤ - ثُمَّ يَلْتَفِتُ بِرَأْسِهِ إِلَى الْجِهَةِ الْيُمْنِيِّةِ قَائِلًا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، ثُمَّ إِلَى الْجِهَةِ الْيُسْرِيِّيِّةِ مِثْلُ ذَلِكَ.

١٥ - وَبِهَذَا تَتَهَيِّي صَلَاتُهُ إِنْ كَانَتْ رَكْعَتَيْنِ.

١٦ - فَإِنْ كَانَتْ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً، يَقْوُمُ بَعْدَ اِنْتِهَايَةِ مِنْ قِرَاءَةِ دُعَاءِ التَّشْهِيدِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ<sup>(١)</sup>؛ مُكَبِّرًا، رَافِعًا يَدِيهِ، مُكَرِّرًا الرَّكْعَةَ نَفْسَهَا؛ بِقِيَامِهَا، وَرُكُوعِهَا، وَسُجُودِهَا . . .

١٧ - فَإِذَا اِنْتَهَى مِنْ رَكْعَتِهِ الثَّالِثَةِ أَوِ الْرَّابِعَةِ؛ جَلَسَ وَكَرَرَ الْجَلْسَةَ وَالْقِرَاءَةَ الَّتِي فَعَلَهَا فِي نَهَايَةِ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ يُسْلِمُ.

---

(١) قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

(٧)

وَمِنْ آدَابِ الصَّلَاةِ:

- ١ - أَنْ يَنْتَظِرَ الْمُصَلِّيُّ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَلَا يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ.
- ٢ - أَنْ لَا يُكْثِرَ مِنَ الْحَرَكَةِ فِي الصَّلَاةِ.
- ٣ - أَنْ يُحَافِظَ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ مُنْقَرِداً بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ مَرَّةً.
- ٤ - أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْأَذْكَارِ وَالدُّعَوَاتِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ كَالْاسْتِغْفَارِ ثَلَاثَةً، وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».
- ٥ - إِذَا كَانَ الْمُصَلِّيُّ مَأْمُومًا؛ فَلَا يَفْعَلُ فِي غَلَّ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا إِذَا فَعَلَهُ الْإِمَامُ قَبْلَهُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُسَايِقَهُ.

٦ - إِذَا سَهُوْتَ فِي صَلَاتِكَ: فَرِذْتَ، أَوْ أَنْقَضْتَ، أَوْ شَكَّتَ؛ فَاجْعَلِ التَّقْصَانَ هُوَ الْأَسَاسَ، ثُمَّ أَكْمِلْ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْكَ.

مثلاً: شَكَّتَ أَنْكَ صَلَيْتَ ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعاً، فَاجْعَلِ الْثَّلَاثَ هِيَ الْأَسَاسَ، ثُمَّ اثْتِ بِالرَّابِعَةِ، وَبَعْدِ خَتْمِ دُعَاءِ التَّشْهِيدِ الْأَخِيرِ تَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ. [وَهَذَا يُسَمَّى: سَجْدَةُ السَّهْوِ].

(٨)

وَلَكِنِي تُحَافِظُ عَلَى الْصَّلَوَاتِ فِرِيْضَةً وَسُنَّةً يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ أَعْدَادَهَا الْمَفْرُوضَةُ وَالْمَسْنُونَةُ:

صَلَةُ الصُّبْحِ: ٢ سُنَّة / ٢ فَرِض / -

صَلَةُ الظَّهِيرَةِ: ٢ سُنَّة / ٤ فَرِض / ٢ سُنَّة

صَلَةُ الْعَصْرِ: - / ٤ فَرِض / -

صَلَةُ الْمَغْرِبِ: - / ٣ فَرِض / ٢ سُنَّة

صلاتُ العِشاءِ: - / ٤ فرض / ٢ سُنَّة + ٣  
وِثْرٌ.

(٩)

لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ الصَّلواتِ سُنَّةً وَفِرْضًا  
وَوِثْرًا؛ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَمَحْلُّهَا الْقَلْبُ كَمَا تَقَدَّمَ.

هَذِهِ هِيَ الْأَحْكَامُ الْمُجْمَلَةُ لِلصَّلَاةِ، فَعَلَى  
الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهَا، وَيُخْرِصَ عَلَى  
أَدَائِهَا، وَيَدْعُوا الْآخَرِينَ إِلَيْهَا.

فَإِنْ هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ؛ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا  
سَيَجْزِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْجَنَّةِ، وَسَيُنْجِيهِ مِنْ  
النَّارِ.

- تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ -

١٦٣

## الفهرس

الفهرس	الموضوع
٥	تقديم
٧	الله سبحانه وتعالى
١٧	الرسول محمد ﷺ
٣١	الإسلام
٤١	العبادة
٥٣	الملائكة
٦٥	القرآن الكريم
٧٧	الرسل والأنبياء
٩١	اليوم الآخر
١٠٥	الجنة
١١٩	النار
١٣٣	الوضوء
١٤٧	الصلوة



تَسْبِيْح  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِمَيْ  
الْمُسْلِمُ لِلَّهِ الْفَرِوْحَي

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

رَفِعَ

عبد الرحمن العجمي  
الْأَسْكَنَةُ لِلَّهِ لِلْفَرْوَانِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# الإِسْلَامُ مِيَسًا

## إِلَى قَيْانِ الْإِسْلَامِ

بِقَلْمِ

عَلَيْهِ حَسْنٌ عَلَيْهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ

الْجَزْءُ الثَّانِي

كَارَابِنْ حَذْمٍ

رَفِعُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجَنْبَرِيِّ  
أَسْلَمَ اللَّهُمَّ لِلْفَرْوَانِ

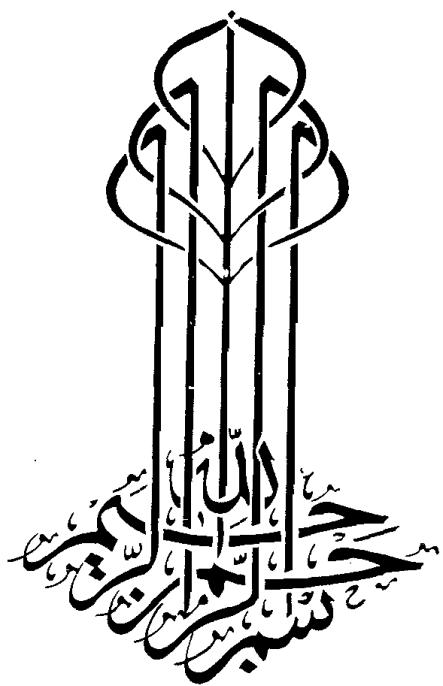
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفِعٌ

عِنْ الْرَّحْمَنِ الْجَنْوِيِّ  
الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ لِلْفَزُوقِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

الإِسْلَامُ مُبِتَرٌ

٢



رفع

جبن الرَّحْمَنِ الْجَنَّيِ  
أَسْكَنَ اللَّهَ الْفَرْوَانَ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# الإِسْلَامُ مُبَشِّرٌ

إِلَى  
فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

بِقَدَمِ  
عَلَى حِسْنٍ عَلَى عَبْدِ الْجَمِيْدِ

الْجَزْءُ الثَّانِيُّ

طَارَ أَبْنُ دَزْمَ

حُقُوقُ الْطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

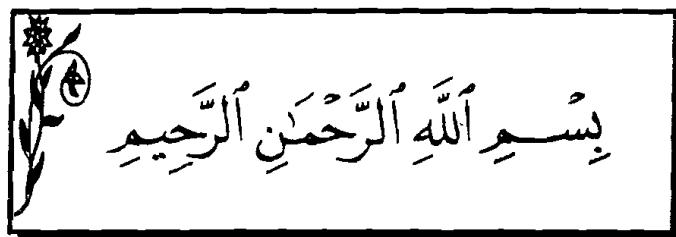
١٤٩٦ - ٢٠٠٥ م

ISBN 9953-81-033-8

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حذير للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:  
 أَمَّا بَعْدُ:

فِيَا أَيُّهَا الْفَتَنَى الْمُسْلِمُ الْحَبِيبُ:

هَذِهِ سِلْسِلَةُ عِلْمِيَّةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ، تَتَعَرَّفُ فِيهَا إِلَى  
 دِينِكَ الَّذِي نَشَأْتَ عَلَيْهِ، وَتَرَبَّيْتَ عَلَى أَحْكَامِهِ:  
 (الإِسْلَامِ).

وَمِنْ خِلَالِهَا تَسْعَلُمُ أَهْمَّ مَا أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ  
 خَالِقُكَ الْعَظِيمُ (اللَّهُ). - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَتَعْرِفُ  
 - أَيْضًا - سِيرَةَ وَسُنْنَةَ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا  
 (مُحَمَّدٌ) - ﷺ -، وَجَمِيعَ مَا يَتَصِلُّ بِهَذَا - كُلُّهُ -  
 مِنْ عَقَائِدَ، وَمُعَامَلَاتٍ، وَعِبَادَاتٍ، وَأَخْلَاقٍ.

وَتَكْمِنُ قِيمَةُ هَذِهِ السُّلْسِلَةِ<sup>(١)</sup> : فِي جَمْعِهَا بَيْنَ  
جَوْدَةِ الْمَعْرِفَةِ، وَسُهُولَةِ الْأُسْلُوبِ؛ مِمَّا يَجْعَلُكَ  
تَفَهَّمُهَا فَهُمَا جَيِّدًا، دُونَ أَنْ تَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ  
وَأَقْرِبَائِكَ - إِلَّا فِي أَقْلَلِ الْقَلِيلِ - .

وَأَخِيرًا:

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْقَعِكَ بِهَا؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُّجِيبٌ.



---

(١) وَقَدِ اشْتَخَبْتُ مَادَّتَهَا - وَمَغْلُومَاتِهَا - مِنْ عَشَراتِ الْمَصَادِرِ  
وَالْمَرَاجِعِ - الْعِلْمِيَّةِ - قَدِيمَةً، وَحَدِيثَةً.

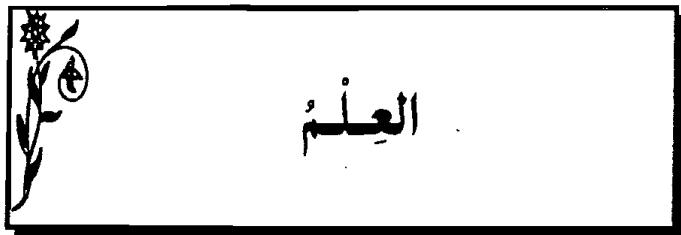
## الإِسْلَامُ مُيَسِّرٌ ⑯

الْعِلْمُ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رُفْعَ

جَمِيعُ الرَّسُولَيْنَ الْمُبْرَكَيْنَ  
الْمُسَلَّمُ لِلَّهِ الْفَرِيقُونَ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



(١)

(العلم) : هُوَ مَعْرِفَةُ الشَّيْءِ الْمُرَادِ إِدْرَاكُهُ  
بِالْوُقُوفِ عَلَى صِفَاتِهِ، وَمَعَانِيهِ - عَلَى حَقِيقَتِهَا - .  
وَقَدْ يُسَمَّى الْعِلْمُ : (مَعْرِفَةً)؛ لَأَنَّ مَنْ عَرَفَ  
الشَّيْءَ؛ فَقَدْ عَلِمَهُ<sup>(١)</sup>.

وَ(الْفَهْمُ) : أَعْلَى دَرَجَةً مِنَ الْعِلْمِ  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : «فَهَمَنَهَا سُلَيْمَانُ وَكَلَّا  
هَاتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا» :

فَجَعَلَ لِلْفَهْمِ مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الْعِلْمِ؛ فَهُوَ  
مُتَضَمِّنٌ لَهُ، وَزَائِدٌ عَلَيْهِ.

(١) وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : «الْعِلْمُ أَوْضَعُ مِنْ أَنْ يُعْرَفُ» !

وَ(الْفِقْهُ): أَعْلَى دَرَجَةً مِنَ الْفَهْمِ؛ لِأَنَّهُ - إِضَافَةً إِلَى الْفَهْمِ - إِدْرَاكٌ لِقَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ، وَغَرَضِهِ مِنْ كَلَامِهِ.

وَلَقَدْ عَابَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى الْمُنَافِقِينَ عَدَمَ فِقْهِهِمْ وَإِدْرَاكِهِمْ لِمَعَانِي الْكَلَامِ وَمَقَاصِدِهِ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾.

(٢)

وَ(الْعِلْمُ) الْمَقْصُودُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ - ﷺ - :

«طَلَبُ (الْعِلْمِ) فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

وَقَوْلِهِ - ﷺ - :

«إِنَّ الْأَتْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمَاً؛ وَإِنَّمَا وَرَثُوا (الْعِلْمَ)؛ فَمَنْ أَخْذَهُ أَخْذَ بِحَظْ(١) وَأَفِرِ»:

هُوَ: (الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ)؛ وَهُوَ: عِلْمٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

(١) هُوَ التَّصِيبُ.

عَلَى رَسُولِهِ - ﷺ - مِنْ هَذِي الْوَحْيَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ :  
الْقُرْآنِ، وَالسُّنْنَةِ .

وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ (الْعِلْمِ) فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ؛ كَالصَّلَاةِ، وَالصَّيَامِ - وَغَيْرِهَا - .

(٣)

وَأَمَّا (الْعِلْمُ الدُّنْيَوِيُّ) - مِنَ الصُّنَاعَةِ،  
وَالزَّرَاعَةِ، وَالْتِجَارَةِ، و...، و... - فَهُوَ فَرَضَ عَلَى  
عَدَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ يَكُفُونَ مَجْمُوعَ الْأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ  
حَاجَاتِهَا مِنْ هَذِهِ الشُّؤُونِ... .

وَعَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى يُفَهَّمُ قَوْلُهُ - ﷺ - :  
«أَتُنْهِمُ أَغْلَمُ بِشُؤُونِ دُنْيَاكُمْ» .

(٤)

وَ(الْعِلْمُ) مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَمِنْ  
أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ  
- سُبْحَانَهُ - .

بَلْ هُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ كَمَا  
قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي الْقُرْآنِ - عَنِ الْقُرْآنِ:  
﴿وَجَاهُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَيْرًا﴾.

وَهَذَا الْجِهَادُ - بِالْعِلْمِ - يَجْعَلُ الْفَرْقَ بَيْنَ  
صَاحِبِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ كَيْرًا، وَكَيْرًا جِدًا؛ كَمَا قَالَ  
- سُبْحَانَهُ -:

﴿قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

قَالَ الْعُلَمَاءُ<sup>(١)</sup>:

«لَا يَسْتَوِي الَّذِي يَعْلَمُ وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ؛ كَمَا  
لَا يَسْتَوِي الْحَيُّ وَالْمَيْتُ، وَالسَّمِيعُ وَالْأَصْمُ،  
وَالْبَصِيرُ وَالْأَغْمَى، الْعِلْمُ نُورٌ يَهْتَدِي بِهِ الإِنْسَانُ،  
وَيَخْرُجُ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، الْعِلْمُ يَرْفَعُ اللَّهَ  
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٌ﴾.

---

(١) «الْعِلْمُ» (ص ١٤) لِفَضِيلَةِ أَسْتَاذِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ  
الْعَثَيمِينَ - رَحْمَةُ اللَّهِ -.

وَلِهَذَا نَجِدُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مَحْلُ الشَّنَاءِ، كُلَّمَا ذَكَرُوا؛ أَثْنَى النَّاسُ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا رَفْعٌ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، أَمَّا فِي الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ دَرَجَاتٍ بِخَسْبٍ مَا قَامُوا بِهِ مِنَ الدُّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا».

وَ(الْعِلْمُ) أَسَاسُ الْأَعْمَالِ - جَمِيعُهَا -؛ بَذْءًا مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعِقِيدَةِ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنِكَ».

حَتَّى يَشْمَلَ الْأَعْمَالَ - كُلُّهَا -؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ . . .».

فَمَنْ يَكُونُ جَاهِلًا - لَا يَعْلَمُ -؛ لَنْ يَسْتَطِعَ ضَبْطَ نِيَّتِهِ، وَلَا تَخْدِيدَهَا، وَلَا مَعْرِفَةَ وَاجِبَاتِهَا، وَلَا أَنْوَاعَ التَّفَقُّهِ بِهَا . . .

فَالَّذِي لَا يَعْلَمُ:

لَا يَسْتَطِعُ الْقِيَامَ بِمَا يُوجِبُهُ عَلَيْهِ تَوْحِيدُ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ . . .

وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَدِّي صَلَاتَهُ - عَلَى مِثْلِ  
صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -؛ الْقَائلُ: «صَلُّوا كَمَا  
رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي».

وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزَكِّيَ - كَمَا عَلِمْنَا  
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -.

وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْجُّ - كَمَا حَجَّ  
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -؛ الْقَائلُ: «لِتَأْخُذُوا عَنِّي  
مَنَاسِكُكُمْ»<sup>(١)</sup>.

(٦)

وَلِطَالِبِ الْعِلْمِ آدَابٌ مُهِمَّةٌ - فِي نَفْسِهِ -  
مِنْهَا:

- إِخْلَاصُ الْقَضِيدَ لِلَّهِ - تَعَالَى -:

كَمَا قَالَ - سُبْحَانَهُ -: «وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا  
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْدِينَ».

---

(١) هِيَ أَعْمَالُ الْحَجَّ، وَأَرْكَانُهُ، وَوَاجِبَاتُهُ، وَسُنُّتُهُ.

- نِيَّةُ رَفْعِ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنِ الْآخَرِينَ: كَمَا قَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾.

فَمَنْ نَوَى رَفْعَ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِهِ - وَعَنِ الْآخَرِينَ -؛ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي دَائِرَةِ طَلْبِ الْعِلْمِ، وَالْتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ.

فَإِنْ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ عِلْمَهُ بِرَبِّهِ - سُبْحَانَهُ - يُولَدُ فِيهِ خَشْيَّةُ، وَالْخُوفُ مِنْ عَذَابِهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ: فَيَكُونُ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ خَشْيَّةً لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوْا﴾.

- الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ: فَالْعِلْمُ شَجَرَةٌ، ثَمَرَتُهَا الْعَمَلُ. وَهَذَا الْعِلْمُ شَامِلٌ لِلْعِقِيدَةِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالْأَدَابِ، وَالْمُعَامَلَاتِ. وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ».

لَكَ : إِذَا عَمِلْتَ بِهَذِهِ وَأَمْرِهِ .

وَعَلَيْكَ : إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ ، وَلَمْ تَهْتَدِ بِأَوْامِرِهِ .

- الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - :

لَاَنَّهَا مِنْ أَخْسَنِ الْعِلْمِ ، وَأَجَلُهُ :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

صَلِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ .

﴿قُلْ هَذِهِ سَيِّلَةٌ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا

وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ ﴿٣٤﴾ .

وَ(البَصِيرَةُ) : الْعِلْمُ .

وَأَعْظَمُهُ : الْعِلْمُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ :

كَمَا قَالَ - ﷺ - : « تَرَكْتُ فِيْكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ

تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنْنَتِي » .

(٧)

وَيَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَحَلَّ بِبَادَابِ

- مَعَ مُعْلِمِهِ وَأَسْتَاذِهِ - ؛ مِنْهَا :

- أَنْ يَضْبِرَ عَلَى التَّعْلِمِ مِنْ أَسْتَاذِهِ :

وَذَلِكَ فِي الْمُثَابَةِ عَلَى الْعِلْمِ ، لَا يَمْلُ مِنْهُ ،

وَلَا يَقْطَعُهُ، وَلَا يَجْعَلُ لِلْمَلِ طَرِيقًا إِلَى نَفْسِهِ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى عَقْلِهِ.

وَلَا يَتَمَ للطَّالِبِ هَذَا الشَّأنُ إِلَّا بِالصَّبَرِ - أَوْلَ مَا يَكُونُ - عَلَى مُعَلِّمِهِ وَأَسْتَاذِهِ، وَعَدَمِ الْيَأسِ مِنْ تَطْلُبِ الْأَنْتِفَاعِ بِهِ، أَوِ الْأَسْتِفَادَةِ مِنْهُ.

وَالرَّسُولُ - ﷺ - يَقُولُ :

«... وَمَنْ يَتَصَبَّرْ؛ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ». . .

- احْتِرَامُ الْأَسْتَاذِ، وَتَقْدِيرُهُ :

كَمَا قَالَ - ﷺ - : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَوْقُرْ كَبِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالَمِنَا حَقَّهُ» :

فَالْأَسْتَاذُ الْمُعَلِّمُ - عَادَةً - يَجْمَعُ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ :

كَبِيرُ السُّنْنِ، وَسَعِيَةُ الْعِلْمِ . . .

فَهُوَ مُسْتَحِقٌ لِلتَّوْقِيرِ، وَمُسْتَوْجِبٌ لِلْقِيَامِ بِالْحَقِّ.

(٨)

وَلِطَلَبِ الْعِلْمِ أَسْبَابٌ مُعِينَةٌ عَلَيْهِ؛ مِنْ أَهْمَّهَا:

١ - تَقْوَى اللَّهُ:

وَهِيَ أَنْ يَجْعَلَ الْعَبْدُ - بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَخْشَاهُ - مِنْ غَضَبِ رَبِّهِ وَسَخْطِهِ وِقَايَةً<sup>(١)</sup> تَقِيهِ مِنْ ذَلِكَ؛ يَفْعُلُ الطَّاعَةَ، وَاجْتِنَابُ الْمَعْصِيَةِ.

فَالْتَّقْوَى مِنْ مَفَاتِيحِ الْعِلْمِ، وَأَبْوَابِهِ، وَأَسْبَابِهِ: كَمَا قَالَ - تَعَالَى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرَقَانًا . . .﴾

فَالْفَرْقَانُ: هُوَ مَا يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ.

وَأَهْمُمُ - وَأَوَّلُ - مَا يُدْخِلُ فِي ذَلِكَ: الْعِلْمُ.

٢ - مُلَازَمَةُ الْعُلَمَاءِ:

لَاَنَّ مُلَازَمَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ سَبِيلٌ مَأْمُونٌ يُوصِلُ

(١) حِمَاءَةٌ وَصِيَانَةٌ.

الْمُتَعَلِّمُ إِلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ: بَعِيدًا عَمَّا قَدْ لَا  
يَفْهَمُهُ، وَمُتَجَنِّبًا مَا قَدْ يُسِيِّعُ فَهْمَهُ.

فَضْلًا عَنْ تَأْدِيهِ بِأَدِيهِ، وَتَحْلِيهِ بِسَمْفِتِهِ<sup>(١)</sup>،  
وَتَخْلُقِهِ بِأَخْلَاقِهِ.

(٩)

وَمِمَّا يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ الْحَدْرُ مِنْهُ،  
وَاجْتِنَابُهُ، وَالْبُعْدُ عَنْهُ:

- الْحَسْدُ:

وَهُوَ كَرَاهَةُ مَا أَتَعْمَمَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ عَلَى  
بَعْضِ عِبَادِهِ؛ مِنْ زُمَلَاءِ الْمُتَعَلِّمِ، وَأَضْدِقَائِهِ.

فَالرَّسُولُ - ﷺ - يَقُولُ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ  
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ».

وَالدَّوَاءُ مِنْ هَذَا الدَّاءِ؛ يَكُونُ: بِالسَّعْيِ إِلَى  
أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِي هَذِهِ النُّعْمَةِ كَأَخِيهِ، مَعَ حُبِّهِ

---

(١) أَيْ: صِفَتِهِ.

دَوَامَ هَذِهِ النُّعْمَةِ لَهُ، وَشُكْرِهِ رَبِّهُ عَلَى سَائِرِ  
أَخْوَالِهِ.

- القَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ:  
فَالقَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ - فِي شُؤُونِ الدُّنْيَا - مَذْمُومٌ  
مَذْمُومٌ :

فَلَا يَتَكَلَّمُ الطَّيِّبُ فِي عَمَلِ الْمُهَنْدِسِ . . .

وَلَا يَتَكَلَّمُ الْبَنَاءُ فِي وَظِيفَةِ الْمُعَلِّمِ . . .

وَلَا يَتَكَلَّمُ الطَّبَاخُ فِي شُؤُونِ الزَّارِعِ . . .

وَهَكَذَا . . .

فَكَيْفَ الْحَالُ - إِذَا - فِيمَا كَانَ مُرْتَبِطًا مِنْ  
الْعُلُومِ بِالشَّرْعِ وَالدِّينِ؟!

قَالَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - :

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا  
حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفَرَّوْا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾.

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - :

﴿وَلَا تَقْفُ (١) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ  
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْغُولاً﴾.

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
الْفَوَاحِشَ - مُحَذِّرًا مِنْهَا -، ذَكَرَ مِنْ ضِمْنِهَا:  
... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾:

- الْكَبَرُ:

وَهُوَ صِفَةُ سَيِّئَةِ دَنِيَّةٍ، تُخَالِطُ النُّفُوسَ  
الضَّعِيفَةَ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسِّعُ لِصَاحِبِهَا أَنَّهَا  
بِالْكِبْرِ تَكْبُرُ؛ بَيْنَمَا هِيَ - فِي الْحَقِيقَةِ - تَصَاغَرُ  
وَتَضَعُرُ !!

وَالرَّسُولُ - ﷺ - يَقُولُ: «الْكَبَرُ: بَطْرُ الْحَقِّ،  
وَغَمْطُ النَّاسِ»:

وَبَطْرُ الْحَقِّ: رَدُّهُ.

---

(١) تَبَعَ.

وَعَمِطُ النَّاسِ : اخْتِقَارُهُمْ .

وَسَبَبَ الْكَبِيرُ كَانَ إِلَيْسُ مِنَ الْمَلَعُونِينَ ؛ كَمَا  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿إِلَّا إِلَيْسَ أَبَنَ وَاسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ  
الْكَافِرِينَ﴾ .

(١٠)

وَالسَّعِيدُ مِنْ طُلَابِ الْعِلْمِ : مَنْ تَحَلَّى بِمَكَارِمِ  
الْأَخْلَاقِ، وَتَأَدَّبَ بِمَحَاسِنِ الْفَضَائِلِ، وَاجْتَثَبَ  
مَسَاوِيَ الْأَفْعَالِ، وَحَادَرَ مِنْ مَفَاسِدِ الْأَعْمَالِ . . .  
مَعَ حِرْصِهِ الشَّدِيدِ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَالسُّنْنَةِ،  
وَالْعَمَلِ بِالْعِلْمِ . . .

.....  
اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعِلْمَ، وَوَفِّقْنَا لِلْعَمَلِ، وَجَمِّلْنَا  
بِالْأَدَبِ .

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُبِيسًا ١٤

صَوْمُ رَمَضَانَ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِعَ  
عِنْ لِرَعِيْجِ الْجَنَّيْ  
أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْفَزُورَ كَمْ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## صَوْمُ رَمَضَانَ

(١)

الصَّوْمُ فَرِيْضَةٌ مِّنْ فَرَائِضِ الإِسْلَامِ الْمُهِمَّةِ،  
وَرُكْنٌ مِّنْ أَرْكَانِهِ الْعَظِيمَةِ :

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَنَعَّمُونَ﴾ .

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ  
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَيَصُمِّمْهُ﴾ .

وَقَالَ النَّبِيُّ - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى  
خَمْسٍ : شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً

رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الرِّزْكَةِ، وَصَوْمِ  
رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ؛ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

(٢)

وَلِلصَّيَامِ فَضَائِلٌ دِينِيَّةٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ: «إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: (الرَّيَانُ)، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ  
مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ؛ فَإِذَا دَخَلُوا أَغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ  
أَحَدٌ؛ وَمَنْ دَخَلَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا».

وَعَنْهُ - ﷺ -، قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فُتَحَتْ  
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلُقَتْ أَبْوَابُ النَّيَّارِ، وَصُفِّدَتِ<sup>(١)</sup>  
الشَّيَاطِينُ».

وَعَنْهُ - ﷺ -: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا  
وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَمَعْنَى «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»؛ أَيْ: تَضْدِيقًا  
بِحُكْمِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي أَجْرِهِ، وَطَاعَةٌ لِرَبِّهِ.

---

(١) أَيْ: قُبِّدَتْ.

(٣)

وَفَرِيقَةُ الصِّيَامِ - هَذِهِ - إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى  
الْمُسْلِمِ إِذَا صَارَ رَجُلًا مُكَلِّفًا بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ،  
قَادِرًا عَلَى أَدَائِهَا، مُسْتَطِيعًا لِلْقِيَامِ بِهَا.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ طِفْلًا، أَوْ صَبِيًّا - دُونَ أَنْ يَبْلُغَ  
حَدَّ الرُّجُولَةِ -؛ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ.

وَلِكِنَّهُ إِذَا حَاوَلَ الصِّيَامَ لِلتَّعُودِ عَلَيْهِ،  
وَالرَّغْبَةُ بِهِ - وَلَوْ بِتَشْجِيعِ وَالِدَيْهِ -؛ فَلَا مَانِعَ مِنْ  
ذَلِكَ :

عَنِ الرَّبِيعِ بَشِّتِ مُعَوْذُ - وَهِيَ مِنْ صَوَاحِبِ  
النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَتْ: «... فَكُنَّا... نُصُومُ  
صِبَيَانَا الصُّغَارَ مِنْهُمْ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ،  
فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِنْفِ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ  
مِنَ الطَّعَامِ؛ أَغْطِيَنَا إِيَاهُ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ  
الْإِفْطَارِ».

---

(١) الصُّوفِ.

(٤)

وَالصَّيَامُ - فِي اللُّغَةِ - هُوَ الْامْتِنَاعُ.

وَفِي الشَّرْعِ: هُوَ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَسَائِرِ  
الْمُفَطَّرَاتِ - الْمُفَسِّدَاتِ لِلصُّومِ - يَوْمًا كَامِلًا، مِنْ  
طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ، إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ  
الْمُتَحَقِّقِ.

وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَبِيتِ نِيَةِ الْعِبَادَةِ - مِنَ اللَّيْلِ،  
إِلَى مَا قَبْلَ الْفَجْرِ -، فَضْدًا مِنَ الْقَلْبِ لَهَا، وَعَزْمًا  
مِنَ الْقَلْبِ عَلَيْهَا.

(٥)

وَيُسَئِّلُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَسَحَّرَ لَيْلَةَ صِيَامِهِ؛ وَذَلِكَ  
بِالاستِيقَاظِ قَبْلَ الْفَجْرِ، لِتَنَاوِلُ شَيْءًا مِنَ الطَّعَامِ - وَلَوْ  
تَمْرًا، أَوْ مَاءً -؛ لِيَتَقَوَّى بِهِ عَلَى يَوْمِ صِيَامِهِ،  
وَامْتِشَالًا لِمَا وَرَدَ مِنْ فَضِيلَةِ السُّخُورِ فِي السُّنَّةِ  
الْمُطَهَّرَةِ:

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ يَتَسَحَّرُ،  
فَقَالَ - ﷺ - : «إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ إِيَاهَا؛ فَلَا  
تَدْعُوهُ».

(٦)

وَلِلصَّوْمِ خُصُوصِيَّةٌ عَلَى سَائِرِ الْعِبَادَاتِ؛  
مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ عَمَلٌ سِرِّ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ  
- تَعَالَى -، وَلَا يَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ - وَلَا يَرَاهُ - أَحَدٌ  
مِنْ الْخَلْقِ:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ:

«قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ يُضَاعِفُ؛  
الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٌ؛ إِلَّا  
الصَّوْمُ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ . . .».

(٧)

وَالْمُسْلِمُ عِنْدَمَا يَصُومُ: لَا يَصُومُ - فَقَطْ -  
عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ وَإِنَّمَا يَصُومُ - أَيْضًا - عَنْ  
سَيِّئَاتِ الْأَعْمَالِ، وَمَسَاوِيِّ الْأَقْوَالِ:

قالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ  
وَالْعَمَلَ بِهِ: فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ  
وَشَرَابَهُ». .

وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :  
«لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَكِنْ: مِنَ  
الْكَذِبِ، وَالبَاطِلِ، وَاللَّغْوِ». .

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - :  
«إِذَا صُمِّتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ عَنِ  
الْكَذِبِ، وَالْمَأْثِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ. .

وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ<sup>(١)</sup> وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ.

وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ صِيَامِكَ وَفِطْرِكَ سَوَاءً».

(٨)

وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْ يُصَلُّوا

---

(١) هُوَ الْأَدْبُ وَالْأَخْتِرَامُ.

بِاللَّيْلِ - بَعْدَ الْفَرِيضَةِ - إِحْدَى عَشَرَةِ رَكْعَةَ؛ إِحْيَا  
لِسْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا  
وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -:  
مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شَهْرِ رَمَضَانَ - وَلَا  
غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشَرَةِ رَكْعَةَ.

(٩)

وَلِلصَّوْمِ فَوَائِدٌ عَظِيمَةٌ؛ تَنَفُّعُ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ  
وَدُنْيَاهُ؛ مِنْهَا:

- الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَةُ مِنَ النَّارِ.  
- طَهَارَةُ النَّفْسِ، وَحِفْظُ الْجَسَدِ.  
- الْحُصُولُ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ؛ بِالْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ  
- سُبْحَانَهُ ..

- الشُّعُورُ مَعَ الإِخْرَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ مِنَ الْفُقَرَاءِ  
وَالجِيَاعِ وَالْمَحْرُومِينَ.

- اجتنابُ الآثَامِ وَالذُّنُوبِ .

.....

اللَّهُمَّ وَفُقِّنَا لِلصَّيَامِ، وَأَعِنَا عَلَى الْقِيَامِ،  
وَأَكْرِمْنَا بِآدَابِ الْإِسْلَامِ .

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُيَسِّرٌ ⑯

### الرَّزْكَاهُ إِلَى فِتْيَانِ الإِسْلَامِ

رَفِعُ  
عَنْ الْرَّجُلِ الْجَنِيِّ  
أَسْكَنَ اللَّهُ الْفَرْوَانَ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الزَّكَاهُ

(١)

الزَّكَاهُ فَرِيْضَهُ مِنْ فَرَائِضِ الإِسْلَامِ الْمُهِمَّهُ،  
 وَرُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ الْعَظِيمَهُ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْا  
 الزَّكُوْهُ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ  
 اللَّهَ يِمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ١١٠ .

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّلَاةَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوْهُ لَهُمْ أَجْرُهُمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ٣٧٧ .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ  
 آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقْتُلُونَ الزَّكُوْهَ وَهُمْ رَاكِبُونَ ﴾ .

وَقَالَ - جَلَّ وَعَلَا - : ﴿ وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ

الَّذِيْنَا حَسَنَّا وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيْ  
أُصِيبُ بِهِ مَنْ مَنَ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ  
فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَقَوَّلُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ الْزَكُوْةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ  
يَنْعَيْلُونَا يُؤْمِنُونَ  .

وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بُنْيَ الإِسْلَامُ عَلَى  
خَمْسٍ : شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الرِّزْكَةِ، وَصَوْمِ  
رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» .

(٢)

وَلِلزَّكَاةِ فَضَائِلٌ دِينِيَّةٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا :  
- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ  
الْوَدَاعِ، فَقَالَ : «اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ،  
وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُوا زَكَاهَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا  
أَمْرِكُمْ<sup>(١)</sup> : تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ» .

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّ

(١) هُوَ الْحَاكِمُ الْمُسْلِمُ .

رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «إِذَا أَدَّيْتَ زَكَةَ مَالِكَ، فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ».

- وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: «بَأَيْغُثُ النَّبِيِّ - ﷺ - عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَا نَقْصَثْ صَدَقَةُ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَنْدَهُ بِعَفْوٍ إِلَّا عَزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ».

- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: «الْيَدُ الْعُلْيَا<sup>(١)</sup> خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى<sup>(٢)</sup>، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ<sup>(٣)</sup>، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَغْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهُ اللَّهُ».

(١) أَيْ: الَّتِي تُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٢) الَّتِي تَأْخُذُ الصَّدَقَةَ.

(٣) هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ لِلْمُسْلِمِ.

(٣)

وَفَرِيضَةُ الزَّكَاءِ - هَذِهِ - إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى  
الْمُسْلِمِ إِذَا صَارَ رَجُلًا مُكَلِّفًا بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ،  
قَادِرًا عَلَى أَدَائِهَا، مُسْتَطِيعًا لِلْقِيَامِ بِهَا، مَالِكًا الْمَالَ  
الَّذِي يُوْجِبُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ - فِيهِ - أَدَاءَ زَكَاتِهِ؛  
حَقًّا خَالِصًا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

وَلَا تَجِبُ عَلَى الصَّبِيِّ - يَتِيمًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ -  
زَكَاهُ مَالٍ وَرِثَهُ، أَوِ ادْخِرَ لَهُ.

(٤)

وَالزَّكَاهُ - فِي الْلُّغَةِ -: الرِّزْيَادَهُ، وَالثُّمُوُرُ،  
وَالثَّظَهِيرُ؛ كَمَا قَالَ - تَعَالَى -: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
صَدَقَهُ تُظَهِّرُهُمْ وَنُزِّكِهِمْ بِهَا».

وَ(الصَّدَقَهُ) - هُنَا -: الزَّكَاهُ الْمَفْرُوضَهُ.

وَقَدْ قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ:

«أَصْلُ الزَّكَاهِ: الثُّمُوُرُ الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكَةِ اللَّهِ  
- تَعَالَى -، وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيهِ وَالْأُخْرَوِيهِ؛

يُقالُ: زَكَا الرَّزْعُ يَزْكُو، إِذَا: حَصَلَ مِنْهُ ثُمُّ  
وَبَرَكَةً . . .

وَمِنْهُ: الزَّكَاةُ؛ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ  
- تَعَالَى - إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ  
فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَةِ، أَوْ لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ، أَيْ: تَنْمِيَتُهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، أَوْ لَهُمَا - جَمِيعاً -  
فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الرَّزْكَاةُ - فِي الشَّرْعِ -؛ فَهِيَ:  
نَصِيبٌ مِنَ الْمَالِ - وَنَخْوِهِ - يُوجَبُ الشَّرْعُ  
إِغْطَاءَهَا لِلْفُقَرَاءِ - وَنَخْوِهِمْ - ضِمنَ شُرُوطٍ خَاصَّةٍ.

(٥)

وَالرَّزْكَاةُ لَا تُغْطَى إِلَّا لِأَنَّاسٍ مَخْصُوصِينَ؛  
ذَكَرُهُمُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَمِيلِينَ

---

(١) «مَفْرَدَاتُ الْقُرْآنِ» (٢١٨) لِلرَّاغِبِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَدَمِينَ وَفِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيْضَةٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ 

فَ(الْفُقَرَاءُ): هُمُ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً  
يُقْيِطُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَيَقُومُ بِحَاجَاتِهِمْ - أَضْلاً -

وَ(الْمَسَاكِينُ): هُمُ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ مَا يُقْيِطُهُمْ،  
وَلَكِنَّهُ لَا يَقُومُ بِحَاجَاتِهِمْ.

وَ(الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا): هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِجَمْعِ  
الزَّكَاءِ، وَتَرْتِيبِ شُؤُونِهَا، وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا.

وَ(الرِّقَابُ): هُمُ الْعَبْدُ الَّذِينَ يَكُونُونَ  
مَمْلُوكِينَ لِأَسْيَادِهِمْ.

وَ(الْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ): هُنْ غَيْرُ الْمُسْلِمِينَ؛  
الَّذِينَ يُعْطَوْنَ مِنْ مَالِ الزَّكَاءِ؛ تَرْغِيْبًا لَهُمْ بِالإِسْلَامِ،  
وَجَلْبًا لَهُمْ إِلَى الدِّينِ.

---

(١) يُقْيِطُهُمْ عَلَى قِنْدِ الْحَيَاةِ.

وَ(الْغَارِمُونَ): هُمُ الَّذِينَ أَثْقَلُهُمُ الدَّيْنُ، فَلَا  
يَسْتَطِعُونَ أَدَاءَهُ، وَلَا الْقِيَامَ بِحَقِّهِ.

وَ(فِي سَبِيلِ اللَّهِ): هُوَ الْجِهَادُ الشَّرِيعِيُّ،  
وَالْقِيَامُ بِوَجْهِ أَغْدَاءِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - .

وَ(ابْنُ السَّبِيلِ): هُوَ الَّذِي انْقَطَعَتْ بِهِ الْوَسَائِلُ  
وَالْأَخْوَالُ؛ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ.

(٦)

يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ  
الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعِذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ  
فَتَكُونُ إِلَيْهَا جَاهَهُمْ<sup>(١)</sup> وَجُنُوبُهُمْ وَظَهُورُهُمْ هَذَا مَا  
كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

(١) مُفَرِّدُهَا: جَهَنَّمٌ؛ وَهِيَ: الْجَهَنَّمُ.

«إِنَّ الَّذِي لَا يُؤْدِي زَكَاءً مَالِهِ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مَالُهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ<sup>(١)</sup>، لَهُ زَبِيتَانِ<sup>(٢)</sup>، فَيَلْزَمُهُ  
- أَوْ يُطْوِقُهُ -، يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، أَنَا كَنْزُكَ».

- وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -:

«الْمَالُ الَّذِي لَا تُؤْدِي زَكَاتُهُ: كَنْزٌ».

- وَعَنْ عَلَيٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ:

«لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - . . . مَانِعُ الصَّدَقَةِ . . .».

- وَعَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:

«مَا مَنَعَ قَوْمٌ الرِّزْكَاهَ إِلَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالسَّنَينَ».

وَ(السَّنُونَ): حَبْسُ الْمَطَرِ، وَعَدَمُ ثُرُولِ  
الْغَيْثِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَجَاعَةٍ.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:

---

(١) الشُّجَاعُ الْأَقْرَعُ: هُوَ ذَكْرُ الْحَيَّةِ.

(٢) مُفَرِّدُهَا: (زَبِيتَةٌ): وَهِيَ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ فَوْقَ عَيْنِ الْحَيَّةِ.

«مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبَ وَلَا فِضَّةٌ لَا يَؤْدِي مِنْهَا حَقَّهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفْحَתْ لَهُ صَفَائِحُ<sup>(١)</sup> مِنْ نَارٍ، فَأَخْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكُوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلُّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيُرَى سَبِيلُهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ...».

(٧)

وَالزَّكَاءُ تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِ مَخْصُوصَةٍ، وَرَدَتْ فِيهَا النُّصُوصُ الشَّرِيعِيَّةُ - وَبِحُدُودٍ مَعْلُومَةٍ -<sup>(٢)</sup> :

- ١ - النَّفْدُ؛ وَهُوَ (الْمَالُ).
- ٢ - الإِبْلُ، وَالبَقَرُ، وَالغَنَمُ.
- ٣ - الْحُبُوبُ - الْقَمْحُ، وَالشَّعِيرُ، وَنَخْوُهُمَا -.
- ٤ - العَسَلُ.

(١) مُفْرَدُهَا: (صَفَيْحَة): وَهِيَ الْحَدِيدُ.

(٢) وَهِيَ دَقِيقَةٌ، وَدَقِيقَةٌ جِدًا.

٥ - الرِّكَازُ: وَهُوَ مَا وُجِدَ مَدْفُونًا فِي أَرْضِ  
الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ - أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ - .

٦ - مَا أُعِدَّ لِلتِّجَارَةِ - مِنَ الْبَضَائِعِ -  
وَنَخِرُّهَا - .

(٨)

فَإِذَا بَلَغَ أَيُّ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ - وَمَا فِي  
مَعْنَاهَا - حَدُّ النِّصَابِ الشَّرِيعِيِّ - الْمَعْرُوفِ -؛ فَإِنَّهُ  
تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ .

وَلَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي النَّقْدِ<sup>(١)</sup> - وَهُوَ (الْمَالُ) -  
إِلَّا إِذَا بَلَغَ النِّصَابَ الشَّرِيعِيَّ - وَهُوَ مِقْدَارٌ مَعْلُومٌ  
تُقَارِبُ قِيمَتُهُ (٨٥) غِرَامًا مِنَ الْذَّهَبِ -، ثُمَّ حَالَ  
عَلَيْهِ الْحَوْلُ، وَهُوَ مُرْوُرٌ سَنَةً كَامِلَةً عَلَيْهِ فِي مُلْكِ  
صَاحِبِهِ .

وَالْمَالُ نِعْمَةٌ عَلَى صَاحِبِهِ؛ إِذَا قَامَ بِهِ عَلَى  
وَجْهِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ :

---

(١) وَمِنْهُ: الْذَّهَبُ، وَالْفِضَّةُ .

قال - ﷺ : «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ  
الصَّالِحِ» .

(٩)

وَلَا تُعْطِي الرِّزْكَاهُ لِذِي مَالٍ، وَلَا قَوِيًّا  
يَسْتَطِيعُ الْعَمَلَ :

قال - ﷺ : «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا  
لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ<sup>(١)</sup>» .

(١٠)

وَلِلرِّزْكَاهِ فَوَائِدٌ عَظِيمَهُ؛ يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي  
دِينِهِ وَدُنْيَاهُ؛ مِنْهَا :

- تَطْبِيقُ الشَّرْعِ، وَتَنْفِيدُ أَخْكَامِهِ .

- تَطْهِيرُ الْمَالِ مِنْ حُقُوقِ الْآخَرِينَ فِيهِ .

- وِقَايَهُ لِلنَّفْسِ مِنَ الْبُخْلِ .

---

(١) المِرَّةُ: الْقُوَّةُ، وَالشَّدَّةُ .  
وَالسَّوِيُّ: صَحِيحُ الْبَدْنِ وَالْأَغْصَاءِ بِمَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ الْقِيَامِ  
بِأَغْمَالِهِ .

- الشُّعُورُ مَعَ الْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَإِعَانَتُهُمْ.
- نُمُّوْ الْمَالِ، وَزِيَادَتُهُ.
- تَحْقِيقُ شُكْرِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى نِعَمِهِ.
- تَقْوِيَّةُ الرَّوَابِطِ وَالصَّلَاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ
- كُلُّهَا ..
- دَفْعُ نِقَمِ اللَّهِ، وَجَلْبُ نِعَمِهِ - سُبْحَانَهُ ..
- الصَّفَاءُ فِي الدُّنْيَا، وَالفَلَاحُ فِي الْجَنَّةِ.

.....

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، وَزِدْنَا، وَوَفْقَنَا، وَثَبَّتْنَا، وَاجْعَلِ  
الدُّنْيَا فِي أَيْدِينَا، لَا فِي قُلُوبِنَا.

- انتهى -

الإِسْلَامُ مُيَسِّرٌ ١٦

الْحَجُّ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِيع

عبد الرحمن البخاري  
السلسلة الفضولية

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الْحَجُّ

(١)

الْحَجُّ فَرِيْضَةٌ مِّنْ فَرَائِضِ الإِسْلَامِ الْمُهِمَّةِ،  
وَرُكْنٌ مِّنْ أَرْكَانِهِ الْعَظِيمَةِ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ  
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِ  
عِنْ الْعَالَمِينَ﴾ .

وَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «بُنِيَّ الإِسْلَامُ عَلَى  
خَمْسٍ: شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الرَّزْكَةِ،  
وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا» .

(٢)

وَفَرِيضَةُ الْحَجَّ - هَذِهِ - إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ  
إِذَا صَارَ رَجُلًا، مُكَلِّفًا بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ طِفْلًا، أَوْ صَبِيًّا - دُونَ أَنْ يَنْلُغَ  
حَدَّ الرُّجُولَةِ - فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجَّ.

وَلَكِنَّهُ إِذَا حَجَّاجَهُ أَبُوَاهُ: فَحَجُّهُ صَحِيحٌ،  
وَلَا يَأْوِيهِ فِي حَجَّهُ أَجْرٌ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ امْرَأَةَ رَفَعَتْ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - صَبِيًّا، فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجَّ؟  
فَقَالَ - ﷺ - : «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ».

فَإِذَا صَارَ الصَّبِيُّ رَجُلًا: وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَجَّ  
بِالشُّرُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ.

(٣)

وَشُرُوطُ وُجُوبِ الْحَجَّ :  
الْاسْتِطَاعَةُ، وَهِيَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى  
مَكَّةَ لِأَدَاءِ الْحَجَّ فِيهَا.

والنفقة المالية التي تُمكّنُه من السفر، وأداء الحق الواجب عليه في الحجّ.

وهذا مَعْنَى قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : ﴿... مِنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : ﴿... وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، أي: من أَنْكَرَ فِرِيضَةَ الحجّ، وَلَمْ يَلْتَزِمْ بِهَا: فَقَدْ كَفَرَ، وَخَرَجَ مِنْ دِينِ الإِسْلَامِ.

وَاللَّهُ - جَلَّ وَعِلا - لَيْسَ فِي حَاجَةٍ لِهَذَا المُنْكِرِ، وَلَا لِلْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ - مِنْ إِنْسَنٍ، وَمَلَائِكَةٍ، وَجَنْنَ -، وَإِنَّمَا هُمْ مُخْتَاجُونَ لَهُ - سُبْحَانَهُ -، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْهُمْ.

(٤)

والحجّ - في اللغة -: هُوَ الْقَضْدُ لِلشَّيْءِ.

والحجّ - في الشرع -: هُوَ الْقِيَامُ بِأَعْمَالٍ - وَأَقْوَالٍ - مَخْصُوصَةٍ، يَقْوُمُ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي أَيَّامٍ مَخْصُوصَةٍ، وَفِي مَكَانٍ مَخْصُوصٍ:

- أَمَّا (الأَعْمَالُ)؛ فَأَهْمُهَا:

أ - الإِخْرَامُ بِالْحَجَّ؛ وَهُوَ: نِيَّةُ الْقَلْبِ<sup>(١)</sup>  
الْعَازِمَةُ عَلَى الْقِيَامِ بِأَعْمَالِ الْحَجَّ، مَعَ التَّلْبِيَةِ بِهِ.  
وَالْتَّلْبِيَةُ بِالْحَجَّ؛ أَنْ يَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ  
بِالْحَجَّ.

وَمَعْنَى (لَبَّيْكَ): أَيْ: اسْتَجَبْتُ لِأَمْرِكِ  
- يَا اللَّهُ -.

وَيَقُولُ الْمُسْلِمُ فِي تَلْبِيَةِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ،  
لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ  
وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ».

وَهُوَ - بِهَذِهِ التَّلْبِيَةِ - يُعْلِنُ إِخْلَاصَهُ فِي تَوْحِيدِ  
رَبِّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَقِيَامَهُ بِالْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ  
عَلَيْهِ تُجَاهَ إِلَهِهِ - جَلَّ وَعَلَّا -<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وَلَيْسَ لِلْسَّانِ صِلَةٌ بِهَا.

(٢) انْظُرْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ «السُّلْسِلَةِ» (رَقْمٌ: ١) «اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -».

وَيَكُونُ التَّلَبُّسُ بِالْإِخْرَامِ بِالْحَجَّ - لِلْقِيَامِ  
بِأَعْمَالِهِ - ابْتِدَاءً مِنْ يَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، إِلَى  
يَوْمِ الْعِيدِ، وَهُوَ يَوْمُ الْعَاشِرِ مِنْهُ.

ب - الطَّوَافُ بِالْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -؛  
يَبْدُأُ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ - فِي كُلِّ مَرَّةٍ -، وَيَنْتَهِي  
إِلَيْهِ:

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ: ﴿... وَلَيَطْوَّفُوا  
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

وَالْمُسْلِمُ عِنْدَمَا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ: فَإِنَّهُ يُوقِنُ أَنَّهُ  
يَقُومُ بِعِبَادَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّهِ  
- سُبْحَانَهُ - بِقُرْبَةٍ هِيَ مِنْ أَجَلِ الْقُرْبَاتِ.

وَأَنَّ هَذَا الْعَمَلُ التَّعْبُدِيُّ - مِنْهُ - لَا يَجُوزُ فِي  
أَيِّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا - كُلُّهَا - إِلَّا فِي الْكَعْبَةِ  
الْمُشَرَّفَةِ .

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ قِيمَةُ الْإِخْلَاصِ فِي هَذِهِ  
الْعِبَادَةِ، وَتَجْرِيْدَهَا لِلَّهِ - جَلَّ وَعَلَّا - .

ج - السعي<sup>(1)</sup> بين (الصفا) و (المروة):

و (الصفا) و (المروة) جبلان صغيران في مكة،  
بجانب المسجد الحرام.

يجب على المسلم الحاج أن يمشي بين هذين الجبلين؛ يبدأ بالصفا إلى المروة - مرّة -، وهكذا... سبع مرّات.

ثم يكون نهاية سعيه - ومشيه - عند المروة، في المرّة السابعة.

د - ثم الإقامة في (جبل عرفات) يوماً أو بغضّ يوم:

ويوم الوقوف في (عرفات) يوم عظيم؛ لأنّه اليوم الذي أكمل الله - تعالى - فيه لهذه الأمة دينها؛ كما قال - سبحانه -:

﴿آتَيْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نَعْمَلٌ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا﴾.

---

(1) هو المشي الجاد.

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَغْفِرُ لِعِبَادِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ  
الْعَظِيمِ ذُنُوبَهُمْ، وَأَثْمَاهُمْ.

وَيُسْتَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ الْحَاجُ أَنْ يُكْثِرَ فِي يَوْمِ  
عَرَفَةَ مِنَ التَّهْلِيلِ وَذِكْرِ التَّوْحِيدِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا -، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ  
يَوْمِ عَرَفَةَ».

وَخَيْرُ مَا قُلْتُ - أَنَا وَالثَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي -: لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ -، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

(٥)

وَأَمَّا (الْأَيَّامُ الَّتِي يَقُومُ الْمُسْلِمُ فِيهَا بِأَعْمَالِ  
الْحَجَّ؛ فَهِيَ: (الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ  
- مِنَ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ -، وَالْيَوْمُ التَّاسِعُ، وَالْيَوْمُ  
الْعَاشِرُ، وَالْيَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ، وَالْيَوْمُ الثَّانِي عَشَرَ،  
وَالْيَوْمُ الثَّالِثُ عَشَرَ).

(٦)

وَأَمَّا (الْمَكَانُ) الَّذِي يَقُومُ الْمُسْلِمُ فِيهِ بِأَعْمَالِ  
الْحَجَّ؛ فَهُوَ مَكَّةً :

وَبِخَاصَّةِ الْأَمَاكِنِ التَّالِيَةِ - مِنْهَا - وَقَرِيبًا مِنْهَا :

١ - الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، وَفِيهِ الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ،  
وَقُبْرَةُ (الصَّفَا) وَ(الْمَرْوَةِ).

٢ - مِنْيٍ، وَهِيَ مَوْضِعٌ فِي مَكَّةَ يَنْزِلُ فِيهِ  
الْحُجَّاجُ أَيَّامًا مَعْلُومَةً.

٣ - عَرَفَاتٌ - أَوْ : عَرَفَاتٍ -، وَهُوَ جَبَلٌ قَرِيبٌ  
مِنْ مَكَّةَ، يُقْيِمُ الْحُجَّاجُ فِيهِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ  
ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ السَّابِقُ لِيَوْمِ الْعِيدِ.

٤ - مُزَدَّلَفَةُ؛ وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ (عَرَفَاتِ)،  
وَ(مِنَيِّ) يَبْيَسُ فِيهِ الْحُجَّاجُ لَيْلَةَ الْعِيدِ.

(٧)

وَهُنَالِكَ أَعْمَالٌ أُخْرَى يَقْوُمُ بِهَا الْمُسْلِمُ  
الْحَاجُّ؛ مِنْهَا :

- ١ - رَمَيْ حِجَارَةً صَغِيرَةً - سَبْعَاً، سَبْعاً - فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ - هُوَ (الجَمَرَاتُ التَّلَاثُ: جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ، وَالْجَمْرَةُ الْوَسْطَى، وَالْجَمْرَةُ الصُّغْرَى) -، وَيَكِيفِيَّةُ وَتَوْقِيقِيَّةُ مَخْصُوصَيْنِ.
- ٢ - الذَّبْحُ - تَقْرِبَاً إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - إِبْلَأً، أَوْ بَقَرَاً، أَوْ غَنَمَاً.
- ٣ - حَلْقُ الشَّغْرِ - أَوْ: تَفَصِيرُهُ -، وَذَلِكَ بَعْدَ اِنْتِهَاءِ أَعْمَالِ الْحَجَّ.

(٨)

وَهُنَالِكَ أَعْمَالٌ يُنْهَى الْمُسْلِمُ الْحَاجُ عَنْهَا - أَثْنَاءَ قِيَامِهِ بِأَعْمَالِ الْحَجَّ وَهُوَ مُحْرَمٌ -؛ مِنْهَا:

- ١ - لِبْسُهُ ثِيَابُهُ الْمُعْتَادَةُ<sup>(١)</sup>؛ سَوَاءً مِنْهَا الْمَلَابِسُ الْخَارِجِيَّةُ، وَالدَّاخِلِيَّةُ.
- ٢ - تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَغْطِيَةِ.

(١) فَالْأَضْلُلُ أَنْ يَكُونَ لِبَاسَهُ - وَهُوَ مُحْرَمٌ - عِبَارَةً عَنْ قِمَاشٍ غَيْرِ مَخْيَطٍ عَلَى هَيْئَةِ الْأَعْضَاءِ، يَسْتَرُ بِقِطْعَةٍ مِنْهُ نِصْفَ بَدَنِهِ الْأَغْلَى، وَيُسْتَرُ بِالْقِطْعَةِ الْأُخْرَى نِصْفَ بَدَنِهِ الْأَشْقَلِ.

٣ - التَّطْبِيبُ وَالتَّعْطُرُ بِأَيِّ مِنْ أَصْنَافِ الطَّيْبِ  
وَالْعَطْرِ.

٤ - حَلْقُ الشَّغْرِ، أَوْ قَصْهُ.

٥ - قَتْلُ الصَّيْدِ.

٦ - الزَّوَاجُ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

(٩)

وَلِلْحَجَّ فَوَائِدٌ عَظِيمَةٌ؛ تَنَفَّعُ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ،  
وَدُنْيَاهُ؛ مِنْهَا:

- الفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَةُ مِنَ النَّارِ.

- إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، بِإِقَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ لَهُ.

- الْبُعْدُ عَنْ كَنْدِ الشَّيْطَانِ.

- إِقَامَةُ رَوَابِطِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.

- تَعْلُمُ الصَّبْرِ، وَالْعَطَاءِ، وَالتَّضْحِيَّةِ.

.....  
اللَّهُمَّ أَعِنَا عَلَى التَّفَقُّهِ فِي أَخْرَامِ الْحَجَّ،  
وَتَبَسِّيرِ سُبُلِ الْقِيَامِ بِهِ.

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُيسَّراً ١٧

بِرُّ الْوَالَدَيْنِ  
إِلَى فِتْنَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِعَ  
جِنُّ الْرَّعْبِ الْجَنِيُّ  
الْكَنْزُ الْبَرِّ الْفَرِوْدُرِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

(١)

البِرُّ: اسْمٌ جَامِعٌ لِمَعَانِي الْخَيْرِ؛ مِنَ الصَّدْقِ،  
وَالْحُبُّ، وَالْوَفَاءِ، وَالطَّاعَةِ، وَالصَّلَاحِ، وَمَا فِي  
مَعْنَاهَا مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَمَكَارِمِ الْفَضَائِلِ.

وَقَالَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ<sup>(١)</sup>:

«البِرُّ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:  
فَخَيْرُ الدُّنْيَا: مَا يُيْسِرُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - لِلْعَبْدِ  
مِنَ الْهُدَى، وَالنِّعْمَةِ، وَالْخَيْرَاتِ.

وَخَيْرُ الْآخِرَةِ: الْفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي  
الْجَنَّةِ».

(١) «النَّهَايَةُ» (١١٦/١) لِابْنِ الْأَئْمَرِ الْجَزَرِيِّ.

(٢)

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ : هُوَ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا ، وَالطَّاعَةُ  
لَهُمَا ، وَالْتَّقْدِيرُ لِشَأْنِهِمَا ، وَالْقِيَامُ بِحُقُوقِهِمَا ،  
وَالْتَّعَطُّفُ عَلَيْهِمَا ، وَالرُّفْقُ بِهِمَا . . .

وَضِدُّهُ : الْعُقوَّقُ .

وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ - وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ - لِمَعَانِي  
السُّوءِ ، وَالْأَنْجَارِ ، وَالْغَلَطِ ، وَالْجَهْلِ ، وَالْقَطِيعَةِ ،  
وَالْأَذَى .

فَكُلُّ فِعْلٍ يَتَأَذَّى بِهِ الْوَالِدَيْنِ - أَوْ أَحَدُهُمَا -  
هُوَ نَوْعٌ مِّنَ الْعُقوَّقِ؛ قَلَّ أَمْ كَثُرَ .

وَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ عَنِ الْعُقوَّقِ؟!

فَقَالَ :

«هُوَ إِذَا أَقْسَمَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ أَبُوهُ - أَوْ أُمُّهُ - : لَمْ  
يُبَرِّ<sup>(٢)</sup> قَسْمَهُمَا ، وَإِذَا أَمْرَأَهُ بِأَمْرٍ: لَمْ يُطِعْ أَمْرَهُمَا ،

(١) هُوَ الْيَمِينُ بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - ، أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ .

(٢) أَيْ: يَتَقْذِّذُ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِهِ .

وَإِذَا سَأَلَهُ شَيْئًا: لَمْ يُعْطِهِمَا، وَإِذَا اتَّمَنَاهُ:  
خَانَهُمَا».

وَهَذَا (الْعُقُوقُ): مِنْ أَعْظَمِ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ  
وَالآثَامِ:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ - وَسَلَّمَ - :

«أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟».

قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ - وَسَلَّمَ - :

«الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ.

الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ.

الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ».

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحْمَةُ اللَّهُ - :

«بِرُّ الْوَالِدَيْنِ كَفَّارَةُ الْكَبَائِرِ».

... نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ.

(٣)

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِعِبَادَتِهِ حَقَّ الْعِبَادَةِ،  
وَبِإِقَامَةِ تَوْحِيدِهِ عَلَى وَجْهِهِ الْحَقُّ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَى  
هَذَا الْحَقُّ (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ)، فَقَالَ:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَنَا﴾.

بَلْ رَبَطَ - جَلَّ وَعَلَا - شُكْرَهُ بِشُكْرِهِمَا؛ بَيَانًا  
لِمَا فِي هَذَا الشُّكْرِ لَهُمَا - وَهُوَ الْبِرُّ وَالطَّاعَةُ - مِنْ  
قِيمَةٍ وَأَهْمِيَّةٍ؛ فَقَالَ - سُبْحَانَهُ - :

﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾.

وَقَدْ تَقَدَّمَ نَصُّ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ افْتِرَانُ  
الشُّرُكِ بِاللَّهِ - وَهُوَ ضِدُّ التَّوْحِيدِ - بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ  
- وَهُوَ ضِدُّ الْبِرِّ - .

(٤)

مِنْ أَجْلِ هَذَا: كَانَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَغْنَى  
الْأَعْمَالِ، وَأَجْلَ الْطَّاعَاتِ، وَأَخْسَنِ الْقُرُبَاتِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -،  
قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى  
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -؟

قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا».

قُلْتُ: ثُمَّ أَيِّ؟

قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ».

قُلْتُ: ثُمَّ أَيِّ؟

قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

... فَالصَّلَاةُ أَعْظَمُ عَمَلٍ فِي الإِسْلَامِ - بَعْدَ  
كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ -.

وَقَدْ جَاءَ بَعْدَهَا - فِي هَذَا الْحَدِيثِ - بِرُّ  
الْوَالِدَيْنِ: مَكَانَةً، وَمَنْزِلَةً، وَقُدرَةً.

(٥)

وَلَقَدْ جَاءَتِ (الوَصِيَّةُ) بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ - عَلَى  
وَجِهِهَا الْحَقُّ - فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ:

قالَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالدِّيَهِ إِحْسَنًا...﴾ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِأَمْهَاتِكُمْ .

إِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِأَمْهَاتِكُمْ .

إِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِأَمْهَاتِكُمْ .

وَإِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِأَبَائِكُمْ .

إِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ .

... وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ بِهَذَا الْقَدْرِ إِلَّا لِأَهْمِيَّةِ الْبَرِّ، وَعَظِيمِ مَكَانِتِهِ، وَجَلِيلِ أَثْرِهِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

«الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» .

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِّعْ ذَلِكَ الْبَابَ، أَوِ اخْفَظْهُ .

وَقَالَ - ﷺ - :

«رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخْطُ الرَّبِّ  
فِي سَخْطِ الْوَالِدِ».

وَ(الْوَالِدُ) هُنَا - يَشْمَلُ الْأَبَ وَالْأُمَّ.

(٦)

فَإِذَا كَانَ الْوَالِدَانِ - أَوْ أَحَدُهُمَا - كَافِرَيْنِ،  
لَيْسَا مُسْلِمَيْنِ:

فَالْوَاجِبُ عَدَمُ طَاعَتِهِمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ؛  
لَا إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي  
مَغْصِيَّةِ الْخَالِقِ».

وَلَكِنْ؛ وَاجِبٌ بِرُّهُمَا - ضِمْنٌ حُدُودُ الشَّرْعِ -،  
وَالْإِخْسَانُ إِلَيْهِمَا - بِمَا لَا يُخَالِفُ الدِّينَ -،  
وَمُصَاحَبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا بِالْمَعْرُوفِ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ بِوَالَّدَيْهِ  
مُحْسِنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا  
تُطِعْهُمَا﴾.

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿وَإِنْ جَهَدَكَ عَلَّى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾ .

وَقَدْ قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ<sup>(١)</sup> :

يَأْمُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ، بَعْدَ  
الْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِتَوْحِيدِهِ؛ فَإِنَّ الْوَالِدَيْنِ هُمَا  
سَبَبُ وُجُودِ الْإِنْسَانِ، وَلَهُمَا عَلَيْهِ غَايَةُ الْإِحْسَانِ؛  
فَالْوَالِدُ بِالإِنْفَاقِ، وَالْوَالِدَةُ بِالإِشْفَاقِ .

وَمَعَ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ بِالرَّأْفَةِ، وَالرَّحْمَةِ،  
وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، فِي مُقَابَلَةِ إِحْسَانِهِمَا الْمُتَقَدِّمِ،  
قَالَ :

﴿وَإِنْ جَهَدَكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
فَلَا تُطِعُهُمَا﴾؛ أَيْ : [إِذَا] حَرَصَا عَلَيْكَ أَنْ تُتَابِعَهُمَا  
فِي دِينِهِمَا - إِذَا كَانَا مُشْرِكِيْنِ -، فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُمَا، لَا  
تُطِعُهُمَا فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ مَرْجِعَكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

(١) «تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٣٥٢/٦).

فَأَخْرِيكَ بِإِخْسَانِكَ إِلَيْهِمَا، وَصَبِرْكَ عَلَى دِينِكَ،  
وَأَخْشِرْكَ مَعَ الصَّالِحِينَ، لَا فِي زُمْرَةِ الدِّينِكَ، وَإِنْ  
كُنْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ إِنَّمَا  
يُخْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ؛ أَيْ: حُبَّاً دِينِيَا،  
وَلِهَذَا قَالَ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي  
الصَّالِحِينَ﴾.

(٧)

وَلِبِرِ الرَّوَالِدِينِ فَوَائِدُ عِظَامٌ؛ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ:

- عَلَامَةُ عَلَى تَوْفِيقِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -  
لَعِبْدِهِ فِي حَيَاتِهِ.

- مِنْ حُسْنِ الْإِسْلَامِ، وَتَمَامِ الإِيمَانِ.

- مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ، وَأَخْسَنِ الْعِبَادَاتِ،  
وَأَكْمَلِ الْقُرُبَاتِ.

- طَرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

- زِيَادَةٌ وَبَرَكَةٌ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

.....

نَسَأْلُ اللَّهَ - عَزُّ وَجَلُّ - أَنْ يَرْزُقَنَا بِرَ  
الوَالِدَيْنِ، وَالْعَمَلَ عَلَى إِزْضَائِهِمَا، وَالْحِرْصَ عَلَى  
طَاعَتِهِمَا، وَالْإِخْسَانَ إِلَيْهِمَا - فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ  
الْمَمَاتِ ..

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُبِيسًا (١٨)

صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفْعٌ  
جَبَرُ الْمَعْنَى الْجَنْدِيُّ  
الْمَسْكُنُ لِلَّهِ الْفَرْوَانُ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



(١)

صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - هُمْ خَيْرُ النَّاسِ  
وَأَفْضَلُهُمْ - بَعْدَ الْأَئِمَّةِ وَالرُّسُلِ - .  
لَاَنَّهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا - أَوْلَىٰ بِإِيمَانٍ وَأَكْمَلُهُ -  
بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، وَدَعْوَتِهِ . . .  
لَاَنَّهُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ -  
مُتَحَمِّلِينَ الصُّعُوبَاتِ وَالْمَسَاقَ . . .  
لَاَنَّهُمُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ، وَحَافَظُوا عَلَيْهِ - ﷺ - . . .  
لَاَنَّهُمُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَعَهُ - ﷺ - الْكُفَّارَ  
وَالْمُشْرِكِينَ . . .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وَالَّذِينَ آتَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ  
وَرَزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ .

(٢)

وَهَذِهِ الْخَيْرِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ لِهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ  
الْكَرَامُ؛ إِنَّمَا جَاءَتْ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - اخْتَارَهُمْ  
لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ - ﷺ -

فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - اخْتَارَ رَسُولَهُ  
مُحَمَّدًا - ﷺ - لِيَكُونَ خَاتَمَ رُسُلِهِ، وَسَيِّدَ  
أَنْبِيَائِهِ . . .

وَاخْتَارَ دِينَ الْإِسْلَامَ لِيَكُونَ الدِّينَ الَّذِي لَا  
يَقْبَلُ - سُبْحَانَهُ - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - بَعْدَهُ - دِينًا  
غَيْرَهُ . . .

فَإِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - اخْتَارَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ الْمُؤْمِنَةَ  
الصَّالِحَةَ مِمَّنْ عَاشُوا فِي عَضِيرِ النُّبُوَّةِ؛ لِيَكُونُوا  
أَصْحَابَ نَبِيِّنَا - ﷺ - الْأَبْرَارُ، وَحَمَلَةَ دَغْوَتِهِ  
الْأَخْيَارِ . . .

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ  
رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَغَوَّلُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ<sup>(١)</sup> فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ . . . . .﴾

(٣)

وَالصَّحَابِيُّ - فِي الْلُّغَةِ -: مُشَتَّقٌ مِنَ الصُّخْبَةِ.  
وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ: فَالصَّحَابِيُّ هُوَ كُلُّ مَنْ:  
- لَقِيَ<sup>(٢)</sup> النَّبِيَّ - ﷺ - حَيَا.  
- مُؤْمِنًا بِهِ.  
- بَعْدَ بِعْتَيَةِ النَّبُوَيَّةِ .  
- وَمَاتَ عَلَى الإِيمَانِ . . .  
فَكُلُّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الشُّرُوطَ: فَهُوَ  
صَحَابِيٌّ؛ سَوَاءٌ أَكَانَ مِمَّنْ جَالَسَ الرَّسُولَ - ﷺ -  
طَوِيلًا، أَمْ قَلِيلًا، أَمْ رَأَهُ - فَقَطْ - دُونَ مَجَالَسَةِ .

(١) نُورُ الإِيمَانِ، وَعَلَامَاتُهُ .

وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ ذَلِكَ التَّعْيِيرُ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ جَنْبَهُ الرَّأْسِ  
مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ!

(٢) وَيَشْمَلُ ذَلِكَ رُؤْيَتَهُ - ﷺ - حَيَا . . .

وَسَوَاءٌ أَكَانَ مِمْنَ رَوَى عَنْهُ - ﷺ - الْحَدِيثَ،  
أَمْ لَمْ يَرُو... .

وَسَوَاءٌ أَغَرَّا مَعَهُ - ﷺ -، أَمْ لَمْ يَغُرُّ... .

(٤)

وَاحْتِرَامُ الصَّحَابَةِ، وَتَقْدِيرُهُمْ، وَتَبْحِيلُهُمْ،  
وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمْ: أَمْرٌ مُهِمٌ جِدًا؛ لِأَنَّهُمْ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ - الْقَاعِدَةُ الْأَسَاسُ فِي نَفْلِ الدِّينِ - كُلُّهُ -،  
وِبِخَاصَّةٍ أَحَادِيثُ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَرِوَايَاتُهَا... .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ - كُلُّهُ - نَصُّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
عَلَى رِضَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَنْهُمْ؛ تَغْدِيلًا إِلَيْهِمَا  
كَرِيمًا، وَتَوْفِيقًا رَبَّانِيًّا عَظِيمًا:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾  
نَحَتَ الشَّجَرَةَ فَعِلَمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ  
وَأَثْبَتَهُمْ فَتَحَمًا قَرِيبًا  وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ  
اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا .

(١) أَيْ: يَعَاهِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَنُصْرَتِهِ.

(٥)

وَلَقَدْ وُجِدَ فِي التَّارِيخِ الْمَاضِيِّ - وَالْعَضْرِ  
الْحَاضِرِ - بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ مِنَ النَّاسِ تَشَبِّهُ إِلَى  
الْإِسْلَامِ؛ تَسْبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَتَطْعُنُ  
فِيهِمْ، وَتَتَهْمِمُهُمْ بِالْاَتْهَامَاتِ الْكَاذِبَةِ الْمُفْتَرَأَةِ... .

وَإِنْ فِعْلَ هَذِهِ الْجَمَاعَاتِ - الشَّيْعَةَ - يُشَكِّكُ  
بُشَّةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَأَحَادِيثِهِ:

فَالصَّحَابَةُ هُمْ رُوَاْتُهَا، وَنَاقِلُوهَا... .

وَالْتَّشْكِيكُ بِهِمْ: تَشْكِيكٌ بِهَا... .

وَالرَّسُولُ - ﷺ - يَقُولُ:

«لَا تَسْبُوا أَصْحَابِيِّ، لَا تَسْبُوا أَصْحَابِيِّ؛  
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ<sup>(١)</sup>  
ذَهَبَا: مَا أَدْرَكَ مُدَّ<sup>(٢)</sup> أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) جَبَلٌ كَبِيرٌ - جَدُّا -؛ مَعْرُوفٌ فِي مَدِينَةِ النَّبِيِّ - ﷺ -.

(٢) مِنْكِيَالٌ قَدِيمٌ؛ هُوَ أَقْلُ مَا كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِهِ.

(٣) أَنِي: نِصِيفَهُ.

وَمَا كَانَ هَذَا هَكَذَا: إِلَّا بِسَبَبِ خَيْرِيَّتِهِمْ  
الْفَاضِلَةِ عَبَرَ التَّارِيخَ - كُلُّهُ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنَيٌ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ، ثُمَّ  
الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ..».

وَلِذَلِكَ كَانَ الصَّحَابَةُ أَمَانًا لِلْأُمَّةِ، وَبَابَ خَيْرٍ  
لَهَا:

قَالَ - ﷺ - : «.. أَصْحَابِي أَمْنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا  
ذَهَبَ أَصْحَابِي: أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

فَمَا أَنْ ذَهَبَ جِيلُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ - حَتَّى وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْأُمَّةِ، وَالضَّغْفُ  
فِي صُفُوفِهَا.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ:  
«لَا تَسْبُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ - ﷺ -؛ فَلَمَّا قَامُ

---

(١) الْقَرْنُ؛ هُوَ: الْجِيلُ مِنَ النَّاسِ.

أَحَدِهِمْ سَاعَةً مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ  
أَحَدِكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو رُزْعَةَ الرَّازِيُّ :

«إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَشْتَقِصُ<sup>(١)</sup> أَحَدًا مِنْ  
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَاغْلُمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ الطَّحاوِيُّ :

«وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - . . .  
وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ  
وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ».

(٦)

وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ - جَمِيعًا -  
أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .  
ثُمَّ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .  
ثُمَّ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

---

(١) يَسْبُّ وَيَطْعُنُ.

ثُمَّ : عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَزْبَعَةُ الرَّاشِدُونَ .

وَمَعَ هَؤُلَاءِ الْأَزْبَعَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - سِتَّةٌ  
آخَرُونَ؛ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْجَنَّةِ،  
وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِهَا؛ وَهُمْ :

- طَلْحَةُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

- الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

- سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

- أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَاحِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - .

فَهَؤُلَاءِ - جَمِيعًا - هُمُ (الْعَشَرَةُ الْمُبَشِّرُونَ  
بِالْجَنَّةِ) . . .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَلْحَقَنَا بِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ.

(٧)

وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حَرِيصِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَحَادِيثِهِ، وَتَشْبِعُ أَخْبَارِهِ، وَنَقْلِ سُنْتِهِ.

حَتَّىٰ إِنَّ عَدَدًا مِنْهُمْ رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -؛ هُمْ :

١ - أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: رَوَى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ (٥٠٠٠) - وَهُوَ أَكْثَرُهُمْ رِوَايَةً ..

٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ حَدِيثٍ (٢٥٠٠).

٣ - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْنِ وَمِئَتَيْنِ حَدِيثٍ (٢٢٠٠).

٤ - عَائِشَةُ الصَّدِيقَةُ بِشْتُ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَزَوْجُهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ: رَوَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْنِ وَمِئَتَيْنِ حَدِيثٍ (٢٢٠٠).

٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - :  
رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةٍ حَدِيثٍ (١٥٠٠).

٦ - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا - : رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةٍ حَدِيثٍ  
(١٥٠٠).

٧ - أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :  
رَوَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ وَمِئَةٍ حَدِيثٍ (١١٠٠).

... وَمِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مَنْ  
رَوَى عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْمِئَاتِ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

وَمِنْهُمْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مَنْ رَوَى  
عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْعَشَرَاتِ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

(٨)

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ،  
وَسَارَ عَلَى طَرِيقِهِمْ، وَاتَّبَعَ سَبِيلَهُمْ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ - :

فَهُوَ مِنْ إِخْرَانِ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ) :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - أَتَى الْمَقِيرَةَ، فَقَالَ :

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ! وَإِنَّا - إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ - بِكُمْ لَأَحِقُّونَ.

وَدِدْتُ<sup>(١)</sup> أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْرَانَنَا».

قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْرَانَكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ -؟!

فَقَالَ - ﷺ - :

«أَتُنْهِمُ أَصْحَابِيِّ.

وَإِخْرَانَنَا: الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ».

قَالَ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> :

«ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ إِخْرَانَهُ - ﷺ - غَيْرُ  
أَصْحَابِهِ :

(١) أَيْ: أَخْبَيْتُ، وَتَمَيَّزْتُ.

(٢) «الْتَّمَهِيد» (٢٠/٢٤٣ - ٢٤٤) لِلإِمامِ ابْنِ عَبْدِالْبَرِّ.

- وَأَصْحَابُهُ: الَّذِينَ رَأَوْهُ وَصَحِبُوهُ - مُؤْمِنِينَ

بِهِ -

- وَإِخْرَانُهُ: الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ - وَلَمْ يَرَوْهُ -».

.....

نَسْأَلُ اللَّهَ - سُبْنَحَانَهُ - أَنْ يَرْزُقَنَا حُبَّ  
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَاتْبَاعَهُمْ،  
وَالدُّفَاعَ عَنْهُمْ، وَأَنْ نَكُونَ - حَقِيقَةً - إِخْرَانَ  
رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -؛ إِيمَانًا، وَاتْبَاعًا، وَاقْتِداءً -.

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُيسَّرٌ ⑯

الآدَابُ  
إِلَى فِتْيَانِ الإِسْلَامِ

رَفِعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْأَسْمَاءُ الْمُرَوْنَاتُ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الآدَابُ

(١)

الْأَدَبُ؛ هُوَ: التَّحْلِي بِالْمَحَامِدِ وَالْفَضَائِلِ،  
 وَاجْتِنَابُ الْمَقَابِحِ وَالرَّذَائِلِ.  
 وَجَمْعُ (أَدَبٌ): أَدَبٌ؛ كَمَا أَنَّ جَمْعَ  
 (سَبَبٌ): أَسْبَابٌ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ:  
 «حَقِيقَةُ (الْأَدَبِ): اسْتِغْمَالُ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ.  
 وَلِهَذَا كَانَ (الْأَدَبُ) اسْتِخْرَاجًا لِمَا فِي الطَّبِيعَةِ  
 [الْبَشَرِيَّةِ] - مِنَ الْكَمَالِ - مِنَ الْقَوْلِ إِلَى الْفِعْلِ».

(٢)

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا  
 أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّاسٌ وَالْحِجَارَةُ»:

قال ابن عباس: «أَدْبُوْهُمْ، وَعَلَمُوْهُمْ». وَقَوْلُهُ: «**قُوَّا**»، مَعْنَاهُ: اخْمُوا، وَامْنَعُوا. وَيَتَبَّعُهُ عَلَى مَعْنَى (الْأَدْبِ) أَمْرَانِ مُهِمَّانِ: - أَوْلُهُمَا: التَّأْدِيبُ؛ وَهُوَ: التَّخْلُقُ بِالْأَدَابِ الْكَرِيمَةِ، وَالصِّفَاتِ النَّبِيلَةِ. - ثَانِيَهُمَا: التَّأْدِيبُ؛ وَهُوَ: تَغْلِيمُ الْفَضَائِلِ لِلْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا، وَمُعَاقَبَةُ الْمُخَالِفِ لِهَدِيهَا.

(٣)

وَ(الْأَدْبِ) أَنْوَاعٌ؛ أَهْمَمُهَا ثَلَاثَةٌ: الأَوَّلُ: الْأَدْبُ مَعَ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا -: وَأَصْلُهُ: إِقَامَةُ الْمُسْلِمِ حَقَّ الْعُبُودِيَّةِ لِرَبِّهِ - سُبْحَانَهُ -، بِالْحِرْصِ عَلَى الْكَمَالِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَاجْتِنَابِ النَّقَائِصِ وَالْأَوْزَارِ.

كَمَا كَانَ دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

وَمِنَ الْأَدْبِ مَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - : مَغْرِفَتُهُ  
بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَغْرِفَتُهُ بِدِينِهِ وَشَرِيعَتِهِ.

وَمِنْهُ : التَّأْدِبُ مَعَ كَلَامِهِ، وَالتَّدْبِيرُ لِآيَاتِهِ :  
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَفَعَلَ قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا﴾ .

- ثَانِيَاً : الْأَدْبُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -  
وَأَصْلُهُ : التَّسْلِيمُ لِأَوْامِرِهِ، وَالاِنْقِيَادُ لِسُنْتِهِ،  
وَالاسْتِجَابَةُ لِهَدْيِهِ - ﷺ -

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
نَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ .

وَمِنَ الْأَدْبِ مَعَهُ - ﷺ - فِي حَيَاةِهِ - : أَنْ لَا  
يُرْفَعَ صَوْتٌ فَوْقَ صَوْتِهِ.

وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ - ﷺ - : فَلَا يُقْدَمُ رَأْيٌ وَلَا  
عَقْلٌ عَلَى سُنْتِهِ وَهَدْيِهِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكَ : «مَنْ تَهَاؤَنَ

بالأَدْبِ: عُوقِبَ بِحرْمَانِ السُّنَّةِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ  
بِالسُّنَّةِ: عُوقِبَ بِحرْمَانِ الْفَرَائِضِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ  
بِالْفَرَائِضِ: عُوقِبَ بِحرْمَانِ الْمَعْرِفَةِ».

### - ثالِثًا: الأَدْبُ مَعَ الْخَلْقِ:

وَأَصْلُهُ: مُعَامَلَتُهُمْ بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ، كُلُّ عَلَى  
مَرْتَبِهِ، وَدَرَجَتِهِ:

- فَالْأَدْبُ مَعَ الْوَالِدَيْنِ: بِبِرِّهِمَا، وَالْإِخْسَانِ  
إِلَيْهِمَا، وَالدُّعَاءِ لَهُمَا.

- وَالْأَدْبُ مَعَ الْعَالَمِ: بِتَوْقِيرِهِ، وَإِجْلَالِهِ،  
وَالاتِّفَاعِ مِنْهُ، وَالدُّعَاءِ لَهُ.

- وَالْأَدْبُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ: بِالْقِيامِ بِحُقُوقِهِمْ،  
وَالْعَمَلِ عَلَى مَا يُضْلِلُهُمْ، وَيُفِيدُهُمْ.

- وَالْأَدْبُ مَعَ الْأَصْحَابِ: بِتَقْدِيمِ النَّصِيحَةِ  
لَهُمْ، وَحْفَظِهِمْ فِي الْغَيْبَةِ، وَالْحُضُورِ . . .

وَهَكَذَا . . .

(٤)

وَهُنَالِكَ (آدَابُهُ) خَاصَّةٌ بِالْمُسْلِمِ - فِي نَفْسِهِ - :

فَلِلْأَكْلِ آدَابُهُ ..

وَلِلشُّرْبِ آدَابُهُ ..

وَلِلنَّوْمِ آدَابُهُ ..

وَلِلسَّفَرِ آدَابُهُ ..

وَلِلْكَلَامِ آدَابُهُ ..

وَلِلسُّكُوتِ آدَابُهُ ..

فَالوَاجِبُ الْلَّازِمُ - عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ - : مَعْرِفَةُ هَذِهِ الْآدَابِ - كُلُّهَا - عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ، وَالتَّخْلُقُ بِهَا، وَالتَّأْدِيبُ بِحَقَائِقِهَا .

وَالْمُسْلِمُ - فِي هَذِهِ الْآدَابِ كُلُّهَا - إِنَّمَا لَهُ الْأُسْوَةُ الْكَامِلَةُ، وَالْقُدْوَةُ الرَّاسِخَةُ: بِرَسُولِهِ الْأَكْرَمِ - وَكَلِيلُهُ - :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ .

(٥)

وَمِنَ الْآدَابِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ  
الْتَّحْلِيُّ بِهَا، وَالْتَّخْلِيُّ عَنْ أَضْدَادِهَا :

١ - التَّوَاضُّعُ، وَمُجَانَبَةُ التَّكَبُّرِ وَالْإِعْجَابِ  
بِالنَّفْسِ.

٢ - الْحَيَاءُ؛ لِكُونِهِ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ لِإِيَقَافِ  
النَّفْسِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِقْدَامِهَا عَلَى الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ.

٣ - الْحِلْمُ؛ لِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَعَانِي كَظُمِ  
الْغَيْظِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَى الْغَضَبِ.

٤ - الصِّدْقُ؛ وَهُوَ بَابُ النَّجَاهِ، وَسَبِيلُ  
الْهُدَى، وَأَقْصَرُ طُرُقِ الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ.

٥ - الرَّضَى؛ وَهُوَ مِفْتَاحُ طُمَانِيَّةِ النَّفْسِ،  
وَعُنْوَانُ سَكِينَتِهَا، وَبِهِ يَدْفَعُ الْمُسْلِمَ عَنْ نَفْسِهِ آفَاتِ  
الْحَسَدِ، وَأَمْرَاضِ الْأَخْلَاقِ الْشُّرِيرَةِ.

(٦)

سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحْمَةُ اللَّهِ - :

«مَا أَنْفَعَ الْأَدَبِ؟!

فَقَالَ :

- التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ .

- وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا<sup>(١)</sup> .

- وَالْمَعْرِفَةُ بِمَا لِلَّهِ عَلَيْكَ» .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعاذِ الرَّازِيُّ : «مَنْ تَأَدَّبَ بِأَدَبِ اللَّهِ؛ صَارَ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ» .  
وَقَيلَ : «الْأَدَبُ فِي الْعَمَلِ عَلَامَةُ قَبُولِهِ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى -» .

(٧)

وَاللَّادَابُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ؛ يَتَفَقَّعُ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي دِينِهِ، وَدُنْيَاهُ؛ مِنْهَا :

- حُسْنُ السُّلُوكِ، وَاجْتِنَابُ النَّقَائِصِ،  
وَاللتَّزَامُ بِالفضائلِ .

- الْحِرْصُ عَلَى الصَّوَابِ، وَالثَّحْرُزُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْخَطَا .

(١) التَّقْلُلُ مِنْهَا .

(٢) هُوَ الْبَعْدُ، وَالاجْتِنَابُ .

- الالتزام بآوامر الله - سبحانه وتعالى -  
الدينية، وأحكامه الشرعية.
- الاتباع لسنة النبي - ﷺ، وهديه.
- طمأنينة النفس، واستقرارها، وثباتها.
- معرفة حقوق النفوس، والقيام بها؛ فهي  
سبيل لإصلاح المجتمع - كله - ..

.....

اللهُمَّ جَمِلْنَا بِالْأَدَبِ، وَنَوْلَنَا مِنْهُ كُلَّ سَبَبِ.

- انتهى -

## الإِسْلَامُ مُيسَّرٌ ٢٠

### الْمَسْجِدُ إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِعَ

جَبَرُ الْرَّحْمَنِ الْجَبَرِيُّ  
الْمَسْنَهُ لِلَّهِ الْفَرِوقُ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الْمَسْجِدُ

(١)

الْمَسْجِدُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي أُعِدَّ لِأَدَاءِ صَلَاةِ  
الْمُسْلِمِينَ فِي جَمَاعَةٍ، يَتَقَدَّمُهُمْ إِمَامُهُمْ، يَفْعَلُونَ مَا  
يَفْعَلُ، وَيَقُولُونَ مَا يَقُولُ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ مَسْجِدٌ - لِسَبَبِ مَا -  
فَتَجُوزُ الصَّلَاةُ فِي أَيِّ مَكَانٍ طَاهِرٍ خَالِ مِنَ  
الْمُحَرَّمَاتِ وَالآثَامِ:

قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

«جَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»<sup>(١)</sup>.

(١) أَيْ: لِلثَّيْمِ فِي ثَرْبَتِهَا إِذَا فَقَدَ الْمَاءُ، أَوْ صَعْبَ اسْتِغْمَالُهُ.

(٢)

وَلِلْمَسْجِدِ فِي الْإِسْلَامِ مَكَانَةُ الْكُبْرَى،  
وَمَنْزِلَةُ الْعَظِيمِ:

- وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مَنَارَةً هِدَايَةً لِعُمُومِ  
الْمُؤْمِنِينَ.

- وَمِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَحْضَنٌ تَزْبِيَةٌ وَإِصْلَاحٌ لِأَبْنَاءِ  
الْمُسْلِمِينَ.

وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «أَحَبُّ الْبِقَاعِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى اللَّهِ: الْمَسَاجِدُ..»:

فِيهِ يُقْدِمُ الْمُسْلِمُونَ أَعْظَمَ عِبَادَاتِهِمُ الْعَمَلِيَّةِ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ..

وَفِيهِ يَتَعَلَّمُ الْمُسْلِمُونَ أَخْكَامَ دِينِهِمْ، وَشُؤُونَ  
شَرِيعَتِهِمْ.

وَفِيهِ يَتَلَاقَى الْمُسْلِمُونَ لِتَدَارُسِ شُؤُونِهِمْ،  
وَالْتَّوَاصِي فِيمَا يَتَنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ..

---

(١) الأَمَانِ.

وَفِيهِ يَتَشَاءُ الصَّغِيرُ عَلَى مَعَالِمِ الْهُدَى، وَآدَابِ  
الإِسْلَامِ.

وَفِيهِ يَهْرَمُ الْكَبِيرُ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ،  
وَالْأَعْمَالِ الْهَادِيَةِ..

(٣)

وَتَوْكِيداً لِأَهْمَيَّةِ الْمَسْجِدِ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ:

كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ اهْتَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -  
وَفَعَلَهُ - عِنْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةِ النَّبُوَّيَّةِ: هُوَ أَمْرَهُ - عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِيَنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَتَشْيِيدِهِ؛ رَفَعَا  
لِذِكْرِ اللَّهِ، وَإِقَامَةِ الصلَاةِ، وَرَبَطَا لِأَصْحَابِهِ بِهِ؛  
لَاَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ الإِيمَانِ:

﴿إِنَّمَا يَعْمَرُ<sup>(١)</sup> مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَوَةَ وَلَمْ يَخْشَ  
إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

(١) يَتَبَيَّنُ، وَيَزُورُ، وَيُقْيِيمُ.  
وَكُلُّهَا مَعَانٍ دَاخِلَةٌ فِي ذَلَالَةِ الْلُّفْظِ، وَمَفْضُودَهُ.

(٤)

وَكَلْمَةُ (الْمَسْجِدِ) مَأْخُوذَةٌ مِنَ (السُّجُودِ)؛  
وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ أَعْمَالِ  
الْإِيمَانِ الْعَمَلِيَّةِ؛ بَلْ هِيَ عَمُودُ الدِّينِ.

مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّأنِ الْعَظِيمِ: جَاءَ الرَّبُطُ  
الْقُرْآنِيُّ بَيْنَ (الْمَسَاجِدِ) وَ(الْتَّوْحِيدِ) - كَمَا  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

﴿وَأَنَّ الْمَسَجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

... إِقَامَةُ لِلْعُبُودِيَّةِ الصَّادِقَةِ، وَتَحْقِيقًا  
لِلتَّوْحِيدِ الْحَقِّ.

(٥)

وَالوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ مُسْتَطِيعٍ أَنْ  
يُؤْدِيَ صَلَوَاتِهِ الْمَفْرُوضَةَ فِي الْمَسْجِدِ؛ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ  
مُهِمَّيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ أَجْرَ صَلَاتِهِ يَكُونُ مُضَاعِفًا؛ كَمَا  
فِي الْحَدِيثِ النَّبِيِّيِّ:

«صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ صَلَاةَ مُنْفَرِدًا  
بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

الثَّانِي: أَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ إِثْمَ التَّخَلُّفِ عَنْ  
صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

وَلَمْ يَكُنْ يَتَخَلَّفُ عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي  
الْمَسْجِدِ - فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - إِلَّا الْمُنَافِقُونَ.

أَمَّا مَنْ لَهُ عُذْرٌ يَمْنَعُهُ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى  
الْمَسْجِدِ؛ كَالْمَرْضِ، أَوْ بُعْدِ الْمَسَافَةِ... فَلَا إِثْمَ  
عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

(٦)

وَلَوْ تَأْمَلَ الْمُسْلِمُ عَظِيمَ الْأَجْرِ الَّذِي يَنَالُهُ  
فِي مُكْثِهِ فِي الْمَسْجِدِ؛ لَحَرَصَ الْجِرْحَصَ - كُلُّهُ -  
أَنْ يَجْعَلَ وَقْتَ فَرَاغِهِ - بَعْدَ عَمَلِهِ، أَوْ دِرَاسَتِهِ،  
أَوْ شُغْلِهِ - فِي الْمَسْجِدِ؛ فَقَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

«الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ<sup>(١)</sup> مَا دَامَ فِي  
مُصَلَّاهُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي صَلَّى فِيهِ؛ مَا لَمْ يَخْدِثْ<sup>(٣)</sup>؛ تَقُولُ:  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ».

فَفِي جُلُوسِهِ فِي الْمَسْجِدِ أَبْوَابُ خَيْرٍ كَثِيرَةٌ؛  
مِنْهَا:

- أَنَّهُ مُقِيمٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ؛ فَهُوَ فِي حِمَايَةِ  
مَوْلَاهُ - سُبْحَانَهُ - .

- أَنَّهُ يَتَسَرَّطُ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

- أَنَّهُ يُفَرِّغُ وَقْتَهُ لِذِكْرِ اللَّهِ - بِجَوَارِحِهِ كُلُّهَا - .

- أَنَّهُ قَدْ يَتَعَرَّفُ إِلَى أَخِ مُسْلِمٍ، يُضْلِلُهُ فِي  
دُنْيَا، وَيَنْقَعُهُ فِي دِينِهِ .

فَأُخُوَّةُ الدِّينِ هِيَ أَعْظَمُ أَنْوَاعِ الْأُخْوَةِ .  
أَمَّا الدُّنْيَا . . .

(١) أَيْ: تَدْعُوهُ لَهُ.

(٢) يَعْنِي: مَكَانُهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ فِي الْمَسْجِدِ.

(٣) أَيْ: يَتَنَقَّضُ وُضُوئَهُ.

وَالْمَالُ . . .

وَالْجَمَالُ . . .

... فَإِنَّهَا لَا تَثْبُتُ، وَلَا تَسْتَقِرُّ، وَلَا تَدُومُ،

وَلَا تَبْقَى . . .

(٧)

وَيُسْتَحْبِطْ لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يَذْخُلَهُ  
بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى؛ ذَاكِرًا رَبَّهُ - سُبْحَانَهُ - :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ  
الْمَسْجِدَ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ،  
وَإِذَا خَرَجَ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ  
فَضْلِكَ»:

فَدُخُولُ الْمَسْجِدِ - لِلْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ - يُنَاسِبُهُ  
طَلْبُ الرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - .

وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ - لِلْعَمَلِ، أَوِ الدُّرَاسَةِ،  
أَوِ الرِّزْقِ - يُنَاسِبُهُ طَلْبُ الْفَضْلِ مِنْهُ - سُبْحَانَهُ - .

فَإِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ الْمَسْجِدَ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ عَمَلِ

يَعْمَلُهُ - إِذَا لَمْ تَكُنْ صَلَةُ الْجَمَاعَةِ قَائِمَةً - أَنْ يُصْلِي رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ :  
 قَالَ - ﷺ - : «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ؛ فَلْيَرْكِعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ».

(٨)

وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ الْذَّهَابَ إِلَى الْمَسْجِدِ :  
 أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الإِسْلَامِ، وَيَقْتَدِي بِسُنْنَةِ  
 رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - :  
 قَالَ - ﷺ - : «مَنْ أَكَلَ الثُّومَ، وَالْبَصَلَ،  
 وَالْكُرَاثَ<sup>(١)</sup>؛ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ  
 تَتَأْذِي مِمَّا يَتَأْذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ - نَفْسِي - :  
 حَالُ الْمُدَخِّنِينَ، ذُوِي الرَّائِحَةِ الْقَاتِلَةِ ..  
 وَحَالُ الْمُتَسِخَةِ ثِيَابُهُمْ - أَوْ أَبْدَانُهُمْ -  
 بِرَوَائِحِهِمُ الْقَدِيرَةِ .. وَهَكَذَا ..

(١) هُوَ نَفْعٌ مِنَ الْأَغْشَابِ، مِنْ فَصِيلَةِ الثُّومِ وَالْبَصَلِ.

(٩)

وَيَكْفِي فِي فَضْلِ الْمَسْجِدِ وَأَهْلِهِ - مِنْ فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ - قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - :

«مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ: يَثْلُوْنَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ، وَغَشِّيَّتْهُمْ<sup>(١)</sup> الرَّحْمَةَ، وَحَفَّتْهُمْ<sup>(٢)</sup> الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - ﷺ - فِي عَدِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: «... وَرَجُلٌ تَعْلَقَ قَلْبُهُ بِالْمَسْجِدِ؛ مَا إِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ». .

.....

نَسَأُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ - بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ - .

- انتهى -

---

(١) شَمِلَتْهُمْ .

(٢) أَحَاطَتْ بِهِمْ .

رَغْبَةُ  
عِبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَسْلَمَ اللَّهُ لِلْفَرْوَارِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## ٢١ ﴿الْإِسْلَامُ مُيسَرٌ﴾

الدُّعَاءُ

إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَبُّكُمْ مَنِعَ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الدُّعَاءُ

(١)

الدُّعَاءُ؛ هُوَ: الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -  
بِالْطَّلْبِ مِنْهُ - سُبْحَانَهُ -، وَسُؤَالِهِ - جَلَّ وَعَلَّا - خَيْرَ  
الْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ:

مِثْلَ:

الاسْتِمْرَارُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعُ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وَتَبَيِّنِيرُ بْرُ الْوَالِدَيْنِ.

وَالنَّجَاحُ فِي الدُّرَاسَةِ.

وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ.

وَغَيْرِهَا . . .

وَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعُوا غَيْرَ اللَّهِ - فِيمَا  
لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ - جَلَّ وَعَلَّا - :

قَالَ - ﷺ - : «يَا غُلَامٌ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ:  
... إِذَا سَأَلْتَ؛ فَاسْأَلِ اللَّهَ.

وَإِذَا اسْتَعْثَتَ؛ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ...».

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ : «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادٍ  
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ».

وَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي  
أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

(٢)

وَإِذَا أَرَادَ الْمُسْلِمُ أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ - تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى -؛ فَلْيَكُنْ دُعَاؤُهُ لَهُ - سُبْحَانَهُ - بِالسُّرُّ،  
وَإِخْفَاءِ الصَّوْتِ، دُونَ الإِعْلَانِ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ:  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا  
وَخُفْيَةً» :

وَالْتَّضَرُّعُ: هُوَ: التَّذَلُّلُ، وَالْخُضُوعُ لِلَّهِ.

وَقَدْ قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - :  
 ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الْمُعْنَدِينَ﴾ :

«الاغْتِدَاءُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى وُجُوهِهِ؛ مِنْهَا:  
 الْجَهْرُ الْكَثِيرُ، وَالصَّيَاخُ...»<sup>(١)</sup>.

وَالإِخْفَاءُ الدُّعَاءِ فَوَائِدُ؛ مِنْهَا:

- ١ - أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِيمَانِ الْمُسْلِمِ بِأَنَّ رَبَّهُ  
 سَمِيعٌ لِدُعَائِهِ، مَعَ كَوْنِ دُعَائِهِ غَيْرَ مَسْنُوعٍ لِلْخَلْقِ.
- ٢ - أَنَّهُ أَعْظَمُ فِي إِظْهَارِ الْعَبْدِ تَأْدِيبًا مَعَ رَبِّهِ،  
 وَتَعْظِيمًا لَهُ - سُبْحَانَهُ - .
- ٣ - أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي اسْتِخْضَارِ الْخُشُوعِ، وَتَحْقِيقِ  
 الْإِخْلَاصِ.

(٣)

وَلِلْدُعَاءِ آدَابٌ عِدَّةٌ؛ مِنْهَا:

- ١ - اخْتِيَارُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ؛ كَيْفَيْمَ عَرَفَةً،

---

(١) «الْجَامِعُ لِأَخْكَامِ الْقُرْآنِ» (١٤٤/٧) لِلإِمَامِ الْقَزْطَبِيِّ.

وَشَهْرِ رَمَضَانَ - وَبِخَاصَّةِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِيَّةِ مِنْهُ -،  
وَآخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - قَبْلَ الْمَغْرِبِ -،  
وَثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ - قَبْلَ الْفَجْرِ -.

٢ - اخْتِيَارُ الْأَحْوَالِ الْفَاضِلَةِ؛ مِثْلَ الدُّعَاءِ فِي  
السُّجُودِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَطَرِ، وَعِنْدَ إِفْطَارِ الصَّائِمِ،  
وَأَثْنَاءِ السَّفَرِ.

٣ - الْحِرْضُ عَلَى اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ أَثْنَاءَ  
الدُّعَاءِ.

٤ - الْإِخْلَاصُ فِي الدُّعَاءِ، وَالْخُشُوعُ فِيهِ.

٥ - الْجَزْمُ وَالْيَقِينُ بِأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ -  
سَيِّسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ.

٦ - أَنْ يَكُرُّ دُعَاءَ رَبِّهِ - فِي الْمَسَأَةِ الْوَاحِدَةِ -  
ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

٧ - الْأَفْتَاحُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، وَالْخَتْمُ بِالصَّلَاةِ  
عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ -.

٨ - أَنْ يُنَقِّيَ نَفْسَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالآثَامِ،  
وَيُحَرِّرَهَا مِنَ الْمَظَالِمِ وَالْمُحَرَّمَاتِ.

(٤)

وَأَحْسَنُ الدُّعَاءِ - وَأَكْرَمُهُ - : مَا كَانَ دُعَاءً لِلَّهِ  
- تَعَالَى - بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعَلَى :  
قَالَ - سُبْحَانَهُ - :

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ .

كَمَا كَانَ دُعَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - :

﴿رَبَّنَا لَقَبَلَ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً  
لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ  
الرَّحِيمُ﴾ .

وَكَذِلِكَ دُعَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ - زَكَرِيَا - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - :

﴿... رَبِّ لَا تَذَرِنِي فَكُرْدَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثَيْنَ﴾ .

... وَكَذِلِكَ دُعَاءُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

رَبَّهُمْ :

﴿إِنَّمَا كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ مِّنَ الْأَذْعِيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ :

﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِبْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾. (٨)

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِّنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ أَمْنَوْا رَبُّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. (٩)

﴿رَبَّنَا لَا يَجْعَلْنَا فِتْنَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَغْفِرْ لَنَا رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (١٠)

(٥)

وَأَعْظَمُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ اللَّهِ - تَعَالَى - بِاسْمِهِ  
الأَعْظَمِ :

عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ:  
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - جَالِسًا، وَرَجُلٌ قَائِمٌ

يُصلّي، فَلَمَّا رَكَعَ، وَسَجَدَ، وَتَشَهَّدَ؛ دَعَا، فَقَالَ  
فِي دُعَائِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ؛ الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ! يَا حَيُّ يَا قَيُومُ! إِنِّي أَسْأَلُكَ...

فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - لِأَضْحَابِهِ: «تَذَرُّونَ بِمَ  
دَعَّا؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ! قَالَ: «وَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ؛ الَّذِي إِذَا  
دُعِيَ بِهِ؛ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ؛ أَغْطَى».

(٦)

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْأَذْعِيَّةِ الَّتِي يَخْسُنُ بِالْمُسْلِمِ أَنْ  
يَتَعَاهَدَهَا، وَلَا يَغْفُلَ عَنْهَا: أَذْكَارُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؛  
سَوَاءٌ مِنْهَا مَا كَانَ مُتَصِّلًا بِزَمَانٍ:

كَأَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ؛ مِثْلُ:

- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» - يُكَرِّرُهَا مِئَةً مَرَّةً - -

- وَقَوْلِهِ - صَبَاحًا - :

«أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ -، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبُّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ».

• وَإِذَا أَمْسَى؛ قَالَ ذَلِكَ - أَيْضًا - : «أَمْسَيْنَا، وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ...».

- «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»  
- يُكَرِّرُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ..

- «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»<sup>(۱)</sup>.

• وَإِذَا أَمْسَى؛ قَالَ ذَلِكَ - أَيْضًا - بِلَفْظِ :

---

(۱) هُوَ بَعْثُ الْمَرْتَنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«اللَّهُمَّ إِنَّا أَمْسَيْنَا، وَإِنَّا أَضْبَخْنَا... وَإِنَّا  
الْمَصِيرُ».

.. وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

... أَوْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً بِمَكَانٍ:

- كَخُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ:

عَنْ أَنْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

«مَنْ قَالَ - يَعْنِي: إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : (بِسْمِ  
اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِاللَّهِ)؛ يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَهُدِيتَ،  
وَتَنَحَّى<sup>(١)</sup> عَنِ الشَّيْطَانِ، فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ  
لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ، وَكُفِيَ، وَوُقِيَ؟!».

- أَوْ دُخُولِهِ فِي مَنْزِلِهِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ:

---

(١) ابْتَعَدَ.

«إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ<sup>(١)</sup> - تَعَالَى - عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتٌ لَكُمْ وَلَا عَشَاءٌ.

وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهِ - تَعَالَى - عِنْدَ دُخُولِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ - تَعَالَى - عِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

- وَمِنْهُ أَدْعِيَةُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ - وَالْخُرُوجِ مِنْهُ -، وَدُعَاءُ السُّوقِ.. وَهَكَذَا.

... أَوْ مَا كَانَ مُتَصِّلًا بِفِعْلٍ أَوْ عَمَلٍ:

- كَدُعَاءِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْنَا، وَازْفَقْنَا خَيْرًا مِنْهُ».

ثُمَّ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ».

فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ - أَوْ شَرَابِهِ -؛ قَالَ:

---

(١) كَانَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ».

«الْحَمْدُ لِلَّهِ»، أو: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ<sup>(١)</sup> مِنِّي وَلَا قُوَّةٌ».

- وَأَذْعِيَةُ الْعُطَاسِ:

فَالْعَاطِسُ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ». وَسَامِعُهُ يَقُولُ لَهُ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ». فَيَرِدُ الْعَاطِسُ بِقَوْلِهِ: «يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ، وَيُضْلِلُ  
بِالْكُنْ». .

- وَدُعَاءُ النَّوْمِ:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أَنَّ  
النَّبِيَّ - ﷺ -

كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَعَ<sup>(٢)</sup>  
كَفَيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ<sup>(٣)</sup> فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: «قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ»، و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، و«قُلْ أَعُوذُ

(١) حَرَكَةٌ، أو حِيلَةٌ.

(٢) ضَمَّهُمَا.

(٣) هُوَ النَّفَخُ مَعَ قَلِيلٍ مِنَ الرِّيقِ.

بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَيْدَاً بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعُلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

- وَدُعَاءُ الْاسْتِخَارَةِ<sup>(١)</sup> :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - :  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلُّهَا؛ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ :

«إِذَا هُمْ أَحْدُوكُمْ بِالْأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيَوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup> خَيْرٌ لِي فِي

(١) وَهِيَ طَلْبُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَالشُّؤُونِ.

(٢) وَتُسَمَّى بِإِسْمِهِ.

دِينِي، وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةٍ<sup>(١)</sup> أَمْرِي، - أَوْ قَالَ: عَاجِلٌ أَمْرِي وَآجِلِه<sup>(٢)</sup> -؛ فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ<sup>(٣)</sup> شَرٌّ لِي فِي دِينِي، وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةٍ أَمْرِي، - أَوْ قَالَ: عَاجِلٌ أَمْرِي وَآجِلِه -؛ فَاضْرُفْهُ عَنِّي، وَاضْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

... وَهَكَذَا فِي أَفْعَالٍ - وَأَعْمَالٍ - أُخْرَى - . . .  
... وَهَكَذَا فِي أَفْعَالٍ - وَأَعْمَالٍ - أُخْرَى - .  
كَثِيرَةٌ .

## (٧)

وَدُعَاءُ اللَّهِ - تَعَالَى - يُعْطِي الْمُسْلِمَ فَوَائِدَ كَثِيرَةٌ - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -؛ مِنْهَا:

(١) نِهَايَتِهِ .

(٢) مُسْتَقْبَلِهِ .

(٣) وَسَمِّيَ بِاسْمِهِ .

- ١ - إِجَابَةُ الْطَّلَبِ، وَتَفْرِيْجُ الْكُرَبِ<sup>(١)</sup> .
- ٢ - جَلْبُ الْمَصَالِحِ، وَدَفْعُ الشُّرُورِ - سَوَاءٌ مِّنْهَا مَا كَانَ دِينِيًّا، أَوْ دُنْيَوِيًّا - .
- ٣ - الْلُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ، وَدَفْعُ الْهُمُومِ .
- ٤ - اسْتِمْرَارُ الْعَبْدِ عَلَى شُعُورِهِ بِالْحَاجَةِ لِرَبِّهِ، وَضَعْفِهِ أَمَامَ خَالِقِهِ .
- ٥ - إِقَامَةُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ - جَلَّ وَعَلَا - .

.....

نَسَأُلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُوْفِقَنَا لِذِكْرِهِ، وَشُكْرِهِ،  
وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ .

- انتهى -

---

(١) جَمْعُ (كُرْبَةِ)، وَهِيَ: الْمُصِيْبَةُ .

٢٢٢  
الإِسْلَامُ مُيسَّرًا

اللِّبَاسُ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَقْعَةٌ  
عِنْ الْرَّحْمَنِ الْجَنَّى  
السَّلَامُ لِلَّهِ الْفَرَوْكَه  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## اللِّبَاسُ

(١)

الْمُسْلِمُ الْحَقُّ، الْمُؤَدِّي لِطَاعَةِ رَبِّهِ - سُبْحَانَهُ -،  
وَالْمُلْتَزِمُ بِسُنْنَةِ نَبِيِّهِ - ﷺ - : مُتَمَيِّزٌ بِشَخْصِيَّتِهِ،  
وَجَمِيعِ أُمُورِهِ :  
- مُتَمَيِّزٌ بِعِبَادَاتِهِ . . .

- مُتَمَيِّزٌ بِمُعَامَلَاتِهِ . . .

- مُتَمَيِّزٌ بِآدَابِهِ . . .

مُتَمَيِّزٌ بِأَخْلَاقِهِ . . .

... وَهَذَا التَّمَيُّزُ - كُلُّهُ - يَجْعَلُ عِنْدَهُ تَمَيُّزاً  
آخَرَ؛ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَيْسُوا مِثْلَهُ فِي  
عِبَادَاتِهِمْ، وَمُعَامَلَاتِهِمْ، وَآدَابِهِمْ، وَأَخْلَاقِهِمْ . . .  
إِنَّهُ تَمَيُّزُ الْمُسْلِمِ فِي مَظَاهِرِهِ، وَلِبَاسِهِ.

(٢)

وَاللَّبَاسُ مِنَ النَّعْمِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا  
عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِهَا - وَمَيَّزَهُمْ - عَلَى  
سَائِرِ مَخْلُوقَاتِهِ:

فِي الْلَّبَاسِ:

يَسْتُرُ الْمُسْلِمَ عَوْرَتَهُ . . .

وَيَحْفَظُ بَدَنَهُ . . .

وَيَتَزَيَّنُ بِهِ؛ جَمَالًاً وَكَمَالًاً . . .

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

﴿يَبْيَحُ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلَهُ عَذَّلَهُ عَلَيْكُمْ لِيَسَا يُوَرِّي<sup>(١)</sup> سَوْءَاتِكُمْ  
وَرِيشَا<sup>(٢)</sup>﴾ :

فَمَنْ حَافَظَ عَلَى هَذَا الْلَّبَاسِ بِمَا يُوَافِقُ  
الشَّرْعَ، وَلَمْ يُخَالِفْهُ فِي مَظَاهِرِهِ: كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا

(١) أَيْ: يَسْتُرُ الْعَوْرَاتِ.

(٢) الرِّيشُ لِلطَّائِرِ كَالثِّيَابِ لِلْإِنْسَانِ؛ غَطَاءٌ وَسَرَا.

قَوِيًّا فِي إِصْلَاحٍ بَاطِنِهِ، وَهِدَائِهِ قَلْبِهِ، لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ  
- بَعْدَهَا - :

﴿وَلِبَاسُ النَّقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ :

أَيِّ: الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ، وَالْعَمَلُ  
الصَّالِحُ . . .

(٣)

كَانَتْ أَوْلُ فِتْنَةٍ فَتَنَ بِهَا الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ  
الإِنْسَانُ: هِيَ فِتْنَةُ لَآدَمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -  
وَزَوْجِهِ حَوَّاءُ:

فَلَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ - تَعَالَى - آدَمَ وَحَوَّاءَ بِثِيَابٍ  
الجَنَّةِ، وَزِينَتَهَا، وَحُسْنَتَهَا؛ فَأَتَاهُمَا الشَّيْطَانُ يُغَرِّرُ<sup>(١)</sup>  
بِهِمَا، وَيَمْكُرُ لَهُمَا . . .

فَلَمَّا اسْتَجَابَا لَهُ:

ظَهَرَتْ سَوَاتُهُمَا، وَانْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهُمَا . . .

---

(١) أَيِّ: يَخْدُعُهُمَا.

فَسَارَ عَلَيْهِ قُطْفَانٌ مِّنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ وَرَقًا لِتَغْطِيَةِ  
عَوْرَاتِهِمَا . . .

وَكَشْفُ الْعَوْرَةِ أَمْرٌ يُنَافِي - بِذَاتِهِ - فِطْرَةَ  
الْبَشَرِ، وَيُضَادُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّ؛ لِذَلِكَ وَافَقَ الشَّرْنُعُ  
الْفِطْرَةَ - فِيهِ - :

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - حَاكِيَا خَبَرَ آدَمَ وَحَوَّاءَ مَعَ  
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :

﴿فَدَلَّهُمَا<sup>(١)</sup> بِعُرْوَةٍ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَّتْ<sup>(٣)</sup>  
لَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ  
وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقْلَلْتُكُمَا  
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ :

فَكُلُّ سَاتِرٍ لِعَوْرَتِهِ: يَسِيرُ عَلَى فِطْرَةِ أَبِيهِ  
آدَمَ . . .

(١) أي: أَنْزَلَهُمَا مِنْ رُثْبَتِهِمَا الْعَالِيَّةِ بِالْبُعْدِ عَنِ الدُّنْوِ؛ إِلَى مَا  
دُونَهَا مِنْ مُخَالَفَةِ مَا أَمْرَهُمَا اللَّهُ بِهِ.

(٢) هُوَ كُلُّ مَا يَعْرُرُ الْإِنْسَانَ وَيَخْدَعُهُ؛ مِمَّا يَتَعَدُّهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

(٣) ظَهَرَتْ وَانْكَشَفَتْ.

(٤) أي: بَدَا يَتَنَاؤلَانِ وَرَقَ الشَّجَرِ.

وَكُلُّ كَاشِفٍ لَهَا: يَنْخَدِعُ بِتَغْرِيرٍ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ  
- وَمَصَابِّيْهِ . . .

(٤)

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِالْتَّزَيْنِ لِلصَّلَاةِ،  
وَلْبُسِ السَّاَتِرِ مِنَ الثِّيَابِ؛ حَتَّى لَا يَتَشَبَّهَ الْمُسْلِمُونَ  
بِالْكَافِرِينَ، الَّذِينَ كَانُوا يَطْوُفُونَ بِالْكَعْبَةِ<sup>(١)</sup> عَرَاهَ . . .  
فَقَالَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - :

﴿يَبْنِيَ مَادَمَ حُذُوْا زِينَتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .  
وَيَشْمَلُ هَذَا الْأَمْرُ - أَيْضًا - اخْتِيَارَ الْلِّبَاسِ  
الْحَسَنِ النَّظِيفِ .

(٥)

وَيُسْتَحْبِطُ لِلْمُسْلِمِ إِذَا لِبَسَ ثَوْبًا أَوْ نَعْلًا - أَوْ  
أَيْ لِبَاسٍ - أَنْ يَتَيَامَنَ :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ :

---

(١) انْظُرْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ (السَّلْسِلَةِ) بِرَفْمِ: (١٣).

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا لَبِسَ قَمِيصاً<sup>(١)</sup> :  
بَدَأَ بِمَيَامِنِهِ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْلِبَاسُ - كَيْفَمَا كَانَ - جَدِيداً؛  
دَعَا قَائِلاً :

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَتَتْ كَسْوَتِنِي<sup>(٢)</sup>، أَسْأَلُكَ  
مِنْ خَيْرِهِ، وَخَيْرٌ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ،  
وَشَرٌّ مَا صُنِعَ لَهُ». .

وَمِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الدُّعَاءُ لِمَنْ لَبِسَ ثُوبًا  
جَدِيداً بِالْقَوْلِ :

«الْبَسْنَ جَدِيداً، وَعِشْ حَمِيداً، وَمُتْ شَهِيداً» .  
وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - ﷺ - إِذَا لَبِسَ أَحَدُهُمْ ثُوبًا  
جَدِيداً؛ يَقُولُونَ لَهُ: ثَبِيلٌ<sup>(٣)</sup>، وَيُخْلِفُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ - تَعَالَى - .

---

(١) هُوَ التَّوْبُ .

(٢) أَيْ: جَعَلْتُهُ لِي لِيَسَا سَاتِرَا .

(٣) أَيْ: يُصِيبُ الْبَلَاءُ هَذَا التَّوْبَ؛ لِيُضِيَّخَ قَدِيمَاً؛ مِنْ أَثْرِ لَبِسِكَ  
لَهُ، وَاسْتِعْمَالِكَ إِيَّاهُ .

(٤) أَيْ: يَعْوَضُكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ .  
وَهَذَا الدُّعَاءُ وَارِدٌ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَيْضًا . .

وَقَالَ - ﷺ - :

«مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا، فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِّنِي وَلَا قُوَّةِ): غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِبِهِ».

(٧)

وَأَخْسَنُ الْوَانِ الْلِّبَاسِ الَّذِي كَانَ يَحْضُرُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، وَيَسْتَحِبُّهُ؛ هُوَ الْأَبْيَضُ:

فَقَدْ قَالَ - ﷺ - :

«الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ..».

وَاللَّوْنُ الْأَبْيَضُ يُعِينُ الْمُسْلِمَ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى طَهَارَةِ وَنَظَافَةِ ثِيَابِهِ، وَمُجَانَبَةِ الْأَوْسَاخِ لَهَا - سَوَاءً أَكَانَتْ هَذِهِ الْأَوْسَاخُ طَاهِرَةً أَمْ نَجَسَةً -:

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ:

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهَرْتَ﴾.

(٨)

وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي لِبَاسِهِ اجْتِنَابُ أُمُورٍ  
عِدْدَةٌ؛ مِنْهَا:

- مَا كَانَ مِنْ أَلْبَسَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ،  
وَابْتِدَاعَاتِهِمُ الَّتِي لَا يُرَاوِعُونَ فِيهَا حَيَاةً، وَلَا يَتَّقُونَ  
فِيهَا خَالِقًا:

قَالَ - ﷺ - :

«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

- مَا كَانَ مِنْ أَلْبَسَةِ النِّسَاءِ:

قَالَ - ﷺ - :

«لَعْنَ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ».

- مَا كَانَ حَرِيرًا<sup>(١)</sup> مِنَ الْلِبَاسِ:

فَقَدْ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ: حَرَامٌ عَلَى  
ذُكُورِ الْأُمَّةِ، حَلَالٌ لِإِنَاثِهَا.

---

(١) أَوْ ذَهَبًا.

- مَا كَانَ زَائِدًا طُولُهُ - مِنَ الثِّيَابِ - عَلَى  
الْكَعْبَيْنِ؛ فَهُوَ تَكْبُرٌ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْهُ لَا يُسْهِهُ:  
قَالَ - ﷺ - :

«مَا أَنْفَلَ الْكَعْبَيْنِ - مِنَ الْإِزَارِ - فَفِي  
النَّارِ».

- مَا كَانَ فِيهِ صُورُ ذَوَاتِ الْأَزْوَاحِ - مِنْ إِنْسِينَ  
وَحَيَّانِ - :  
قَالَ - ﷺ - :

«لَعْنَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِينَ».

- مَا كَانَ ضَيْقًا مِنَ الْمَلَابِسِ؛ يَصِفُ حَجْمَ  
الْعَوْرَةِ، أَفَ يُظْهِرُ لَوْنَهَا:  
فَمَعْنَى السَّرِيرِ لَمْ يَتَحَقَّقْ فِيمَا هَذَا حَالُهُ.

(٩)

فَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ الذَّكَرُ مَظْلُوْبًا مِنْهُ هَذَا  
اللِّبَاسُ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمُنْضَبِطَةِ مِنَ السَّرِيرِ  
وَالْتَّسَرِيرِ:

فَالْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ مَطْلُوبٌ مِّنْهَا هَذَا بِصُورَةٍ  
أَوْ كَدَ، وَبِأَوَامِرَ أَشَدَّ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

﴿يَأَيُّهَا النِّسَاءُ قُلْ لَا زَوْجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ  
يُذْنِينَ (١) عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيلِهِنَّ (٢) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَنَ (٣)  
فَلَا يُؤْذِنُ (٤) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

وَالْأَثْقَى لِلْمُسْلِمَةِ - دِينًا، وَدُنْيَا - أَنْ تَسْتَرَ  
جَسَدَهَا - كُلَّهُ - حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفِينَهَا... .

وَلَا يَحِلُّ لَهَا كَشْفُ شَيْءٍ مِّنْهُ أَمَامَ  
الْأَجَانِبِ (٥) مِنَ الرِّجَالِ، أَوِ الْكَافِرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

أَمَّا أَخْوَاتُهَا الْمُسْلِمَاتُ - فَضْلًا عَنْ ذَوَاتِ  
الْقُرْبَى وَالنِّسَبِ مِنْهَا - فَيَجُوزُ لَهَا أَنْ تُكْشِفَ عَنْ  
مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ وَالزِّينَةِ مِنْ بَدَنِهَا - فَقَطْ - .

---

(١) يُقْرِنُونَ وَيَسْتَرُونَ.

(٢) هُوَ لِيَأْسِهِنَّ السَّائِرُ لِيَعْزِزَاتِهِنَّ.

(٣) بِالْطَّهَارَةِ، وَالْعَفَافِ، وَالإِيمَانِ.

(٤) مِنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ، وَلَا يَتَقِيَهُ.

(٥) وَهُنْ كُلُّ الَّذِينَ يَحِلُّ لَهَا الزَّوْجُ مِنْهُمْ - عَاجِلًا أَوْ آجِلًا - .

وَكَذَلِكَ الْحَالُ أَمَامَ مَحَارِمِهَا مِنَ الرُّجَالِ  
- وَهُم مَنْ لَا يَجُوزُ لَهَا الزَّوْاجُ بِهِمْ - مِنْ أَبِ، أَزْ  
جَدُّ، أَوْ أَخِ، أَوْ عَمَّ، أَوْ خَالٍ - ..

.....

نَسْأَلُ اللَّهَ - الْعَظِيمَ - أَنْ يُعِينَنَا عَلَى شُكْرِ  
نِعَمِهِ، وَأَنْ يُعَجِّلَنَا بِلِبَاسِ التَّقْوَى .

- انْتَهَى -

رَفِعٌ

جِئْنَ (الرَّجُلُ الْجَنِيُّ)  
الْأَسْنَمُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

الإِسْلَامُ مُيَسِّرًا ٢٣

الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
إِلَى فِتْنَانِ الْإِسْلَامِ

رُغْبَةٌ  
عِبَدُ الْأَرْجُنْجِ الْبَجْرَى  
الْأَسْلَمُ لِلَّهِ الْفَرَوْكَس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١)

الْجِهَادُ؛ مَأْخُوذٌ - فِي الْلُّغَةِ - مِنْ (الْجُهْدِ)؛  
وَهُوَ: التَّعْبُ، وَالْمَشْقَةُ، وَالْطَّاقَةُ.

وَأَمَّا فِي مَعْنَاهُ الشَّرْعِيِّ: فَهُوَ بَذْلُ الطَّاقَةِ فِي  
مُدَافَعَةِ الْأَغْدَاءِ؛ دَغْوَةٌ لَهُمْ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَرَدَّا  
لِعُذْوَانِهِمْ عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ:

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: «وَجَاهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ».

(٢)

وَأَوَّلُ دَرَجَاتِ الْجِهَادِ:

- جِهَادُ النَّفْسِ: لِتَعْلَمُ أُمُورِ الدِّينِ، وَالْعَمَلِ  
بِهَا، ثُمَّ تَعْلِيمُهَا، ثُمَّ الدَّعْوَةُ إِلَيْهَا:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِنَّهُمْ سُبُّلَنَا﴾ .

- وَجِهَادُ الشَّيْطَانِ: رَدًا عَلَى مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ شَهْوَاتِ عَلَى الْبَدَنِ، أَوْ شُبُّهَاتِ إِلَى الْقَلْبِ - أَوْ الْعَقْلِ -؛ لِيَضْرِفَ النَّاسَ عَنِ الْهُدَى، وَيُوْقِعُهُمْ فِي الظُّلْمِ وَالْهَوَى:

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُلُّ عَدُوٍّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ .

- وَجِهَادُ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ: دَعْوَةُ لَهُمْ، وَرَدًا لِعُدُوِّهِمْ.

وَيَكُونُ بِالْيَدِ، وَالْمَالِ، وَاللُّسَانِ، وَالْقَلْبِ:

﴿أَلَّذِينَ إِمَّا نَفَرُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُرُّ الْفَارِزُونَ﴾ . (٢٠)

قَالَ - ﷺ -: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنفُسِكُمْ، وَأَسْتِكُمْ».

... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ، وَشَيْطَانَهُ: فَلَنْ يَسْتَطِعَ أَنْ يُجَاهِدَ أَعْدَاءَ الدِّينِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ.

(٣)

وَجِهَادُ النَّفْسِ، وَجِهَادُ الشَّيْطَانِ: فَرَضَ عَلَى  
كُلِّ مُسْلِمٍ؛ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ إِيمَانُهُ، وَيَطْمَئِنَ قَلْبُهُ،  
وَيَسْرِخَ صَدْرُهُ.

أَمَّا جِهَادُ الْكُفَّارِ: فَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى مَجْمُوعَةِ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ - الَّذِينَ التَّزَمُوا بِأَخْكَامِ الشَّرْعِ،  
وَقَامُوا بِفَرَائِضِهِ -: يَكْفُونَ بِمَا يَقُومُونَ بِهِ - مِنَ  
الْجِهَادِ - إِخْوَانَهُمُ الْمُسْلِمِينَ، وَيُسْلِدُونَ حَاجَاتِهِمْ.

(٤)

وَكُلُّ مَنْ جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ - بِنِيَّةٍ  
خَالِصَةٍ لِلَّهِ - فَقُتِلَ: فَهُوَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - شَهِيدٌ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ  
أَحْيَاءٌ وَلَكِنَ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١٥٤).

وَالشَّهِيدُ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ - مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
- خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا - بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ لَهُ -:

﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ بِإِيمَانِهِمُ الْجَنَّةُ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا...﴾.

(٥)

والجهاد في سبيل الله - تعالى - رحمة لغير المسلمين :

- لأنَّ أَوَّلَ مَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِ هُوَ الدَّعْوَةُ لِ الدُّخُولِ  
الإِسْلَامِ؛ دِينِ الْعَدْلِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْخَيْرِ،  
وَالبَرَّكَةِ... .

وَهُوَ دِينُ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾..

... الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ - سُبْحَانَهُ - دِينَا  
غَيْرُهُ - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - :

﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ عِيرَ إِلَيْهِ إِلَيْهِ دِينُهُ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ  
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾. 

- فَمَنْ لَمْ يَسْتَجِبْ - مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ - ؛

مُصِرًا عَلَى أَنْ يَنْقَى عَلَى دِينِهِ: فَعَلَيْهِ دَفْعٌ (جزية)  
لِلْمُسْلِمِينَ فِي دَوْلَتِهِمْ؛ وَهِيَ مَالٌ يَدْفَعُونَهُ مُقَابِلًا  
حِمَائِتِهِمْ، وَلَيَكُونَ عَلَامَةً قَبُولِهِمْ وَانصِيَاعِهِمْ.

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ - فِي هَذَا الصُّنْفِ مِنَ  
النَّاسِ - **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**.

- فَمَنْ رَفَضَ - مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ - هَذَا  
وَذَاكَ؛ فَإِنَّ رَفْضَهُ يَكُونُ إِغْلَانًا مِنْهُ بِرَفْضِ الدِّينِ،  
وَرَفْضِ دَوْلَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَمِثْلُ هَذَا لَا يَسْتَحِقُ  
الْحَيَاةَ؛ لَأَنَّهُ هُوَ الرَّافِضُ لَهَا، الرَّادُّ إِيَاهَا.

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ: **﴿وَقَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَقْتَلُوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْعُتَدِينَ ...﴾**

فَالْجِهَادُ رَحْمَةٌ... لَا اعْتِدَاءٌ.

وَالْجِهَادُ نِعْمَةٌ... لَا نِقْمَةٌ.

قَالَ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - :

«أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي  
سَبِيلِهِ».

وَقَالَ - ﷺ - :

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةً دَرْجَةً؛ أَعْدَهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . . .».

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

«أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ<sup>(١)</sup>؟».

قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ».

(٧)

وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تَعَالَى - أُمُورٌ: أَوْلَاهَا: الْإِعْدَادُ الْإِيمَانِيُّ:

---

(١) السَّنَامُ: هُوَ كُنْكَلُ الشَّخْمِ الْمُحَدَّبُ عَلَى ظَهِيرِ الْجَمَلِ. وَذِرْوَةُ الشَّنَاءِ: أَغْلَاهُ.

بِأَنْ يَكُونَ صَاحِبَ دِينٍ مَتِينٍ، وَخُلُقٍ قَوِيمٍ،  
وَنِيَّةٍ صَالِحةٍ، وَإِيمَانٍ صَادِقٍ.

ثَانِيَهَا: الْإِغْدَادُ الْمَادِيُّ :

بِأَنْ يَكُونَ مُسْتَعِدًا فِي بَدْنِهِ، وَفِي قُوَّتِهِ:  
لِمُوَاجِهَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ، لَا أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا  
غَيْرَ قَوِيٍّ . . .

وَهَذَا النَّوْعَانِ مِنَ الْإِغْدَادِ مَقْصُودَانِ ضِمنَ  
قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - مُخَاطِبًا الْمُؤْمِنِينَ - :

﴿وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ  
الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ﴾.

وَ﴿تُرْهِبُونَ﴾: تُخْيِفُونَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ . . .

وَلَيْسَ هُوَ تَزْوِيجُ الْأَمِينِ، أَوْ تَقْتِيلُهُمْ . . .

ثَالِثَهَا: إِغْلَانُ الْجِهَادِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْأُمُورِ :

وَهُمُ الْحُكَّامُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الرَّبَّانِيُّونَ.

لَا أَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ مُجَرَّدَ حَمَاسَةٍ نَفْسِيَّةٍ، أَوْ  
عَاطِفَةٍ جَارِفَةٍ !

وَإِنَّمَا يَكُونُ مُنْضَبِطًا بِقَوْاعِدَ وَأَخْكَامٍ تَكُونُ  
سَبِيلَ نَجَاجِهِ، وَطَرِيقَ التَّضْرِيرِ فِيهِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ﴾.

وَقَالَ - ﷺ - : «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَاحٌ<sup>(١)</sup>؛ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ؛ فَإِنْ أَمْرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ: فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ: فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>».

رَأَبِعُهَا: إِذْنُ الْوَالَّدَيْنِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -،  
قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي  
الْجِهَادِ.

فَقَالَ - ﷺ - : «أَحَيْيٰ وَالِدَّاَكَ؟».

(١) سُنْنَة، وَوِقَايَة، وَحِمَاءَة، وَصِيَانَة.

(٢) أَيْ: مِنْ هَذَا الْمُعَابِرِ لِتَقْوَى اللَّهِ؛ مِنْ مَغْصِيَة، أَوْ عَصَبِيَّة، أَوْ تَخْوِيْذِ ذَلِكَ.

فَالَّذِي قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

«فَقِيمُهُمَا فَجَاهِهِمَا».

وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «اذْهَبْ فِيْهِمَا». وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ<sup>(١)</sup>:

«قَالَ جُمْهُورُ<sup>(٢)</sup> الْعُلَمَاءِ: يَخْرُمُ الْجِهَادُ إِذَا مَنَعَ الْأَبْوَانِ - أَوْ أَحَدُهُمَا - بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَا مُسْلِمَيْنِ -؛ لِأَنَّ بِرَّهُمَا فَرْضٌ عَيْنٌ، وَالْجِهَادُ فَرْضٌ كِفَائِيَّةٌ».

(٨)

وَالوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدِ أَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - خَالِصَةً -؛ لَا يُرِيدُ مُجَرَّدَ السُّمْعَةِ، وَإِظْهَارَ شَجَاعَةِ النَّفْسِ . . . لَا يُرِيدُ بِجِهَادِهِ الْعَصَبِيَّةَ الْوَطَنِيَّةَ . . .

لَا يُرِيدُ بِجِهَادِهِ شَيْئاً مِنْ شُؤُونِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ:

(١) «فتح الباري» (١٤١ - ١٤٠/٦) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) أَنِّي: أَكْثُرُهُمْ، وَمُغْتَصِبُهُمْ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -،  
قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، فَقَالَ : الرَّجُلُ  
يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ  
ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

قَالَ - ﷺ - : «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ  
الْعُلْيَا؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

... فَمَنْ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ - مِنَ الْمُجَاهِدِينَ - مَعْنَى  
مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي الْمُنْتَرِفَةِ عَنْ مَقْصِدِ الْجِهَادِ وَغَايَتِهِ :  
فَلْيُصَحِّحْ نِيَّتَهُ، وَلْيَدْعُ رَبَّهُ، وَلْيُجَاهِذْ نَفْسَهُ... .

(٩)

وَلِلْجِهَادِ فَوَائِدٌ عَظِيمَةٌ - فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ -؛  
مِنْهَا؛ أَنَّهُ :

- مِنْ أَهْمَمِ أَعْمَالِ الإِسْلَامِ .
- دَلِيلٌ عَلَى إِيمَانِ الْمُسْلِمِ، وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ .
- فِيهِ إِغْلَاءُ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَرَدُّ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ .
- امْتِحَانُ ثُفُوْسِ الْمُسْلِمِينَ، وَدَرَجَاتِ  
إِيمَانِهِمْ .

- مِنْ أَسْبَابِ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ - فِي الدُّنْيَا -

- مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ - فِي الْآخِرَةِ -

(١٠)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيُقْتَلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمٌ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إِلَّا الْغَرْقَدُ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». ﴿... وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾.

.....

اللَّهُمَّ وَفَقِنَا لِأَسْبَابِ الْجِهَادِ، وَأَقِنْمَ فِينَا عَلَمَ الْجِهَادِ، وَأَرْزُقْنَا الشَّهَادَةَ - خَالِصَةً - فِي سَيِّلِكَ.

- انتهى -

---

(١) هُوَ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ، مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِنَا فِلَسْطِينَ - حَرَرَهَا اللَّهُ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ الْمَلَأِينَ الْغَاصِبِينَ -.

رُفْعَ

جَنْ لِلْأَرْعَانِ الْجَنْجَيْ  
الْكَنْ لِلَّهِ الْفَزُورِكَسْ  
www.moswarat.com

الإِسْلَامُ مُيسَّرٌ ٢٤

الْمَوْتُ  
إِلَى فِتْيَانِ الْإِسْلَامِ

رَفِعَ

جَنِي لِلرَّجُلِ الْجَنِي  
الْأَسْنَمُ الْأَنْبَرُ الْأَزْوَارُ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## المَوْتُ

(١)

المَوْتُ : خِدْرٌ (الْحَيَاةِ) ، فَنِهَايَةُ حَيَاةِ كُلِّ حَيٍّ  
مَخْلُوقٍ هِيَ الْمَوْتُ ؛ مَهْمَا كَانَتْ مَثْرِلُتُهُ ، وَمَهْمَا  
كَانَتْ مَكَانُتُهُ . . .

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيَةٌ لِلْمَوْتِ﴾ .

حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ - ﷺ - مَاتَ ؛ وَقَدْ  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - لَهُ - فِي حَيَاتِهِ :-

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَيَهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ٢٠ .

أَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ؛ فَهُوَ قَاهِرُ الْعِبَادِ بِالْمَوْتِ ؛  
كَمَا قَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَلَنِ وَيَبْقَى  
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْحَلَلِ وَالْإِكْرَام﴾ ٢٦ .

وَالْمُسْلِمُ مُطَالَبٌ - فِي حَيَاتِهِ - بِالْقِيَامِ  
بِالْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ؛ لِيَكُونَ  
مَوْتُهُ عَلَيْهَا، وَنِهَايَةُ حَيَاتِهِ فِيهَا:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقًّا ثُقَانِهِ، وَلَا  
يَمْنَعُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢).

(٢)

وَتَذَكَّرُ الْمَوْتُ - بِأَنَّ لَا يَنْسَاهُ الْمُسْلِمُ وَلَا  
يَغْفُلُ عَنْهُ - أَمْرٌ مُهِمٌ جِدًا:  
فِيهِ يَكُونُ الرُّضْيُ الْقُلُبِيُّ . . .  
وَبِهِ يَكُونُ الْأَطْمِثَانُ النَّفْسِيُّ . . .  
وَبِهِ يَكُونُ الْيَقِينُ الْإِيمَانِيُّ .

قَالَ - ﷺ - : «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْلَّذَاتِ<sup>(١)</sup> :

فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ إِلَّا وَسَعَهُ عَلَيْهِ.

---

(١) وَهُوَ الْمَوْتُ؛ لَأَنَّهُ يَقْطَعُ لَذَاتِ الْحَيَاةِ عَنْ أَصْحَابِهَا، وَيَنْهَا مَهَا  
عَلَى أَرْبَابِهَا.

وَلَا ذَكْرَهُ أَحَدٌ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ»:  
 فَالْمُتَضَابِقُ فِي دُنْيَاهُ - إِذَا كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ -  
 يَتَذَكَّرُ أَنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ، وَأَنَّ سَعَةَ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ:  
 فَيَنْشَرُ . . .

وَالْمُتَوَسِّعُ فِي دُنْيَاهُ - إِذَا كَانَ مِنَ الْعُصَّاةِ، أَوِ  
 الْفَاسِقِينَ - يَتَذَكَّرُ أَنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ، وَأَنَّ الْحِسَابَ  
 وَالْعَذَابَ يَتَنَظَّرَا إِنْهِ: فَيَتَضَابِقُ . . .

(٣)

فَإِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ شَيْئاً  
 مِنْ دُنْيَاهُ:  
 لَا مَالاً . . .  
 لَا دَاراً . . .  
 لَا زَوْجَةً . . .  
 لَا وَلَدًا . . .  
 لَا شُهْرَةً . . .  
 لَا جَاهًا<sup>(١)</sup> . . .

---

(١) الجاه: هُوَ: الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ بَيْنَ النَّاسِ.

... وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَهُ عَمَلُهُ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي  
حَيَاتِهِ... الَّتِي مَهْمَا طَالَتْ؛ فَهِيَ قَصِيرَةٌ:

إِنْ عَمِلَ خَيْرًا: فَسَيُجْزَى خَيْرًا...

وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا: فَسَيُجْزَى شَرًّا...

عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «يَتَبَعُ الْمَيْتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجُعُ  
إِثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ؛ يَتَبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ:  
فَيَرْجُعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ:

﴿وَمَا نَقِيمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾.

(٤)

فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِلْمُسْلِمِ:

فَلْيُحَسِّنْ ظَنَّهُ بِاللَّهِ.

وَلْيُوْقِنْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ:

قَالَ - ﷺ : «لَا يَمُوتُنَّ أَخْذُكُمْ إِلَّا وَهُوَ  
يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ».

وَلِيُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَحَمْدِهِ، وَتَهْلِيلِهِ؛ فَإِنَّ  
النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ :

«مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ  
الْجَنَّةَ».

فَإِذَا كَانَ بِجَانِبِ مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ أَقْارِبُهُ، أَوْ  
أَصْدِقَاؤُهُ؛ فَلْيُلْقِنُوهُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ، وَلْيَأْمُرُوهُ بِقُولِِ  
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ):

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

«لَقُنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

(٥)

وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَزُورَ الْقُبُورَ؛ لِيَتَذَكَّرَ  
الْمَوْتُ، وَيَتَذَكَّرَ الْآخِرَةُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

«كُثُرْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ أَلَا  
فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ».

فَإِذَا زَارَ الْمَقْبَرَةَ - وَيَجُوزُ أَنْ يُخْصَصَ قَبْرًا مُعَيْنًا - لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ بِالزِّيَارَةِ -؛ فَلْيَذْكُرْ هَذَا الدُّعَاءُ :

«السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ<sup>(١)</sup> مِنَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِكُمْ لَلْحِقُونَ».

وَلَا يُشَرِّعُ لِزَائِرِ الْمَقْبَرَةِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ، أَوْ شَيْئًا مِنْهُ؛ كَسُورَةً (الْفَاتِحَةِ)، أَوْ سُورَةً (يَسِ) - أَوْ غَيْرِهِمَا! -؛ فَلَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَنْوَهُ الْحَسَنَةُ - ﷺ -، وَالْقُذْوَةُ الْكَامِلَةُ.

(٦)

وَكُلُّ مَنْ مَاتَ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَنْ يَكُونَ :  
- إِمَّا صَالِحًا طَائِعًا لِلَّهِ . . .

(١) الَّذِينَ مَاتُوا - سَابِقًا - .

(٢) الَّذِينَ سَيْمُوْتُونَ - لَأَحْقَا - .

- وَإِمَّا بَعِيدًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ؛ مِنْ فَاسِقٍ، أَوْ  
كَافِرٍ :

فَالْأَوَّلُ - إِنْ مَاتَ - : فَمُسْتَرِيحٌ؛ لِمَا سَيَرَاهُ  
مِنَ النَّعِيمِ، وَحُسْنِ التَّوَابِ .

وَالثَّانِي - بِمَوْتِهِ - : مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ؛ لِمَا كَانَ  
يَفْعُلُهُ مِنْ شَرٍّ، وَمِنْ سُوءٍ، وَلِمَا سَيُجْزِي بِهِ - مِنْ  
عَذَابٍ وَعِقَابٍ - :

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مُرِّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ:  
«مُسْتَرِيحٌ، أَوْ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ وَمَا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟

فَقَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصْبِ  
الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ،  
وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ» .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، عَنِ  
النَّبِيِّ - ﷺ - ، قَالَ:

«أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ؛ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةٌ؛ فَخَيْرٌ  
تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ؛ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ  
عَنْ رِقَابِكُمْ». .

(٧)

وَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ يَتَعَامِلُ مَعَ الدُّنْيَا تَعَامِلًا  
حَذِيرًا؛ بِحَيْثُ لَا يَجْعَلُهَا هَمَّةُ الْأَكْبَرِ، وَلَا نَصِيبَهُ  
الْأَوْفَرَ.

وَإِنَّمَا يَجْعَلُهَا مَمْرًا لِلآخرَةِ، وَبَابًا لِلأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ :

لَانَّهُ قَدْ يَمُوتُ فَجَاءَهُ . .

فَلْيَنْظُرْ :

مَاذَا قَدَّمَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ؟!

مَاذَا اسْتَفَادَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي شَغَلَتْهُ عَنِ  
الْآخِرَةِ؟!

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -،  
قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - رَبِّ الْعَالَمِينَ - بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ

فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٌ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:

«إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَشْتَرِطِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَضْبَخْتَ  
فَلَا تَشْتَرِطِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ،  
وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

(٨)

وَلِتَذَكَّرِ الْمَوْتُ فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ - فِي الدُّنْيَا  
وَالآخِرَةِ -؛ مِنْهَا:

- أَنَّهُ يَجْعَلُ لِلْمَوْقِتِ وَالزَّمَانِ قِيمَةً وَأَهْمِيَّةً؛  
يَعْرِفُ الْمُسْلِمُ مِنْ خَلَالِهِ الْوَاجِبَاتِ الشَّرِيعَيَّةِ  
الْمَؤْكُولَةِ إِلَيْهِ.

- يَجْعَلُ الْمُسْلِمَ حَرِيصاً عَلَى اجْتِنَابِ  
الْحَرَامِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

- يَجْعَلُ الْمُسْلِمَ رَؤُوفاً شَفِيقاً رَّحِيمَاً؛ فَلَا  
يَتَجَبَّرُ، وَلَا يَتَكَبَّرُ . . .

- يَجْعَلُ الْمُسْلِمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ مِنْ رَبِّهِ؛ الَّذِي

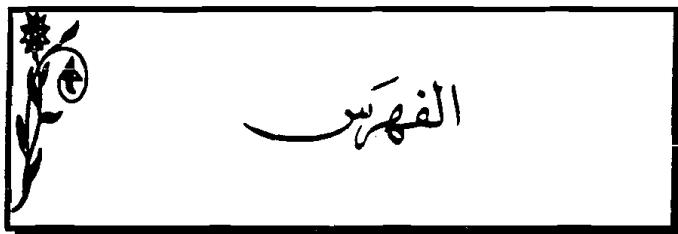
يُنْعِمُ عَلَيْهِ، وَيُكْرِمُهُ... . ثُمَّ هُوَ يَغْصِبِيهِ، وَيُخَالِفُ  
أَمْرَهُ!

فَأَيْنَ الْحَيَاةُ مِنَ اللَّهِ - مِمَّنْ هَذَا حَالُهُ -؟!  
فَحَيَاةُ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَمْنَعُهُ  
مِنَ الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ، وَيَدْفَعُهُ لِلأَغْمَالِ  
الصَّالِحَاتِ.

.....

اللَّهُمَّ وَفُقِّنَا لِطَاعَتِكَ، وَأَرْزُقْنَا جَنَّتَكَ، وَأَمْتَنَا  
عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ... .

- انتهى -



الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة .....
٧	العلم .....
٢٣	صوم رمضان .....
٣٣	الزكاة .....
٤٧	الحج .....
٥٩	بر الوالدين .....
٧١	صحابه رسول الله ﷺ .....
٨٥	الأدب .....
٩٥	المسجد .....
١٠٧	الدعا .....
١٢٣	اللباس .....
١٣٧	الجهاد في سبيل الله .....
١٥١	المؤت .....



رَفِعُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجَنْبَرِي  
أَسْلَمَ اللَّهُمَّ لِلْفَرْوَانِ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

# الإسلام ميسراً إلى فتیان الإسلام

## في هذه السلسلة

١٩ - الآداب	١٣ - العلم
٢٠ - المسجد	١٤ - صوم رمضان
٢١ - الدعاء	١٥ - الزكاة
٢٢ - اللباس	١٦ - الحج
٢٣ - الجهاد في سبيل الله	١٧ - بر الوالدين
٢٤ - الموت	١٨ - صحابة رسول الله ﷺ

ISBN 9953-81-033-8



9 789953 810331